نموذج ترخيص

أنا الطالبـة: نور ياسر سلامة أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

تقييم الجمال المعماري لمباني مدينة عمان
" العاطفة الجمالية "

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميـة والجامعــات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميــع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: نور ياسر سلامة

التوقيـــع: نور سلامة

التاريـــخ: ١٨/ ٧/ ٢٠١٢

تقييم الجمال المعماري لمباني مدينة عمان

العاطفه الجماليه

إعداد
نور ياسر سلامه

المشرف
الأستاذ الدكتور يحيى يوسف الزعبي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الهندسة المعمارية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الاردنية

تموز 2013

نوقشت هذه الرسالة (تقييم الجمال المعماري لمباني مدينة عمان "العاطفه الجماليه") وأجيزت بتاريخ .2013/5/5

أعضاء لجنة المناقشـــــة	التوقيـــــــع
الدكتور يحيى يوسف الزعبي، مشرفا أستاذ – نظرات العمارة والتحكم البيئي	....
الدكتور جودت سالم القسوس، عضوا أستاذ – ترميم وصيانة المباني	....
الدكتور نبيل يوسف الكردي، عضوا أستاذ – اسكان وتطوير حضري	....
الدكتور سليمان مفرج المهنا، عضوا أستاذ – الهندسة المعمارية (جامعة دمشق)	....

اهداء.......

الى من ساعدتني على التحمل "امي".

الى من علمني الصبر والجلد "عرق والدي".

انتم وهبتموني الحياة والامل والنشأه على شغف الاطلاع والمعرفه.

الى اخوتي واسرتي جميعا...بكل حب وحنان.

الى رفيق دربي، كم دعوت الله في سجودي برفيق صالح يكون قدوتي "زوجي".

الى كل من اضاء بعلمه عقل غيره وبسماحته تواضع العلماء "اساتذتي".

ان ما يميز الانسان بالاساس هو كونه كائنا ذو ذاكره، واذا توصل في تطوره الى ما هو عليه اليوم فلأنه يملك بالتحديد ذاكرة واعية، يعود إليها ....ذاكره هي له، مصدر للمخيلة والابداع.

ريموند لومير.

شكر وتقدير

أحمد الله الذي وفقني وأعانني على اتمام هذا العمل، وأتوجه بالشكر الى الأستاذ الفاضل الدكتور يحيى يوسف الزعبي على تفضلة بالإشراف على هذه الرسالة، وتزويدي بنصحه وإرشاده وأنا أبحث عن المعلومة في مصادرها، وأتحرى الحقيقة في مظانها.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر للجنة التحكيم الذين ما ضنوا علي بالفكرة الصائبة والرأي الرشيد. وفي الختام أسأل الله أ، يقيني عثرة اللسان والقلم، وأن يجعل هذا العمل على خير ما أرجوه من الكمال والجمال، وأن ينفع به الناس، فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

الباحثة.....

قائمة المحتويات

الفصل الثاني: خلفيه تاريخيه

الفصل الثالث: امثلة عن العاطفه الجماليه في العماره

الفصل الرابع: جمال المدينه المعماري

قائمة الأشكال والصور

الفصل الثالث

قائمة الجداول

تقييم الجمال المعماري لمباني مدينة عمان"العاطفه الجماليه"

إعداد

نور ياسر سلامه

المشرف

الأستاذ الدكتور يحيى يوسف الزعبي

ملخـــــص

تضمنت الرساله خمسه فصول تناول الفصل الاول منها الجانب النظري، واستعرض تعريف مفهوم الفن والجمال، والنظرة الجمالية الذاتية والموضوعية، وكيفية التقييم والحكم الجمالي وانماط الادراك الجمالي، اضافة الى الاتجاهات الفكرية التي حددت نوعية النظرة الجمالية لفن العمارة. شرح لمفهوم العاطفة الجمالية في العمارة وأنواعها.

خصص الفصل الثاني لتاريخ مدينه عمان المعماري والجمالي منذ نشأتها من خلال الفكر الجمالي للحضارات التي مرت بالمدينة، وتم تقسيم المشهد المعماري إلى مراحل اربع كان لها تأثيرها على الشكل المعماري للمدينة.

اما الفصل الثالث فاستعرض امثلة جمالية محلية، واقليمية، وعالمية تَمحَور تقييم الجمال فيها على اساس عاطفه جماليه ارتبطت بها، كما تضمن الفصل الحديث عن فكرة الاقتباس المعماري كمرجعية يتم من خلالها التعبير المعماري لجوانب تاريخية أو موسيقية أو عاطفية......الخ.

الفصل الرابع وفيه الجانب العملي من الرساله، وعرض للأنماط المعمارية السائدة في مدينة عمان، وامثلة عليها ومميزاتها الجمالية، اضافة الى تحليل ونتائج استبانة التقييم الجمالي للانماط العمرانيه في المدينه، بهدف توجيه الاهتمام نحو علاقة التصميم بالعاطفه الجمالية، والوصول الى تفضيل معماري للمدينة من خلال الاستنتاجات وتحديد المؤشرات الخاصة بالجانب العملي. اضافه الى القوانين والتشريعات الاردنية النافذة فيما يخص جمال المدينة، ودورها في هذا المجال.

واخيرا الفصل الخامس وفيه الاستنتاجات النهائية وتحديد التوصيات الخاصة بالرسالة، اضافة الى المراجع التي تم اعتمادها خلال الدراسة، وملخص للرسالة باللغة الانجليزية، وملحق لنموذج الاستبانة الخاص بالرسالة وملخص لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يجمع فن العمارة بين شقين: الاول منهما؛ هو الغرض النفعي من البناء، والثاني؛ الناحية الجمالية له، وتحقيق احدهما لا يغني عن وجود الاخر. فاذا اكتمل الغرض النفعي للعمل المعماري فان ما يُبحث عنه هو اثر العمل على الانسان. فما يدعو الى عرض وتفهم القيم والنظريات الجمالية المختلفة ان صحتْ اسباب الجمال فيها؛ يشهد عليها الاعجاب بأثارها التي مازالت باقية حتى يومنا هذا. فالفن منذ نشأته الاولى في الحياة البدائية كان فنا نفعيا بكل ما تتضمنه الكلمه من معان؛ فالفنان البدائي لم يقم بتجميل حوائط كهفه بصور الحيوانات التي تعيش في بيئته لمجرد غرض الجمال فقط، بل كان ذلك لاغراض لها علاقه بطقوس وعبادات (ابو ريان، 1984).

تعرف العمارة على انها تجربة شخصية ممتعة، يدرك الانسان من خلالها الفضاء والشكل بوضوح بواسطة ثلاث متطلبات مترابطة هي؛ المطلب الفيزيائي، والمطلب العاطفي، والمطلب الفكري، ينتج فيما بينها تفاعل ممتع بين الانسان والمبنى (Caudill,1987). ومن خلال التعريف السابق للعماره، وتتبع المثال التالي تتضح الفكرة المعمارية العملية والعاطفية. يدخل شخص الى المبنى من الخارج حيث درجه الحرارة والرطوبة عالية، فيلاحظ الظل البارد والرطوبة المعتدلة في الداخل، فيقول "هذا جيد"، وبالتالي فإن الحاجات الفيزيائية تمت تلبيتها في المبنى. لا يدخل تحت هذا المطلب النسب أو اللون أو حتى ملمس المواد المستخدمة، ثم يبدأ الوعي العاطفي بالتحرك، من خلال الادراك البصري فتتكون تجربة الفضاء والشكل، فيقول يعجبني شكل المكان، أولون المكان، أوملمس الحائط،.......ألخ، هذه الاشياء ادركها وابدى اعجابه بها، وبذلك فان العمل المعماري اكتمل بشقيه الفيزيائي والعاطفي. واذا كان هذا الشخص معمارياً وعلى علم واطلاع بفكره التصميم المعماري فان استجابته للشكل والفضاء هي استجابة للمطلب الفكري.

وقد اكدت العديد من الدراسات على وجود ارتباط قوي جدا بين حواس الانسان وذاكرته، وغريزيا يمكن التوصل الى فهم بسيط لهذا النوع من العلاقات الحسية العقلية، فكم من مرة تُسمع موسيقى معينة تنقل الى وقت ومكان اخر ليس له علاقة مفسرة بالحاضر، او رائحة معينه تُذَكر بتجربة سابقة سعيدة او حزينة، هذه بعض اشياء واخرى غيرها تقوم بتشغيل جزء من ذاكرتنا الخاصة ولها ارتباط عاطفي بنا.

مشكلة الدراسة

توضيح مفهوم الجمال المعماري لمباني مدينة عمان وهل هو مكتسب من تاريخ المدينة ام انه مكتسب ثقافي تأثر بالتكنولوجيا وغيرها من العوامل؟ وهل الجمال في مباني مدينة عمان نظرة اعجاب ام تأمل سلبي؟ في كثير من الاحيان نجد أن الاهتمام بالناحية الجمالية في فن العمارة قد ابتعد عن الاصل، للإجابة على ضرورة علمية بحته اصبحت من خلالها لغة الجمال العالمي هي السائدة.

تسلط الدراسة الضوء على الجمال العاطفي المعماري للمدينة، وما يتعلق به من معان معمارية مرتبطة بالمدينة، ومدى استمرار هذا التأثر الجمالي عبر مراحل تطور المدينة ومدى استمراريته رغم تعدد القيم والمفاهيم الجمالية المعمارية التي تطبق حاليا على عمارتها. والتي سيتم الحديث عنها لاحقا من خلال دراسة هدفها التقييم الجمالي.

هناك من يقول بان الجمال عميق في أذهاننا، وانه هبة قدمت إلينا من الحرف الذكية لأجدادنا فما مدى استمرارية هذه الهبة التي اكتسبناها خلال الاجيال المتلاحقة والمؤثرات الطبيعية والتكنولوجية والسياسية التي عاصرتها المدينة؟

منهجية الدراسة

الاطلاع على المراجع والابحاث التي تهتم بموضوع الجمال عموما وموضوع الجمال المعماري تحديدا، وجمع المعلومات النظرية من مصادرها، لبيان معنى الجمال وانواعه ومصادره ورأي الفلاسفة والمعماريين ومختلف الاتجاهات وكيفية تطبيقها وعلاقتها بمختلف انواع العمارة. ثم تم اعتماد المنهج الوصفي في دراسة ميدانية تفيد بمعرفة الآراء حول البيئة المعمارية من المستخدمين من خلال إستبانه تفيد في التوصل الى نتائج متعلقة بموضوع البحث، ثم تحليلها والاستفاده منها في كيفية تطبيق معانيها على البيئه لتلبي المتطلبات الجمالية الخاصة بالمدينة.

أهداف الدراسة

الغاية من البحث هي الارتقاء بالإنتاج المعماري وإدراكه واستيعابه، والتصدي للظواهر السلبية والتغيرات الحاصلة في مساره. مما سيؤدي الى النهوض بالعمارة وتواصل مقوماتها والتأكيد عليها من خلال تفعيل دور المعماري، وعملية الادراك البصري والحسي للبيئة المبنية عن طريق المفاهيم الجمالية، التي على اساسها أقرت التوجهات المعمارية، بما يضمن الوصول الى النقاء المعماري بتشكيلاته وتحديد الذوق والقدرة على ادراك وتقدير وتمييز المفاهيم الجمالية التي يسعى المصمم المعماري إلى ايجادها في مبانيه.

ويمكن ان نجمل اهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. توضيح مفهوم الجمال المعماري بشكل عام، وكيفية التقييم الجمالي فيما يخص العماره.
2. شرح الجمال العاطفي المعماري الخاص بمدينة عمان لإيقاظ الاحساس بإيقاعاته المختلفه.
3. تتبع قيم الجمال المعماري للحضارات المختلفة التي عاشتها مدينة عمان، في محاولة للكشف عن أصول الجمال المعماري في المدينة.
4. إيجاد انماط معمارية يمكن إعتبارها نموذجا مناسبا لمفهوم الجمال المعماري الخاص بمدينة عمان.
5. رفع الاداء الجمالي للبيئة العمرانية من خلال التوصيات والاقتراحات المبنية على أساس الدراسات النظرية فيما يتعلق بموضوع البحث.

الفصل الاول: مقدمه في علم الجمال

1-1 مقدمة

سيتم الحديث في هذا الفصل عن مفهوم الفن ومفهوم الجمال وتعدد مصادره واسبابه، لبيان كيفية استخدام هذه المصطلحات ضمن إطار الحياة اليومية عامة ومفهوم العمارة بشكل خاص، من خلال آراء بعض الفلاسفة حولهما والمفهوم العام لهما والصفات المشتركة بينهما. التعرف على الاساليب التي من خلالها يقيم العمل المعماري جماليا، وانماط الادراك الجمالي عند اصحاب النظره الجمالية، ليتم بعد ذلك الحديث عن انواع الجمال المعماري عامة، ثم الجمال المعماري العاطفي ومحاولة تقسيمه الى انواع، وعلاقته بالنظرة الجمالية وكيفية تفسيره.

2-1 مفهوم الفن والجمال

تنجم معظم التصورات الخاطئه عن مبدأ الفن والجمال عن وسوء استخدام كلمتي الفن والجمال لما بينهما من صفات مشتركة. فالفن بتعريفه الشائع "انه التعبير الذي يتخذ مادة وسيطة، كي يعبر الفنان بواسطتها عن انفعالاته، سواء لما يشاهده في الطبيعه او يراه في الخيال وينقله للاخرين" (حسن، 1988). ويقول كلايف بل (Clive bell)* انه الشكل الدال (Significant form) ويعني به في الفنون البصرية تلك التجمعات من الخطوط والالوان التي من شأنها ان تثير في المشاهد انفعالا عاطفيا. أما الجمال كما تحدث عنه بل " فهو كيفية (Quality) او قيمة شأنه شأن صفة "أحمر" حين نصف بها الاشياء، والكيفيات او القيم، لا تعرف ولا تقبل البرهان، لاننا نعرفها بالحدس أو بالإدراك المباشر. فالجمال هو خبره حقيقية تدرك حين تقع للشخص، ولا نحتاج في تعريفه الى حَد آخر. وحين يربط الجمال بالشكل يكون سببا له لا تعريفا" (مصطفى، 2001).

1-2-1 الفن

تطورت كلمة الفن عبر العصور وأخذت معاني كثيرة مختلفة، اعتمدت بدرجة كبيرة على الهدف أو الدور المرتبط بالفن أو الرؤية خلف هذا المعنى. واذا كانت هناك صعوبة في تحديد مفهوم الفن فربما أنها ناشئه عن كون ارتباطه بالنشاط الانساني السريع المتطور الذي هو ابعد ما يكون عن الثبات.

---

* كلايف بل (Clive bell) (1881-1964م) ناقد وفيلسوف بريطاني، ركز في نظريته الجمالية على الخبرة الجمالية وهو من ابرز من دافع عن الفن التجريدي.

وللفن اهمية كبرى بالنسبه للمجتمع وقد يكون ذا تأثير بالغ في الحياة النفسية لافراد المجتمع، فهو يخلق روح التضامن عن طريق الاعجاب بالاثار الفنية، فينتشر هذا الاعجاب بين الناس. وبالرجوع الى الاصل الاشتقاقي لكلمة الفن باليونانية (Techne) وباللاتينية (Ars) فهي لا تعني سوى النشاط الصناعي النافع بصفة عامة (ابو ريان،1984). اي انه يحمل الكثير من الصناعات المهنية كالنجارة والحداده الى جانب الشعر والادب والموسيقى والنحت. وبالنسبة للعرب فقد استخدموا كلمة (الصنعة) للاشارة الى الفن. اما بالنسبة للعصور الوسطى* فقد بقيت كلمه (فن) تشير الى الحرفة او الصنعة. وقد عُرف الفن في معجم أكسفورد نقلا عن نص جون ستوارت** (John Stuart Mill) بأنه سعي وراء الكمال في الاداء.

لقد بدأ الانفصال بين الفن وغيره من الانشطة في عصر النهضه وبدأت مفاهيم جديده تظهر، فبدأت المثل الجمالية تظهر عبر الصور الفنية للشخصيات الانسانية. بالنسبه لكانط 1724-1874 على عزل الفن عن الجمال وعن كل مجالات النشاط الانساني، وبذلك رأى ان الزخارف والنقوش والارابيسك وماشابهها هي التجسيد الاصيل للجمال (الصباغ، 2001).

ان كلمه الفن في الاستعمال المعاصر لا تقتصر على معنى واحد، بل لها ثلاثة معان مختلفة، وبالرغم من ان هذه المعاني مترابطة الا انها تختلف من حيث اتساعها، وغالبا ما يحدث خلط بينها. فهي تعني باوسع معانيها المهارة أيا كانت؛ فهي المهارة والبراعة في تنفيذ اي مهمة في سياق النشاط الانساني. اما المعنى الثاني فهو يعني الابداع وفق قوانين الجمال. ويتجلى المعنى الثالث، في ان الفن مجال من مجالات الثقافة الروحية (جاموس، 1991).

فالفن هو انعكاس للحياة الواقعية والاجتماعية في اطار العصر، وهو تعبير عن الجهد الانساني في التغلب على قوى الطبيعة ومحاولة الاندماج، وبالمقابل فان التصورات الجمالية ترتبط بحياة الناس ونشاطهم الانتاجي والاجتماعي وعيشهم، وبالتالي فان ابداعهم للفن يكون ناتجا عن تلك التصورات.

---

* العصور الوسطى او يشار اليها بالعصور المظلمه وهي الفترة الوسطى ما بين القرن الخامس الى القرن الخامس عشر، وهي الفترة في نهاية الامبراطوريه الرومانيه الى قيام الدول الملكية حوالي 1517م.

** جون ستيوارت ميل (John Stuart Mill) هو فيلسوف واقتصادي بريطاني ولد عام 1806م.

2-2-1 الجمال

تعمق دراسة علم الجمال معرفتنا بالانسان وتبدلات حاجته الجماليه تاريخيا، ولقد اصبحت الحاجه الجمالية حاجه شامله وعميقه الارتباط بحياة الانسان المعاصر. من أجل الكشف عن اصل الجمال واسباب الشعور به والاحساس به عند الانسان، اصبح موضوعه من الموضوعات التي شغلت النفس البشرية منذ القدم، وذلك لان مفهوم الجمال يشمل تعدد مصادره واسبابه وعدم امكانيه الحسم فيها برأي واحد قاطع، ولكن يبدأ الجمال عندما يصل الانسان الى وقت ينظر فيه الى اعماله باعجاب، ولا يكون هذا الاعجاب بما يحصل عليه من غرض او فائدة، ولا افتخارا بامتلاكه ولا تباهيا ببراعته في العمل، بل اعجاب لمجرد اللذة والغبطة. ومن هنا ينشأ الاحساس بالجمال ويعتبر تجاوبا من الانسان لتأثيره عليه فتنشأ العاطفة الجمالية (Aesthetic Emotion) ويصير الاعجاب جمالا ويصير للجمال قيمه (أبو ريان، 1984).

وبناء على ذلك لا بد من تفسير القيمة الجمالية و النظرية الجمالية، فالقيمة الجمالية يقصد بها الأسس التي يوجدها الالتزام التلقائي بها في الاعمال الفنية عند تشكيلها والحكم عليها. اما النظريه الجمالية فهي اجتهاد قد يكون فرديا في محاولة لتفسير مسألة او ظاهرة، وعاده تبنى النظرية من خلال وجهة نظر شخصية معتمدة افتراضات تصل من خلالها الى نتيجة تكون هي النظرية. وعلى الدارس ان يأخذ بهذه النظرية او تلك حسب اقتناعة بفروضها ونتائجها فهي ليست ملزمة الا لمن ايدها واتبعها (حموده، 1981) .

لقد تعددت الاراء حول موضوع الجمال، ولوحظ استحالة وجود قاعدة عامة تحدد المقاييس لما هو جميل، وبذلك انقسم باحثو الجمال الى فريقين: الاول يرى ان الجمال موضوعي، والثاني يعتقد في ذاتية الجمال. فالأول يرى وجود الجمال في الشيء نفسه، فالجمال قائم بحد ذاته موجود خارج النفس، وهي ظاهرة موضوعية مما يؤكد مفهوم الجمال المتأثر بالمزاج الشخصي. فالجميل جميل سواء توافر من يتذوق هذا الجمال أم لا. اما الاتجاه الذاتي فيعتبر ان مصدر الجمال هو فينا والحكم على الجمال هو حكم ذاتي يتغير من شخص لاخر، ورأى انصار هذا الاتجاه ان الجمال ليس سوى ظاهره نفسية ذاتيه وان الشيء يكون جميلا عندما نراه بعين احترفت الرؤية (أبو شيخه، 2011).

ويتم الاحساس بتأثير الجمال على الانسان بإحدى أربع طرق هي الجسم، والعواطف، والعقل، والروح، او الحس، والشعور، والفكر، والوجدان. وبذلك ينقسم الجمال الى أربعة انواع، تبعا للنواحي الأربع للانسان: فهناك الجمال الحسي، والعاطفي، والفكري، والروحي (سامي، 1967)

فالجمال الحسي هو الذي يؤثر تأثيرا مباشرا في واحدة من حواس الانسان، وتفسر علاقته بالانسان بحسب تكوين جسمه، وما يحبب له من ايقاعات ونسب والوان، فتبدو له الاشياء جميلة. اما النوع العاطفي فهو اعتبار الاشياء جميلة بسبب ارتباطها بشيء اخر، فهو ليس في الشيء نفسه. والجمال الفكري هو الذي يخاطب العقل، وهو يقسم الى نوعين: التجريدي المَعني بالشكل وتكوين العلاقات بين العناصر، والوظيفي ويأتي عن طريق فهم وظائف الشيء ويتضمن درجة من الجودة. اما الجمال الروحي فهو نوع عام يشمل كل نواحي الانسان واحساسه وصلته بالناس والدنيا، فتفرح الروح بوجوده ويَقوى به الإنسان ويتسامى ويجعله اكثر نبلا ورفعة.

يؤكد فيوليه لي دوك* (Emmanuel Viollet-le-Duc) ان لدى جمهور المشاهدين (باستثناء الحالات المرضية) مقدرة على الحكم بالاستحسان او الاستنكار، حتى لو لم تكن على إلمام وعلم بالتناسبات وطرق التشكيل المعماري. كما ان للعين القدرة على ملاحظة اذا كان هذا الفراغ مساويا هذا المصمت ام لا، او اذا كان هذا الارتفاع يساوي ذلك الاخر.

هناك رأي يقول أن الفن ليس له صله ضرورية بالجمال (أبو دبسه، 2008)، وهذا الرأي يبدو سليما، ففي بعض الاحيان يلاحظ ان الفن شيء لا جمال فيه، والحكم عليه لا يكون ولا يخضع لوجة نظر شخص واحد، فالنظرة الجماليه تختلف باختلاف الاشخاص. واستنادا للتعريف السابق للفن؛ إنه تعبير يتخذ مادة وسيطة، نتائجه وردود الفعل تجاهه مختلفة، الا لمن تطابق عنده المعنى المقصود من هذا التعبير. وبالمقابل فان الجمال هو قيمه اضفناها للاشياء الواقعية من النماذج الروحية، وتعرف الاستطيقا (Aesthatica)** بأنها العلم الذي يضع لكل موجود قيمة من القيم بالاضافة الى وجوده. فإذا تحققت في العمل الفني قيم الجمال فإنه بالتالي يتصف بالجمال، فليس كل فن جميلاً ولكن كل جميل هو فن.

فالاشكال اذ تنظم وتجمع وفق قوانين معينه مجهوله وغامضة، تحرك المشاعر بطريقة معينة، فتكون مهمه الفنان ان يجمعها وينظمها بحيث تحرك المشاعر عند الانسان. يرى " جون ديوي"

* ايمانويل فيوليه لي دوك (27 يناير 1814-17 سبتمبر 1879) مهندس وفيلسوف فرنسي، اشتهر بترميم مباني القرون الوسطى، من رواد القوطيه. وهو المهندس الذي صمم الهيكل الداخلي لتمثال الحرية.

** الإستطيقا أو الإستطسقسه: مصطلح وصفه الفيلسوف الألماني بومجارتنحوالي القرن الثامن عشر، لقب فيه الفلسفة الجمالية * وهذه التسمية اكثر التصاقا بالنظرية الجمالية، حيث تناولتها اقلام الفلاسفة بعد ذلك.

(John Dewey) أحد فلاسفه الفن والجمال انْ لا وجود لموضوع جمالي وموضوع غير جمالي من حيث المنشأ، وان التمايز بين الفن الخالص أو الفن الجميل من جهة، والفن المفيد من جهه اخرى، تأتي بسبب التقاليد الاجتماعية والاعراف السائدة، وليست بسبب فروقات حقيقية في المواد أو التقنية أو خواص الموضوع الفني (أبو دبسه،2008).

3-1 الفكر الجمالي بين القدم والحداثة

لا بدفي هذا الصدد من الحديث عن الفن الكلاسيكي والفن المعاصر، فالحساسية المفرطه المستنده الى القيم الجمالية هي الباعث على الابتكار لدى الفنانين الكلاسيكيين في الخطوط والمساحات والكتل والالوان، وهذا الابتكار قد يقتضي التعديل في المشاهده فيما يتعلق بانطباع قديم في الذاكرة مثلا.ان هذه الحساسية تخف الى حد كبير نظرا لما تقتضية زياده الوعي والشعور بالموضوعية عند الفنان المعاصر. ولا يعني هذا ان فقدان الحساسية او ان الحدس اللاشعوري يعتبر متلاشيا، ذلك ان اساس العمل الفني ذي القيمه هو الحدس، وإن الدوافع اللاشعورية في الفنون المعاصرة يصاحبها وعي اكبر عما هو في الفنون الكلاسيكية القائمة على الخبرة. فالمذاق في الفن الكلاسيكي قائم على الاحساس الجمالي المستند الى العاطفة والمشاعروالاهتمام بالاشكال الطبيعية وصورها العضوية. وهو في الاتجاه الحديث المعاصر يكون مذاقا عقليا تأمليا اكثر منه مذاقا عاطفيا حسيا، وانما عن طريق العقل نظرا لما تملية موضوعاته من اتجاهات علمية اوفلسفية او انطباعات فكرية (حسن، 1988).

1-3-1 الفكر الجمالي الحديث

لم يظهر الفكر الجمالي قبل القرن الثامن عشر، ولم يدرك الا خلال القرن التاسع عشر. وهو الآن غير ثابت أو محدد كما كان في العصور القديمة، والعلاقه بين الجميل (Beautiful) والجيد (Good) لم تعد علاقة مقارنة، وانما اصبحت علاقة تناقض، حتى الجمال الروحي اصبح الاهتمام به أقل. وفيما يتعلق بالجمال الفني وجمال الطبيعة، اعتبرا من قبل علماء الجمال على اختلاف تام ولا يمكن اجراء مقارنه بينهما من الناحية الجمالية، وبالتالي تغير مفهوم الجمال عبر العصور حتى صار في العصر الحديث بعيدا عن الخوارق والمثاليات، ومرتبطا بتحولات المجتمع والاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة، فظهر الفكر الجمالي الحديث، وحُددت مفاهيمه من خلال المقارنة مع الفكر القديم للجمال (Tatarkiwicz, 1970)، ضمن النقاط التالية:

1. نظر للأعمال الفنية على انها على درجة عالية من التميز، حيث يمكن انتاجها بعدة أشكال وطرق، وأن لكل فنان الحق في انتاج فنه الخاص بناء على فكره ونظرته الجمالية الخاصة. وهذا يخالف تماما الفكر القديم، حيث ان الجمال الفني توحده النظم الفنيه (Ordo)، وحديثا ينظر للجمال الفني على انه نشاط حر يتصف بالتميز والابداع وخلق الاشكال الجديدة على درجة عالية من الكمال.

2. ان الفن يوقظ العاطفة، وهو الهدف والوظيفة التي يؤديها الجمال للفن، وهذه العاطفه تنتج من تأير هذا الفن. كان الهدف من الفن في الفكر القديم هوالعمل الفني نفسه وليس تأثيره.

3. اعتمدت النظره الجمالية قديما خلال القرن التاسع عشر على مبدأ العقلانية والسلوك العملي، تقابلها النظره الحديثة للجمال بالغموض غير الواقعي، والتجدد الدائم، والتحرر من المقيدات.

4. الفن الحديث غير تمثيلي (non-representational)، وغير رمزي (non-figurative)، ولكنه تجريدي خالص، حيث استطاع الفكر الحديث للفن والجمال وضع نظم ومبررات للتجريد الفني، رغم انها كانت موجوده في الفكر القديم، إلا انها لم تُبَرَر. تحدث افلاطون عن ان الاشكال الهندسية المجرده ذات قيم جماليه أعلى من الاشكال الحقيقية غير المجردة، لكنه ومع انصار هذا الفكر لم يعترفوا أو يقروا بأن هذا النوع من الجمال هو الاساس الوظيفي للفن.

5. الفن يكون أيضا بالتركيب أو البناء أو التشكيل الفني، الى جانب الناحية الوظيفية منه. فشكل المنزل أو المقعد يجب ان يعرف من خلال تركيبه، ومن خلال وظيفته التي يحويها. وبذلك فإن الناتج منها يكون له تأثير جمالي.

6. الجمال هو مفهوم شخصي، وهو ليس خاصية في الاشياء وانما هو ردة فعل من الانسان تجاه الاشياء المشاهدة أو التجارب الممارسة، ومن أهم نتائج النظرة الحديثة للفن، تطبيق النظريات النفسية والاجتماعية في مواضيع الجمال.

7. ظهر الجمال بأكثر من موضع، فالاشياء رغم اختلافها بالشكل والمضمون، الا انها من الممكن ان تتساوى جماليا، لم تكن هذه الفكرة مطروحة قديما ، فالجمال الكلاسيكي كان أحادياً وثابتاً، بمعنى انه لم يكن متعدداً انما اعتمد على النسبية.

8. اعتبر الجمال علما له حقوقه واعتباراته، حتى بالنسبة لعلماء الجمال الفلسفي، الذين تعاملوا معه على أنه علم منفصل له تعقيداته ومشكلاته ونظرياته. فبالرغم من ذلك ورغم المحاولات العديدة للحديث عن الجمال ومحاولة وضعه ضمن أطر محدده، إلا أن مشكلات الجمال ونظرياته بقيت موضوع جدال.

2-3-1 التقييم والحكم الجمالي

للحكم الجمالي معايير عامه وخاصة، يمكن تطبيق الجزء العام منها للحكم على اي عمل فني من خلال وجود عناصر التكوين واساسها في العمل الفني. اما الجزء الخاص، فهو يصلح لعمل معين ولا يصلح لغيره، لان لكل عمل خاصية نابعة من ذاتيته. وبالتالي فإن اطلاق الاحكام على الاعمال المعمارية يثير عدداً من الاسئلة فيما يتعلق بالحكم، مثل: كيف يمكن التغلب على القيم عند الحكم؟ وهل بعض الاحكام اقوى سلطة من بعضها الاخر؟

التقييم الجمالي: هو اعطاء العمل قيمة مثل: جيد، قبيح، جميل.....الخ. ويتطلب اعطاء هذا التعبير ممارسة النقد الذي يقوم بتحليل العمل وتفكيكه للوقوف على بيئة العمل الجمالية (الصباغ، 2001). وهناك ثلاث مراحل يمر بها الانسان عنداعطاء الحكم التقديري للجمال:

1. الشعور بالجمال في منظر ما.
2. الاستمتاع بهذه المشاعر.
3. التعبيير عن هذا الاستمتاع واصدار الحكم.

اجابت نظريات عديدة عن هذه الاسئلة غيرها، وهي مرتبطه بتطور الانسانية، فكان لظهور نظريات علم الجمال الاثر الكبير في تحليل العديد من المدارس الفنية المعمارية وهي؛ النظرية الموضوعية، والنظرية الذاتية، والنظرية النسبية الموضوعية، والنظرية الشكلية، ونظرية الجمال الفني، ونظرية التجربة الجمالية، ونظرية المحاكاه،والنظرية الانفعالية، والنظرية السيكولوجية (ابو دبسه، 2008). بالنسبة للعاطفة الجمالية يركز الحديث عن النظرية الذاتية، التجربة الجمالية، والنظرية الانفعالية، لأنها ذات ارتباط عاطفي ذاتي متعلق بالاثارات الناتجه عن العمل.

أ. النظرية الذاتية (Theory ÇáÐÇÊíÉ):

ترى هذه النظرية أن القيمه ليست موجوده في الشيء ذاته وانما لها وجود ذاتي، فالقول أن شيئاً جميلاً يعني انه تم الاستمتاع به، وعندما يقال ان شيئاً قبيحاً فهو يعني خلوه من مشاعر الاستمتاع به، فالقيمة هنا في الذات وليست في العمل. وقد اعترض هيجل (Hegel) على هذه النظرية بقوله: لماذا تمدح اعمال فنيه وتبقى على مدى قرون فتصبح لها شهرة ذاتية. وقال جيروم (Jerome): ان هذه النظرية تبالغ في اهمية بعض الوقائع وتتجاهل اهمية بعضها الاخر(المرجع السابق).

ب. النظرية الانفعالية (Emotive Theory):

تم في اواسط القرن التاسع عشراشتراط ثلاثة أمور في العمل الفني هي؛

- يجب ان يكون خاصعا لتأثير الانفعال.
- ان يكشف عن شخصيته الفردية.
- ان يكون مخلصا.

بحث اصحاب هذه النظرية عن التأثير الذي يحدثه العمل، وكذلك في قصد الفنان الذي يعبر عنه من خلال عمله. فالفن في نظرهم سجل لانفعالات الانسان وأداة لتوضيحها، ولذلك يجب على الانسان الفنان ان يجعل المشاهد يعيش تجربة انفعالية اثناء تأمله للعمل (المرجع السابق).

ج. نظرية التجربة الجمالية (Theory Of Aesthetic Experience) :

وهي التجربة التي يمر بها الشخص حين يبقى محتفظا بالموقف الجمالي او الاستطيقي، فهو يعني ان الادراك موجه الى الموضوع لذاته، وان المشاهد لا يهتم بتحليل هذا الموضوع وتوجيه اسئلة بنشأته. فالتأمل في العمل يكون للتمتع أو الاستمتاع وليس لمجرد النظر اليه، وبالتالي تتحقق نظرية التجربة الجمالية. ان التأمل لأي عمل فني هنا يكون لحظياً ولا يعود الى الماضي أو ينتقل الى المستقبل (المرجع السابق).

3-3-1 انماط الادراك الجمالي

هناك اربعة انماط للمدركين الجماليين وهي: النمط الترابطي، والنمط الفسيولوجي، والنمط الموضوعي ونمط الشخصية.

أ. الادراك الترابطي (interdependence):

انه ادراك لما يترابط مع الموضوع الجمالي من احداث جرت في الماضي، وهو نوعان، الاول الترابطي المندمج: ويكون المتذوق مندمجا في الموضوع الجمالي، ويندمج فيه ضمن الحاله التي يكون عليها. والثاني الترابطي غير المندمج: يكون المتذوق مرتبطا بالماضي ولا يعي الحاجز الذي يحول بينه وبين الموضوع الجمالي.

فمعايير التقدير متعلقة بمقدار الترابط وما يثيرة في النفس من شعور. فقد يتأمل احيانا عملا فنيا فتشرد النفس مع احداث الماضي، وربما يكون السبب فكرة معينة او شكلا في العمل الفني يحث العوده بالذاكرة الى حدث ماض.

ب. الادراك الفسيولوجي (Physiological):

يختلف هذا التذوق من انسان الى اخر لانه يعتمد على ردود الفعل الحسيه، فتكون ردة الفعل دون التفكير العقلي، انما ردة فعل بناء على مطلب فيزيائي، واهم ما يميزه في تقديره هو انه ذاتي وشخصي.

ج. الادراك الموضوعي (Objective):

يكون الحديث عن طبيعة الموضوع ولا يشار الى ردود الفعل الشخصية ، ولذلك يتطلب هذا النوع من المتذوق او المحلل ثقافة فنية، وذوقا رفيعا وقدرة على كبت اي تأثير يؤثر في موضوعية النقد، فاصحاب هذا النوع يميلون الى التقدير العقلي اكثر من الانفعالي، وبالتالي يكون حكمهم واضحاً وخالياً من الاوصاف الخيالية ويعتمد على معايير معينة محددة مسبقاً.

د. الادراك الشخصي (Personal):

يتميز هذا الادراك بنغمة انفعالية مفعمة بالحيوية اضافة الى انه يشتمل على الاستجابات العضوية الموجودة في النمط الفسيولوجي، فيكون الانتباه الجمالي اكمل ما يكون. ويصنف هذا الادراك أحياناً في اعلى المراتب من حيث القيمة الجمالية عند المقييم او الناقد.

4-3-1 أسباب تغير قيم الجمال المعماري

ان النظره الجمالية تحددها مجموعة من القوى التي تؤثر في الشكل البنائي النهائي، ويكون دور المعماري هنا في تفهم هذه القوى والمؤثرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الافكار الفلسفية الجديدة، حيث يتعرض المعماري لتغيرات متعددة زمانيا ومكانيا، تؤثر في نظرته المعمارية. ولكن تبقى العمارة شاهدا على التغيير الحاصل. وبناء على دلك يكون التقييم الجمالي اعتمادا على العديد من المحددات المعاصرة بالمقارنه مع الإطار العام التراثي والتسلسل المعماري. كما ان الجمال قد يكون مرتبطاً بالرغبة، وبالتالي قد ترتبط أحكام القيم الجمالية بأحكام قيم الاقتصاد، والسياسة والاخلاق. وفي هذا السياق يمكن تحديد الاسباب التاليه لتغير قيم الجمال:

1. بروز العديد من المظاهر الاجتماعية التي ادت الى ظهور انماط حياة جديدة تتطلب فضاءات ووظائف جديدة يحتويها المبنى، وبالتالي فُرضت قيم جمالية جديدة ارتبطت بهذه الاضافات التي اصبحت لا غنى عنها.
2. ظهور فجوات في طبقات المجتمع وفي الخلفية الثقافية والتعليمية، كل ذلك أدى الى تعدد وتغير القيم الجمالية بطريقتين؛ الاولى من خلال الدمج بين القيم القديمة والقيم الجديدة، والطريقه الثانية من خلال الدمج بين قيم الجمال المحلية والقيم الغربية التي اضيفت عن طريق الاختلاط الثقافي بين افراد المجتمع.
3. ابتكار طرق جديدة لحل المشاكل التقنية القديمة في البناء ادى الى ظهور اشكال جديدة فرضتها هذه التقنيات لتنفيذ الاعمال.
4. ظهور مواد بنائية جديدة من خلالها تكون النظرة للزمن المعاصر، تعبر عن مفاهيم الانفتاح والاختلاط الثقافي.
5. القيم الجمالية نسبية ومتغيرة من شخص لاخر كما انها تتغير خلال الزمن بفعل عوامل ومؤثرات تدخل تحت نطاق المجتمع والثقافه والنمو أو العجزالاقتصادي.

إن التغيير في التركيب البنائي للمجتمع من اهم اسباب الصراع بين القيم القديمة والجديدة أو المستهدفة والقيم السائدة بالفعل في المجتمع، فأنهارت واندثرت بعض القيم التي كان الانسان حريصا على عدم تجاوزها.

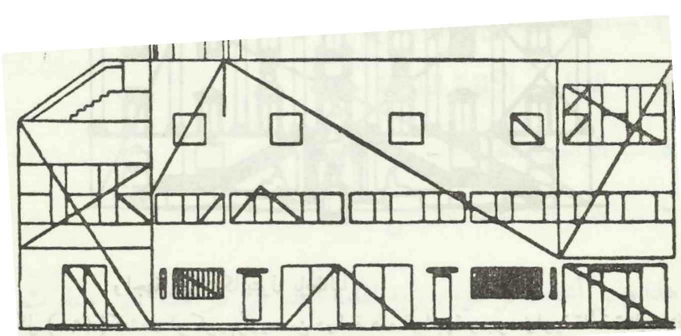
1-4-1 الإتجاهات الفكرية للجمال المعماري

يتناول هذا الجزء الحديث عن نظريات الفكر الجمالي لفن العمارة، بحسب الاتجاهات الفكرية الربعة للجمال المعماري وهي؛ الاتجاه الرياضي، والاتجاه الفكري، والاتجاه الذاتي السيكولوجي، والاتجاه السيكوفسيولوجي- النفسي المرتبط بأعضاء الجسم.

1-1-4-1 الاتجاه الرياضي. نظرية لوكوربوزيه (Le Corbusier) 1965م.

ربط لوكوربوزيه بين فن العماره والموسيقى من حيث ان كلاً منهما يصل الى التوافق والجمال باتباع نظام وتناسب بين الاجزاء بإعتباره ترتيبا رقميا. فقد اهتم بدراسة الجمال المعماري من حيث ايجاد قاعده تربط وتنظم علاقات عناصر الشكل، واهتم الى حد كبير بدراسة النسبة الذهبية واستعملها في تصاميمه، مثل بيت لاروش الشكل(1). فوصل الى النسب العددية بين عناصر الشكل، فكان لهذه النسب دور اساسي في الحكم عليها جماليا.

كانت فكرة لوكوربوزيه لتحقيق الجمال هي ايجاد مقياس (الموديول)، فالجمال في المرئيات ما يتوافق مع طبيعة الانسان (أبو ريان، 1984)، ولذلك جمع بين ابعاد ونسب القطع الذهبي (الابعاد الرياضية)، والابعاد الوظيفية (ابعاد جسم الانسان المثالي)، وبذلك توصل لوكوبوزية الى اسلوب قياس مأخوذ من نسب وعلاقات جسم الانسان وايجاد علاقات تحكم العناصر المعمارية، او الاسس السته التي تقوم عليها عمارته الحديثة التي أقيمت من اجل الانسان وتحقق لها التوافق والجمال وهي؛ رفع المبنى على اعمده، وحديقة السطح، والمسقط الافقي الحر، والفتحات الافقية الطويلة، والواجهه الحره، وكاسرات الشمس (حموده، 1981).



شكل (1): واجهة بيت لاروش، استعمل لوكوربوزية الزاوية القائمة ونسب القطع الذهبي عند تصميم واجهات البيت. المصدر: نظريات وقيم الجمال المعماري.

2-1-4-1 الاتجاه الفكري. نظرية جون بلشر (John Belcher) 1841م.

يرى بلاشر ان جمال العمارة في غالبية الاشكال المعمارية (الصباغ، 2001)، فتناول دراسة فن العمارة من خلال وجهة نظر تعاطفية، ذلك ان فن العمارة الناجح هو ما يحقق القيمة الحقيقية والقيمة الجمالية في العمل المعماري، بقصد ان تتطابق السمه المعماريه مع الغرض منها، فيمكن التعرف على وظيفة المبنى من خلال مظهره الخارجي، أي ان تعبر الواجهات عن الفكرة والغرض منها وبالتالي يتحقق الجمال فيها. اما عن الجمال فهو صفة يصل اليها العمل المعماري عندما يمس المشاعر. وقد اوجد بلشر مجموعة من الصفات تثير عاطفه معينه عندما توجد في المبنى، ومن خلالها يكون الحكم الجمالي على المبنى وهذه الصفات هي؛ القوة، الحيوية، البساطة والتخطيط، الرقه والدقه، الهدوء، والاناقة والرشاقة (حموده،1981).

أ. القوة: يقصد بها ان يبدأ المبنى من الاسفل بالعناصر الثقيلة مما يؤخذ باتجاه العين، ويأخذها للاعلى باتجاه التأثير الاقل للعناصر وينتهي المبنى بالعناصر الثقيلة.
ب. الحيوية: يصف بلشر الحيوية بان يكون لشكل المبنى رسالة ينقلها للمشاهد بلغه حسية، برؤية هذه الاشكال يشعر وكأنها اشكال حية يمكن ان يدرك معانيها.
ت. البساطة والتخطيط: يرى بلشر ان الجمال البسيط هو الجمال الارقى.
ث. الرقة والدقة: يقصد بها دقة تفاصيل اجزاء وعناصر المبنى والاهتمام بدقة تنفيذها.
ج. الهدوء: هنا يقصد بها نوع المبنى اذا كان مبنى سكنياً أو مبنى ادارياً أو مكان عباده. فمثلا في المعبد فان المساحة العظيمة للاسطح التي تستقر عليها العين تستغرق مده زمنية لاستيعابها، وبالتالي توصف بأنها هادئه ورصينة.
ح. الاناقة والرشاقة: يقصد بها مراعاة التفاصيل وزياده الزخرفة لعناصر البناء.

3-1-4-1 الاتجاه الذاتي.

يتناول هذا الاتجاه، الجمال المعماري على اساس علاقته بالمشاهد وتأثيره عليه، ويكون الحكم الجمالي كإنطباع اولي لرؤية العمل المعماري، ويرى هذا الاتجاه ان لعناصر التشكيل المعماري ايحاءات بالنسبة للمشاهد من خلال المعاني السيكولوجية للاشكال: النقطة، والدائره، والخط، والمثلث، والمستطيل والاشكال المضلعة. وترى النظره السيكولوجية في هذا الاتجاه ان فن العمارة هو تاريخ

الشعوب، فالباحث في هذا المجال لابد له من دراسة حياة الشعوب وطبيعتها وافكارها وعقائدها، وذلك ليسهل فهم معاني الاشكال وجمالها بمفهوم عصرها. كما ان هذا الاتجاه يرى ان هناك نظره جمالية لبعض المباني ثابتة لبعض المباني، فمثلاً المباني التذكارية او الجنائزية تخلو من الغرض النفعي، وتحقق غايات جمالية فقط. وبالنسبة للمباني الاجتماعية العامة فهي مرتبطة بالهدوء وتوقظ فينا الاحترام، اما في حالة المباني السكنية فهي تعكس سمات الاستقرار، وبالنسبة للمدرسة فهي مرتبطة بالترحاب والالفة. وفيما يلي المعاني الايحائية المرتبطه بالأشكال الهندسية بالنسبة للمشاهد (رأفت، 2007):

أ. النقطة: هي مثال الوحده المطلقه طالما ليس لها اجزاء.

ب. الدائرة: هي مثال ايضا على الوحدة فهي التكبير الطبيعي للنقطة، وهي تمثل ايضا العلاقة الثابته.

ت. الخط: الخط بذاته لا يتحرك سواء كان مستقيما أو منحنيا أو منكسرا، انما يحرك العين بتتبعها له. وعن المعنى الايحائي للخط المستقيم فهو يعطي تأثيراً بالتحديد والثبات، اما الخط المنحني، فهو ذو تاثير الانسيابية والغنائية مما يجعلة يفوق جماليا بقية الخطوط عند البعض.

ث. المثلث: للمثلث تاثير الوحدة لأنه يعطي تعبيرا عن الطاقة ايضا عن طريق القوة الدافعة للعين باتجاه نقطة الزوال المنظوري عند رأس المثلث.

ج. المستطيل والاشكال المضلعة: تعاني العين صعوبه في التنقل بين الاتجاهات بالنسبة لكل زاوية في المضلع، وهذا بعكس سهولة تنقلها عند قراءة الخط المنحني.

4-1-4-1 الاتجاه السيكوفسيولوجي – النفسي المرتبط بأعضاء الجسم.

يجمع هذا الاتجاه بين الدراسة الفسيولوجية المتعلقه بجسم الانسان لتفسير حقائق تترك أثراً سيكولوجياً نفسياً على نفس المشاهد للعمارة. فالجمال في فن العمارة يكون من المظهر المرئي للاشكال، اي كما تراها العين دون الالتفات الى حقيقتها الهندسية، فالظاهرة الجمالية تتعلق بالمظهر، وتتبع الذات عند الحكم عليها، فالتقسيم الظاهري الذي تراه العين قد لايطابق التقسيم الهندسي. ففي كنيسة نوتردام في باريس الشكل(2)، يبدو فيها البرجان الجانبيان متماثلين، رغم اختلافهما في الحقيقة الهندسية (ثمانية تماثيل مقابل سبعة). وهذا الاتجاه كان من أهم الركائز التي اتبعها اليونان في عمارتهم والتي عرفت بالخداع البصري، لتحقيق التوازن الشكلي والجمالي للمبنى باختلاف احجام واعداد العناصر المعماريه للواجهات وعلاقتها بالظل والنور.



شكل (2): كنيسه نوتدام في بايس.المصدر:www.en.wikipedia.org

2-4-1 الجمال المعماري العاطفي

يفضل المعماري فكرة ان يبدأ عمله من وعي عاطفي يأتي من تجمعات شكل المبنى ومادية نسيجه، ومن الواضح انه لا يمكن التنبؤ بردود فعل الاشخاص تجاه المباني. فقديما سعى المعماري الى الابتعاد عن التجريد والوصول نحو عمارة غنية ذات قيم. وبالمقابل فإن الحداثة بالمقارنة عكس ذلك تماما، وتميل الى التجريد والبساطة، فيلاحظ ان البعض يفضل طابعاً خاصاً قبيحاً على طابع من الكمال المحسوب بدقة من كافة الجوانب الهندسية، فيما يتعلق بالشكل والنسب الرياضية، والوظيفة، والقيم الجمالية، والانتماء للمكان.

تبلورت العلاقه بين الانسان وفن العماره في وجهتي نظر، تناولت الأولى جمال فن العمارة التعاطفي على اساس انه متعلق بأحاسيس الانسان، وتناولت الثانيه جمال فن العمارة التشكيلية على انه قائم على دراسة الشكل. فبالمقارنة بين فن العمارة الاغريقي مع فن العمارة في العصور الوسطى، وجد ان الاول يمثل تكامل الشكل والمضمون فيه ولكن ليس بنفس القوة. اما بالنسبة للثاني فقد وجد انه غير جميل من وجهة نظر فن العمارة التشكيلي بنسبة السيئة البعيدة عن الجمال، لكنها من وجهة نظر فن العمارة التعاطفي فهي ذات قيمة عالية لأنها تعبرعن المعاناة والعقيدة (الكيالي، 1993).

فالجمال العاطفي (Emotional Aesthetic) يجعل بعض الاشياء جميلة بسبب صلتها وارتباطها بشيء، فالانسان قد ينفعل ازاء اشياء معينة انفعالا شديد الخصوصية والتميز يطلق عليه الانفعال الاستطيقي، ورغم ان هذا الانفعال هو خبره ذاتية شخصية، الا ان ارتباطه بموضوعات عينية يجعله واقعيا يصبغ بصبغه موضوعية. وقد يحدث الانفعال تجاه اشياء متباينه انفعالا عميقا قد يكون نفسه عند الجميع، فيطلق على هذه الاشياء مصطلح اعمال الفن.

ويأتي تاثيرالجمال العاطفي عن طريق ما يتعلق بالشيء من معان، وما يثيره من عواطف وذكريات، كأن يرمز لمعنى أو أمر ما، او ان يذكر بأشخاص او احداث مضت، فيوقظ الخيال ويجعلنا في حالات عاطفية، او قد يستدعي الاعجاب بما يدل عليه من غنى وبذخ انفق فيه. فالجمال العاطفي ليس جزءا من الشيء نفسه ولا هو صفه فيه، انما هو متعلق ومرتبط به بما يصل الى الانسان من عواطف، فالانسان هو الذي يتخيله ويفترض وجوده بما تتسبب الرؤية في اثاره داخل الانسان (سامي، 1967).

والجمال العاطفي له صله ايضا بالزمن، فمثلا من المباني ما تتضاءل فائدتها العملية الى جانب المتعه الفنية فيها والتي تبقى كما هي، فالزمن يكسب بعض الاشياء جمالا نتيجه لازياد المعرفة والالفة. فمع الزمن تتراكم على العمل القديم مشاعر كل الاجيال التي تعاقبت عليه، فيزداد شعورنا نحوه غنى بعواطف كل من وجد فيه متعة وراحة، ويزداد جمالا بسبب التأثر بهذه الارتباطات.

وعلى مستوى الحياة اليومية يقوم الانسان بوضع طابعه على الاشياء التي يستعملها، ومن ثم فإن هذه الاشياء تقوم بالتأثير عليه، وتصبح اكثر من مجرد ادوات مفيدة، بالاضافة الى انها توسع حقل النشاط وتزيد الحيوية. ومثال ذلك مضرب التنس الذي يساعد في ضرب الكرة افضل مما يستطاع علية باليد وحدها. ولكن ليس لمضرب التنس اهمية كبرى بالموضوع فهو لا يمثل قيمه خاصة لاي فرد، ولكن استعماله يعطي شعورا بالحياة ويملأها طاقة وحيوية، فإن مجرد النظر اليه يثير لاعب التنس. وعند الانتقال الى العمارة فإن افضل المباني هي التي اقيمت عندما كان المعماري متأثرا بشيء ما اعطى المبنى طابعاً مميزا، ومثل هذه المباني تبنى بروح خاصة وتقوم هي بنفح هذه الروح للاخرين (الكيالي، 1993).

وهنا لابد من الاشارة الى موضوع مهم في هذا المجال حتى تتوضح الصورة ومنعا لحدوث لبس في مفهوم الجمال العاطفي، ففي القرن التاسع عشر، نادى اتجاه التلقيط بأنه بغية الحصول على افضل النتائج لا يلزم سوى نسخ الابنية القديمة التي نالت اعجابا عالميا، لان الاثر الاعجابي بها مازال قائما، لكن في الحقيقة عندما تبني مكتبا حديثا في مدينه حديثة بواجهة منسوخه بدقه من قصر فينيسي، فإن ذلك سيكون بلا معنى، ولو كان الاصل جميلا في فينيسيا في موقعة الصحيح. وهذه الظاهرة موجوده في بعض مباني المدينة خاصة السكنية منها، مما شوه الكثير من معاني العمارة المحلية والمواد الانشائية المستخدمه للبناء، بسبب نسخ ما هو جميل في بيئته وثقافته ووضعه في بيئه لها خصوصيتها وثقافتها وقيمها وجمالياتها الأصيلة. ومما لا شك فيه ان هذا الشكل او هذه الافكار من البناء ستكون مسخا الى جانب ما يحيط بها من بناء.

ومن المهم ان يكون المعماري على علم بهذه العلاقات الجماليه، وما لها من نتائج ايجابية على التصميم، تنعكس من طبيعة المواد المستخدمه وخصائصها، الاضاءه سواء كانت طبيعية او صناعية، وتوزيعها، وحتى تشكيل الاشكال المعمارية وعلاقاتها النسبية. ذلك ان عنصر الشكل في العملية التصميمية وعملية الدلاله التعبيرية للعناصر يؤدي الى زيادة الدلاله الانفعالية للعمل ويضفي عليه روحا عامة.

يُعرف الشكل على انه الطريقة التي تتخذها العناصر المادية في عمل فني معين، وهو عملية تنظيم الدلاله التعبيرية للعناصر، وهذا التنظيم يؤدي الى زياده الدلالة الفكرية والانفعالية للعمل يضفي عليه وحده روحا عامه تسوده بين اطرافه (رأفت،2007). فالشكل لابد ان يدل على شيء كما ذكر الدكتور عادل مصطفى في كتابة دلالة الشكل، (2001)"........على ان يقول ويشير ويدل بالشكل وفي الشكل، ونقول بالشكل وفي الشكل لأن الشكل الدال ببساطة هو وحده ما يقوى على احداث الانفعال الاستطيقي". فالشكل المعماري هو المضمون في حضوره الاستطيقي المتطابق مع انفعال المعماري تجاه الواقع النهائي، ويثير في المتلقي انفعالا مضاهيا لانفعال المعماري المصمم. ولذلك لابد ان يكون له ارتباط وثيق وصله بالمكان الذي أُنشئ فيه ليكون ناتج تأثيره العاطفي متطابقاً مع الواقع.

3-4-1 انواع الجمال المعماري العاطفي

من خلال دراسة علم الجمال والفن خاصة الجمال العاطفي، تم التوصل الى تصنيفات فيما يخص الجمال المعماري العاطفي وهي؛ جمال عاطفي تاريخي.، وجمال عاطفي شخصي.، وجمال عاطفي موضوعي، وجمال عاطفي معماري. ان الأثر العاطفي، الإيجابي أو السلبي الناتج عن هذا النوع الجمالي هو الحالة أو النظرة الفنية التي يكتسبها المشاهد أو القارئ، والتي تستدعي إعجابه؛ بما تتسبب به رؤية المبنى أو المكان في إثارة داخليته، فقد تكون هذه الاثارة إيجابية أو سلبية.

أ. الجمال العاطفي التاريخي:

وهو مرتبط بقيم الجمال المعمارية للحضارات السابقة، ويضم مباني تاريخية ومواقع تاريخية اربطت عاطفيا بذكرى حضارات وأحداث تعاقبت عليها. له ارتباط بالزمن، والأمثلة عليه لا فائدة عملية منها، ويبقى جانب المتعة الفنية فيها. ويكون الأثر العاطفي منها غالباً إيجابياً.

ب. الجمال العاطفي الشخصي:

مرتبط بافراد أو جماعات على مستويات شخصية، عن طريق ما يثيره المبنى أو المكان من عواطف وذكريات، كأن يذكر بأشخاص أو أحداث تثير العاطفة، وتعطي حالات عاطفية قد يكون الأثر منها سلبياً أو إيجابياً.

ج. الجمال العاطفي الموضوعي:

هنا يكون الجمال لأسباب وجود المبنى، يكون على مستوى محلي أو اقليمي، وهنا تكتسب المباني جمالا عاطفيا بسبب كونها الاولى من نوعها، كأول مستشفى وأول مدرسة مثلا. ويكون الاثر العاطفي منها إيجابيا في أغلب الاحيان.

ويندرج تحت هذا النوع أيضا، المنشأت أو التجمعات التي تكونت لأسباب سياسية أو إجتماعية أو اقتصادية، كمخيمات اللاجئين. ويكون الاثر العاطفي منها سلبيا في الغالب.

د. الجمال العاطفي المعماري:

وهو مرتبط بطرز معمارية سادت قديما، وتشمل طرق الانشاء، والألوان، والمواد المستخدمه أو العناصر المعمارية التي تراكمت عليها مشاعر الأجيال مع الزمن، فيزداد الشعور نحوها بالراحة والمتعة، ويزداد جمالها لإرتباطها بعلاقات إجتماعية بسيطة كانت سائدة في زمانها، فتتولد مشاعر حنين لأسلوب حياه أقل تعقيدا من الحاضر. ويكون الأثر العاطفي منها إيجابيا.

4-4-1 دلالة المكان

يقوم المكان بدور تفسيري يحلل المستخدم او الباحث من خلاله البنية الاجتماعية ومراحل تطورها، ويتعرف على انماط السلوك وطرق التفكير ومختلف القيم الموجودة فيه، سواء كانت قيماً جمالية معمارية او سلوكية او فكرية وقد تكون عقائدية. إن تقديم الصورة المكانية في العمل المعماري بجمالية علاقاته وتشكيلة مع سائر الابعاد الفنية، يعمل على خلق متعه لدى المستخدم من خلال وجوده فيه، مما يقود بالتالي الى تعميق الصله بين المستخدم والمبنى فيجعله يشارك المعماري في رؤيه شبيهه برؤيته التصميمية التي وضعها خلال التصميم.

يعكس المكان الشخصية ويكشف عن هويتها وانماطها، وقد يكون دلاله على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وطرق تفكيره، وقد يقف شاهدا على انتقال الأمة او الاشخاص من مرحلة الى اخرى وعلى عمق الانتماء. فالمكان يثير الاحساس بالمواطنة والمحلية واحساساً آخر بالزمن (الشوابكه، 1991).

ولعل من ابرز وظائف المكان هي الوظيفة الوصفية، التي تظهر من خلال التفاعل بين الشريحة الاجتماعية وطبيعة المكان. يظهر ذلك عندما يتصف المكان بصفات من خلال طبيغة الحياة الاجتماعية التي تسكنه، ومع مرور الزمن على المكان تبقى هذه الصفات مرتبطه به، ومع التقدم والتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والمعماري، يصعب على المكان التخلي عن هذه الصفات. ومثال على ذلك تظهر الوظيفة الوصفية للمكان في اماكن وسط المدن القديمه، والأماكن التقليدية فيها وبدايات التجمعات السكنية باسواقها وخدماتها وشوارعها ووظائفها التخطيطية.

فالمكان مصدر هوية الانسان ووجوده، وبينهما علاقه حميمة تدور بين المكان والشخصية والزمن من خلال دلاله المكان او المبنى على الشخصية والقيم والتاريخ. (الجادرجي، 1990).

ان القارئ لبيئته يستطيع ان يدرك ان للمكان خصوصية طبيعية واجتماعية، فضلا عن بيئة نفسية خاصة، فقد يلجأ المعماري الى التجريد في تقديم خلفية المبنى، ويجعل له ابعادا تميزه عن غيره. فلكل مكان سماته الخاصة واجواؤه المختلفة، أو يلجأ المعماري الى المباشرة في بيان الجانب الذي قد يحمل فرحا من نوع نادر او حزنا من نوع خاص، وبالمقابل تنعكس هذه السمات على نفوس المستخدمين، وتتكون العاطفه الجمالية المرتبطة بالمكان.

5-4-1 دلاله المكان او المبنى على الشخصية والقيم والتاريخ

للمكان او المبنى هوية معينة تعكس بعض جوانب شخصية الانسان، وبذلك يفرق بين الاماكن وفق هذه الهوية، فكثيرا ما تعرف بيئة الانسان من سلوكياته ومزاجه. ويمكن للمبنى ان يوظف كوسيلة للافصاح عن مشاعر الحزن والفرح والحنين والغربة والخوف والقلق. وللمعماري في ذلك طريقتان: اما ان يلجأ الى المباشرة وابراز التفاصيل التي تشي ببعض هذه المشاعر، او ان يكتفي برسم الملامح العامه مشيرا الى طبيعة المبنى نفسه ووظيفته.

فاذا انتقل الانسان من مكانه المألوف الى مكان اخر يختلف في مناخه وطبيعته، فان عواطفه تجاه المكان الجديد تتغير وتكتسب ملامح سلبية، خاصة اذا فقد في هذا المكان الجديد ما كان يحقق له ذاته. ولو كان الجديد جميلا فانه يكتسب صفات الانسان ويتلون بلونه وكأنه يشاركه احزانه، وتتحول انتصارات الانسان ونجاحاته في المكان الى مصدر حزن. وينطبق هذا الامر على مخيمات اللاجئين والنازحين فالمكان يكتسب هوية من هوية الانسان الذي يعيش فيه تماما كما يؤثر المكان في هذا الانسان ويكسبة هوية خاصة.

يحمل المبنى عدة قيم تسهم مع عوامل اخرى في تشكيل قيم جديدة، فهو شاهد على مرحلة تاريخية عاشتها المنطقة، وبغض النظر عن عمق التطور الذي شهده المكان فان هذا التطور أسهم في بناء قيم جديدة، ويقف شاهدا على مرحله تاريخية جديدة مختلفة (الكيالي، 1993)، وهنا لا بد من التأكيد على ان الاماكن او الابنية ليست اشياء قائمه بحد ذاتها، وانما تكتسب شخصيتها من خلال الناس

والاحداث. قد يجرد المكان من الاحداث التي وقعت فيه الا انها تتجسد عادة برموز بنائية تظل لصيقة به وتعكس روحه، فقد يكتسب مكان ما جمالا عاطفيا بسبب ما يقوم به جيش أثناء تقدمه، ويعتبرالأثر الباقي تعبيرا قويا عن طريقة وأسلوب حياة.

وبالنسبة للمكان فالمناخ يترك اثرا في البنية الجسدية وتكوين مزاج مؤقت للانسان، فيتغير الانسان وفقا لذلك. مثلا: عندما تكون الحرارة مرتفعة والرطوبة عالية والغبار كثيفاً، يصاب الانسان بالخمول و التعب والضجر، وعندما يعتدل الجو لا يشعر الانسان بحرارة الجو فيميل الى النشاط. وبالتالي فان الطبيعه او المكان تعكس نفسية الفرد وتسهم في فهم شخصيتة فهي تكشف بما فيها من عناصر واشياء عن منظومة قيم يحياها الافراد، فالمبنى يقف دلالة على قيم محددة خاصة، كما يفصح عن عقلية الهيئة الاجتماعية وطرق تفكيرها (Caudill, 1987).

عندما جاء المحتل الاجنبي الى الارض العربية خلق صداما بينه وبين العربي الذي رأى في مجيئة تهديدا لهويته، فأصيب بعقدة الخوف من الاقتلاع من الأرض على جميع المستويات؛ الابعاد الجسدي، التجريد من الهوية، ازالة معالم المكان وتغيير الطبيعة. كان تأثير هذا الاعتداء عميقا، ويقف برهانا على ما يقال له "حس المكان"، فهو اصيل وعميق في الوجدان البشري، وخاصة اذا كان هذا المكان هو وطن الانتماء، ويرتبط بذكريات الطفوله والصبا. فيكتسب هذا الحس نقصا اذا تعرض المكان للفقد أو الضياع (شوابكه، 1991).

ان البناء الجديد المغاير للأصل قد يوحي بمحاولة دفن الماضي وما يتصل به من قيم، أو صياغته صياغة جديدة تلبي حاجاته. واصبح التغيير الذي يتخذ شكل الهدم او التهجير، كما يحصل في المخيمات، معادلاً للموت والتغريب عن الذات والماضي. فسكان المخيمات او المهجرون قصريا من مساكنهم، لديهم نوع من القيم الجمالية الخاصة بمساكنهم، سواء كانت المساكن التي اخرجوا منها أو الخيام التي سكنوها بعد التهجير، ثم تحولت الى غرف مبنية بأبسط المواد المتوفرة. إنهم يستعيدون بهذه القيم الجمالية احزانا قديمة تذكرهم بالموت والسفر، كما ان هذه القيم لا تقدم في اطار فردي، وانما تعكس احساس قطاع واسع من الناس وتمثل روحا جماعية، وهنا تتجاوز علاقة الانسان بالمكان علاقة الحب والانتماء الى التداخل والالتحام التام.

فالعذاب الذي يعانيه الانسان نتيجة الانفصال عن المكان او المبنى، هو محصلة الالفة التي تمت بينهما، فاذا ابتعد الانسان عنه لسبب او لآخر شعر بالتعاسه وبدت له الاماكن الاخرى قاسية معادية لانها تفتقر الى الألفه بالنسبة له، فالإنتماء يأتي من المعاناة والالفة (Wanger, 1993).

5-1 ملخص

رغم تعدد مفاهيم الجمال بشكل عام، الا ان جمال الفن المعماري يتسم بسمة روحية تعبر عن جوانب جمالية ومعان جوهرية، ويعطي صورة صادقة عن جوانب الحياة وذلك من خلال شخصية المعماري أو شخصية المستخدم.

يمكن تحديد الاساسيات الجمالية التي يجتمع عندها الذوق البشري، وعليه وضعت الافكار الاساسية لقيم الجمال المعماري. وعلى هذا الاساس تم اختيار موضوع البحث " العاطفة الجمالية" في محاولة لتحليل الاحساس الجمالي لمباني مدينة عمان.

يستنتج مما سبق ان الحكم الجمالي قد يكون حكم معرفه موضوعي، وبالتالي يكون منطقيا وله معايير اذا توافرت بالعمل الفني فهو جميل، او قد يكون الحكم الجمالي ذاتياً وبالتالي فهو صفه تحددها درجة اللذة والاحساس بالعمل الفني وهي تختلف من شخص لاخر. ولكي يصبح الحكم الجمالي قانونا فان ذلك يتطلب الموافقه العامة عليه، اي ان يكون الشيء جميلا للجميع. وان ما يمنح الصواب في الحكم الجمالي هو التجربه، لذا فان الخبره المعمارية تؤدي الى تغير في المغزى الجمالي المعماري، وهذا احد اهم اسباب تغير قيم الجمال المعماري. ويقصد بالخبرة المعمارية هنا، خبرة المعماري الناتجة عن ممارسة العمل المعماري، أو خبرة الاشخاص الناتجة عن الاستخدام للعمارة.

الفصل الثاني : خلفية تاريخية

1-2 مقدمة.

2-2 تاريخ المدينة

3-2 المراحل المعمارية لمدينة عمان.

1-3-2 المرحله الاولى (1878-1947)

2-3-2 المرحله الثانيه (1948-1967)

3-3-2 المرحله الثالثه (1968-1988)

4-3-2 المرحله الرابعه (1991-الان)

4-2 الفكر الجمالي عبر الحضارات التي مرت بالمدينة.

1-2-2 الفكر الجمالي عند اليونان.

2-2-2 الفكر الجمالي عند الرومان.

3-2-2 الفكر الجمالي عند المسلمين.

4-2-2 الفكر الجمالي المحلي.

5-2 ملخص.

1-2 مقدمة

يتناول هذا الفصل تاريخ مدينة عمان المعماري وبداية تكوين المدينة من خلال تسلسل العصور التاريخية التي مرت بالمدينة، ابتداءا من العصر الحجري 7500 ق.م حتى وصول القبائل الشركسية عام 1878م واستقرارهم حول سيلها القديم، ثم تكوين امارة شرق الاردن عام 1921م، وبدايه حياة الاستقرار وتكونت العاصمة عمان، اضافة الى استعراض بعض اهم المعالم المعمارية التي رافقت فترات نمو المدينة.

في هذا الفصل تم تقسيم المراحل المعمارية للمدينة خلال العصر الحديث، وتبدأ تلك المراحل من 1878 الى وقتنا الحالي، بهدف رسم صورة معمارية للمدينة والمتغيرات التي ادت الى ظهور انماط ونماذج معمارية جديدة.

كما يتناول الفصل الحديث عن الفكر الجمالي المعماري، من خلال الفكر الجمالي للحضارات التي مرت بها المدينة، بدءاً باليونان ثم الرومان ثم المسلمين ثم الفكر الجمالي المحلي أو الاقليمي الخاص بالمدينة الناتج عن التاثر بالخبرات التي حضرت للمدينة، باعتبار أن هذه الحضارات والمؤثرات كان لها التأثير الاكبر على ملامح المدينة التخطيطية والمعمارية، والتي مازالت آثارها حاضرة الى اليوم. الهدف من هذا الجزء هو التوصل الى اصول القيم الجمالية المعمارية التي نشأت عليها المدينة وتكونت من خلالها، ومن المفترض ان يكون التعامل مع مفرداتها ومميزاتها الجماليه اساسا في عملية التصميم المعماري الحديث، لارجاع قيم الجمال المعماري، وتوحيد الصوره الفنية للمدينة باعتماد مرجع ثابت وقوي له قيمه ومحدداته وقوانينه الجمالية.

2-2 تاريخ المدينه

جدول(1): تاريخ مدينة عمان المعماري، المصدر: الباحث.

1300-7500 ق م	**العصر الحجري**	اقامت في المنطقة قبائل من العمالقة الرفائيين والزخرميين، انتهت تلك الفترة بأقوام رحل من الأموريين (بكج، 1983). كانت حضارة زراعية مستقرة من الناحية المادية والروحية.
332-1200 ق م	**العصر الحديدي (دولة العمونيون)**	كان جبل القلعة هو مقر العاصمه العمونية، انقسمت الاردن الى جلعاد في الشمال، وعمون ومؤاب في الوسط، وأدوم في الجنوب. في هذا العصر كان تأسيس أول عاصمه بإسم ربة عمون في عمان (بكج، 1983).
332 ق م-63 م	**الامبراطورية اليونانية**	تم بناء المدن القديمة بأنماط وثقافة يونانية، واعيد بناء ربه عمون "عمان حاليا" غلى يد بطليموس فيلاديلفوس وسميت فيلادلفيا نسبة له. من اثارها قصر عراق الامير للملك طوبيا في منطقة عراق الامير.
629-63 م	**الامبراطورية الرومانية**	أصبحت عمان جزءاً من حلف الديكابوليس الذي كان يضم عشر مدن ، اعيد بناء فيلادلفيا على طراز روماني لتشمل مدرج وشوارع مرصوفة معمدة بأعمدة رومانية، أدخلت انماط من المباني العامه الجديدة فظهرت المراسح والملاعب والهياكل وأقواس النصروقنوات الماء والجسور (العابدي، 1971). من اثارها الباقية ساحة الفوروم بين جبل القلعة وجبل الجوفه، والمدرج الروماني وسط عمان.
1913-629 م	**العصر الاسلامي**	فتحت عمان على يد يزيد بن ابي سفيان، واعاد اليها اسمها عمان. عاشت المدينة في هذا العصرعده عهود اسلامية هي: الأموي، والعباسي، والفاطمي، و العثماني. من الانجازات التي تُحسب للأمويين المسجد الاموي الذي بني

		على انقاضة المسجد الحسيني وسط المدينه والقصر الاموي الكبير في جبل القلعة. اما في العهد العثماني فأنشأت سكة حديد الحجاز التي تمر بالمدينه.
1347 م		انتشر الطاعون وضربت المدينة الزلازل وغدت عمان قرية مهجورة الا من بعض القبائل البدو الرحل الذين لجأوا اليها من اجل الماء والمراعي لمواشيهم (العابدي، 1971).
1878م	**قبائل الشركس (خلال العهد العثماني)**	نزلت اوائل قبائل الشركس المهاجره من القوقاز من افراد قبيلة الشابسوغ في خرائب عمان، وعلى سيلها وحول المسجد الاموي القديم. واخذوا يزاولون اعمالهم في المنطقه من رعي وحداده ونجارة اضافة الى اعمالهم التجارية التي اشتهروا بها. عام 1892م وصلت الدفعة الثانية من قبائل الشركس الذين بنوا بيوتهم قرب منطقة رأس العين في عمان. شكل(37).

كتبت السيده استيوارت ارسكين عام 1924م في كتابها شرقي الاردن "يجري في احد اودية عمان جدول ماء لطيف يسمى نهر عمان الشكل(4)، يشكل الرافد الاعلى لنهر الزرقاء (بيوق). وعند زيارتي لعمان رأيت اشجار الصفصاف والحور وقد ألقت ظلالها على المياه الجارية كما تفتحت ازهار الاشجار المثمرة " (بكج، 1983).



شكل(4): نهر عمان في أواخر 1939م. في مكان قريب من مبنى الامانه.
المصدر: عمان بين الامس واليوم.

خضعت إمارة شرق الاردن للانتداب البريطاني سنه 1921م واستقلت فعليا سنه 1946 م واصبحت مملكه ونودي بالامير عبد الله ملكا على البلاد. وبذلك بدأت حياة الاستقرار والبناء، واصبحت عمان هي العاصمة ونقطة الجذب لأبناء المناطق المجاورة من التقنيين والفنيين الذين اسهموا في رسم وتشكيل ملامح البناء وعملية الانشاء والاستقرار(قموه، 2001). فرحل اليها من فلسطين وبلاد الشام البناؤون المهرة والحرفيون الذين شيدوا المباني بأنماط معمارية مختلفة ذات أصول فلسطينية وشامية تركز على امكانات الماده المستخدمه في البناء والمهارة في استخدامها (رفيع، 2007).



شكل(5)**:** شارع الشابسوغ واولى البيوت التي بنيت مع الجسر التركي القديم. المصدر: عمان بين الامس واليوم.

وقد تزامن تأسيس المجلس البلدي الأول في عمان مع إنشاء الحكومة العثمانية لجسر العسبلي، الواصل بين طرفي محلة الشابسوغ، والمكون من ثلاث قناطر، اقيمت فوق سيل عمان الشكل (6). والذي بني عام 1909م وهو كما يبدو جيد وصالح للإستعمال الا انه ازيل عندما شاع في المدينة التطور الحضاري فتم هدم الجسر وبني مكانه مبنى أمانه العاصمة (بكج، 1983).



شكل(6): صورة للجسر العسبلي القديم 1930م. المصدر: عمان بين الامس واليوم

3-2 المراحل المعمارية لتطور مدينة عمان

سيتم استعراض المراحل المعمارية التي مرت بها المدينة خلال العصر الحديث، وتبدأ من عام 1878م الى وقتنا الحالي، بغية توضيح النموذج المعماري الاول للمدينة الحديثة، مرورا بالمتغيرات التي حدثت، وظهور نماذج وطرز معمارية متعددة، نتيجة عدة عوامل مجتمعة، ثقافية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، اسهمت في تعاقب الأنماط والنماذج المعمارية، وعدم المحافظه على النموذج الأول أو حتى احترام وجوده والتعامل معه على انه اساس لنمط معماري يجب ان يسود المدينة ويكبر معها.

قسمت هذه المراحل بناء على الأحداث السياسية والاقتصادية التي كانت لها اهميتها وتأثيرها على نمو المدينة واسلوبها المعماري. وكان تقسيمها كالتالي:

- المرحلة الأولى:(1878 – 1947) ما قبل الحرب العربية الاسرائيلية.
- المرحلة الثانية:(1948 – 1967) ما بين الحربين العربية الاسرائيلية الاولى والثانية.
- المرحلة الثالثة:(1968 – 1988) بعد الحرب الثانية وقيام الدولة الفلسطسنية وفك الارتباط.
- المرحلة الرابعة: (1991 – الآن) بعد الحرب العراقية.

1-3-2 المرحلة الأولى (1878 – 1947).

عرفت هذه المرحله بمرحلة تكوين المدينه وبداية ظهور النسيج الحضري، فكان تصميم هذه المباني (المنازل) دقيقا ومناسبا، ومع انها صغيرة الحجم إلا أنها جاءت معبرة عن وجدان واحاسيس ساكنيها، وتعكس قيم الانسانية الاجتماعية والمثل العقائدية (الخالدي، 1999). وقد حددت هذه المرحله بالمميزات التاليه:

1. العمارة مرتبطة بالبيئة المحلية ومعاييرالحياه الإجتماعية والاقتصادية البسيطة .
2. استخدام اساليب تقنية بسيطة ومواد من البيئة المحلية.
3. واجهات معمارية بسيطة، وفتحات معمارية طولية متناظرة.
4. تجانس هندسي في الأقواس والنوافذ بمهارة وتقنية دقيقة.
5. تميز النمط المعماري في هذه الفترة بالعقلانية والأشكال البسيطة رغم زخمها.

2-3-2 المرحلة الثانية (1948 – 1967) (مرحلة اثر الحرب الاسرائيلية على المدينة).

تأثرت هذه المرحله بالحرب الاسرائيلية على فلسطين، فكان التأثير بداية من خلال الثقافه التي دخلت للمدينة عن طريق بعض الافراد، ففي هذه المرحله بدأ التأثير الاقليمي على المدينة من خلال:

1. استعمال ماده الحجر بمهارة وعمل زخارف ونقوش وقوالب متنوعة جمعت بين عناصر معمارية محلية وعربية.
2. مواصلة البناء الذي عرفته عمان في المرحلة الأولى لكن بتطور ملحوظ، وبواجهات معمارية عكست فكر وثقافة المجتمع الذي تطور، مثال قصر زهران، وفندق فيلادلفيا ومن مواد البناء المحلية.
3. انعكاس تأثير وانبهار المهندسين المعماريين الدارسين في الغرب على التصاميم، وادخال مبدأ الفنون التشكيلية حيث تعددت المواد والألوان المستخدمة.
4. تزايد اعداد الطوابق في البناء دون مراعاة التنسيق في الكتل المعمارية والفراغات والمساحات والشوارع وارصفة المشاة.

3-3-2 المرحلة الثالثة (1968 – 1988) (مرحلة تكون المخيمات والهجرات الخارجية).

في هذه المرحله بدأ التأثر بالحرب الاسرائيليه على نطاق حضري واسع من خلال الهجرات الخارجية الكثيفة إلى المدينة، والتوسع السريع الذي شهدته المناطق السكنية دون ترابط، ومما يميز هذه المرحلة:

1. ظهور العشوائيات والتجمعات السكنية غير المنظمة خلال هذه الفترة لأسباب سياسية واقتصادية شهدتها المنطقة.
2. عدم الترابط وتجاهل المكان بين المناطق السكنية.
3. تشكيل النسيج الحضري الذي يُظهر اتحاداً في المباني حيث تظهر تشابها كبيرا في المواد المستخدمه والحجم والغطاء والموقع على الأرض والتنسيق العام.
4. تداخل التشكيلات الفنية للمباني، وتضارب للاراء حول الهوية المعمارية والتراث المعماري الأردني.
5. اصبح الهم الوحيد هو توجيه الاهتمام نحو هذا المبنى أو ذاك، دون الاهتمام بما يعنيه التحول بالشكل أو باستخدام المادة الانشائية أو الاهتمام بالعلاقة بين المجاورات.

تميزت هذه الفترة بالاسراع في تطبيق واقحام تكنولوجيا التقنيات المختلفة الحديثة في الانشاء والتصميم، كإستخدام القطع مسبقة الصنع والجدران الزجاجية الساترة (الخالدي، 1999).

4-3-2 المرحلة الرابعة (1991 – الآن).

ظهرت هذه المرحله نتيجة للزيادة السكانية الهائلة التي شهدتها المدينة، وبسبب الاختلاط والتجمع الثقافي والاجتماعي متعدد الطبقات، وأصبح هناك تطلعات ثقافية ومهنية نحو الخارج وللغرب تحديدا لاسباب اقتصادية هدفها تحسين مستوى المعيشة، فبدتْ هذه المرحلة كالتالي:

1. ادخال عناصر انشائية جديدة على التصميم، واستعمال تفاصيل معمارية تركز على الإتجاهات الأفقية والفتحات الزجاجية الواسعة، والاستخدام المبالغ فيه للفراغات والفتحات في الواجهات.
2. الاهتمام بإبراز الشكل الخارجي للمبنى بتشكيل تكعيبي، والتلاعب بتداخل الحجوم والأسطح والخطوط، والتنوع باستخدام الحجر من حيث الخشونة والنعومة واللون بشكل مبالغ فيه احيانا.
3. تستمر في هذه المرحلة الأوضاع المعمارية بطريقة مشابهة لما كانت عليه في الثمانينات، حيث التوجه نحو عمارة غربية بعناصرها وتشكيلاتها وقيمها.
4. اصبحت الصيغ المعمارية الفردية هي السائدة في تصميم مباني المدينة.
5. ظهرت فئه من المعماريين في هذه المرحلة ينادون ويعملون على التواصل مع التراث المحلي والعمارة التقليدية العربية بجمالياتها وتشكيلاتها.
6. الابتعاد عن استخدام مبدأ النقش والنحت في تشكيل الحجر واستخدامه كعنصر تشكيل فني فقط.
7. اصبح للمالك دور بارز في العملية التصميمية مهمشا دور المعماري، ليعكس ثراءه على المبنى، وبالتالي فقدت التصاميم قيمتها وأصالتها.

4-2 الفكر الجمالي عبر الحضارات التي مرت بالمدينة

ان فن العماره هو التاريخ الحي للشعوب، لذلك فان التقييم الجمالي لأي مبنى ينبغي ان يكون بمفهوم العصر الذي اقيم فيه. ففي الاختلاف بين فن العمارة الاغريقية مثلا وفن العمارة المصرية القديمة، نجد أن الاول اعطى تأثيره الجمالي في العنايه بالتفاصيل، في حين ان الآخر اعطى تأثيره من

خلال الكتل المعمارية. وبالانتقال الى العماره الرومانية نجد ان استعمال عناصر انشائية جديدة كالقبو والقبة، اعطى للرومان مقومات وروحً معمارية جديدة اعتمدت على التقدم التقني. اما بالنسبة لعمارة فجر المسيحية فكانت النفس هي اساس ومحور الفن المسيحي، بخلاف فن عماره الاغريق، الذي اتخذ من الشكل عاملا اساسيا له، وكان له مضمون مختلف عن مضمون الفن المسيحي صاحب النظرة الروحانية. اما الطراز القوطي، واستطاع بطريقته القوية ان يحصل على تأثير ذو معان بالغه، فاهتم بالتعبير الداخلي والخارجي للفكره الدينية. مما سبق نجد ان النفس هي المفتاح العام لكل قراءات الجمال لفن العماره من وجهة نظر الاتجاه النفسي لجمال العمارة فيما يخص الجمال التعاطفي والتشكيلي.

ان الاحساس بالجمال بحسب مظاهره التي سيتم استعراضها تاريخيا يبدو غير ثابت على حال، ولكن يمكن تصور المظاهر الاصيلة لإحساس الجمال في العهود التي مضت. فالقيم الجمالية والنظريات الجمالية بنيت على اساس العقيدة والمجتمع والحضارة. فالقيم التي ارتبطت بالعقيده في فن العمارة المصرية القديمه مثلاً كانت الاقتداء بالعلاقات الرياضية والفلكية بين عناصر التصميم، اضافة الى التوافق مع طبيعة الموقع واستعمال فكرة المبالغة في المقاسات والحجوم، حتى تتناسب مع الملوك والآلهة، وما لهم من مكانة. اما في العمارة الإغريقية فارتبط الفكر المعماري بالانسان ومقياس جسده، ولبى متطلباته الدينية وتوافق مع طبيعة المجتمع الديمقراطي، وذلك بدراسة الموقع والارتباط به، والاستفاده منه ودراسة المسيرة الزمنية لأغراض سيكولوجية. وبالنسبة للقيم الجمالية للعمارة الاسلامية فكان ارتباطها بخصائص البيئة الصحراوية وكان من مبادئها: التكرار، والايقاع، والتجريد، الوحده والتنوع، واستخدام اللون والنسبه والتناسب (سالم، 1984).

ولذلك فان التراث المعماري هو السجل الحي الخالد لحياة الامم، والسر العظيم الذي يكشف عن تطور حضارتها، كما يكشف هذا السجل عن تطور الفكر الانساني الذي تتباين فيه صور الحياة ومظاهرها واشكالها، تبعا لتطور الوعي الجمالي من جانب، والبيئه والنظم الاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية من جانب اخر، حيث يلازم هذا التطور المظاهر العمرانية الجمالية تدريجيا (حموده، 1981). ان هذا التراث او هذه الاثار ذات دلالات معبرة عن خطى علمية، تترك اثرها وطابعها على العالم، ويعتبر الجانب الاكبر منها قد تم بطريقة لا شعورية وعن غير قصد. فالاثر بحد ذاته ليس نفعيا، شأنه في ذلك شأن اثر القدم المطبوعة على الارض، ومع ذلك غالبا ما تكون خطوات الانسان في حالات معينة ذات فائدة لانسان ما.

يتسم الفن المعماري بسمه روحية، وما ذلك الا لأنه نسيج من روح الشعوب يعبر عن جوانب جمالية ومعان جوهرية، وبذلك فهو يعطي صورة صادقة عن مختلف جوانب الحياة الانسانية، ويشاهد ذلك من خلال شخصية المعماري ومستوى ثقافته وتجاربة وآرائه وعواطفه، والزاوية الخاصة التي ينظر من خلالها.

1-4-2 الفكر الجمالي عند اليونان

عرف فلاسفة الاغريق الجمال بعبارات كمية ومكانية، فالموسيقى انتظام في الاصوات، وجمال الفن التشكيلي انتظام في النسب (Tatarkiwicz,1970). كان ارتباط الفن عند اليونان بالحياة الدينية والاجتماعيه فكان له قيمه كبيرة، وكان لافلاطون الفضل في تجميع وتحليل قيم الجمال والفن، فظهرت طائفة الفلاسفة الجماليين الموضوعيين عند اليونان، واعتبر الجمال مصدراً موضوعياً معقولاً غير نابع عن ذاتية أو فردية أو لون خاص (الصباغ، 2001).كانت نظرتهم الجمالية تفترض ان يكون الحكم الجمالي واحدا عند غالبية الناس بالنسبة لشيء معين. وكانت النسب الجماليه عندهم مرتبطه بجسم الانسان والرجل والمرأة. ومدينه عمان هي احدى المدن التي اعاد تخطيطها اليونان لتتوافق مع الطراز العمراني اليوناني (275، 247 ق.م).



شكل(7): البارثينون في مدينة أثينا، بُني على جبل الأكروبولس، ويعتبر من أفضل نماذج العمارة الإغريقية القديمة.
المصدر: Google image search. October 2012

ميزاته الجمالية:

- ارتباط فن العمارة بالفكر والانسان الذي اتخذ مثلاً أعلى للجمال في النسب والتوافق.
- دراسة الموقع والارتباط به والافادة منه.
- استخدام العلاقات الرياضية لتحقيق نسب الجمال المعماري.
- درجه عالية من النقاء والانفتاح والدقة في التفاصيل الفنية والزخارف.
- اعتماد قواعد الادراك البصري المعتمدة على مبدأ تصحيح الخداع البصري.
- تناسبات رياضية وايقاعات تميزت باستخدام عناصر وأشكال معمارية محدده.
- استخدام الاعمدة بتناسبات كعناصر اساسية في الواجهات الخارجية.
- اعتمدت عماره اليونان على قواعد للجمال تتمثل في؛ الكمال، والتماثل، والنسب، والوحده، والتكرار.

2-4-2 الفكر الجمالي عند الرومان

ارتبطت افكار الجمال عند الرومان بأفكار الجمال اليونانية فكانت استمرارا لها، وكان من اسسها ان الجمال تقليد للطبيعة. ومع بداية القرن الثالث الميلادي ظهرت افكار التناسب، ووحدة الاجزاء ضمن الكل، واصبحت نظريات الجمال مرتبطة بفكرة الوجود والخير والشر. وشهدت المباني الرومانية على ما كانت علية تلك الحضارة من فخامة ورونق، وعلى ما كان لأهلها من ثروة وجاه، فطراز البناء الروماني هو واحد في جميع ولايات الامبراطورية الرومية من انجلترا الى إيران، فالعمود الكورنثي والكورنيش الروماني من اشهر عناصر الانشاء والجمال في البناء الروماني (العابدي، 1971). كما ابتعدت العمارة الرومانية عن التأثيرات الدينية.

واعتمدت عمارة الرومان على الطابع التطبيقي الأمثل لمواد البناء وطرق الانشاء والتنوع باستخدام الاشكال، وقد توافرت لدى اليونان عناصر بنائية متعدده كالحجر والرخام والخشب والتراب البركاني والأجر المجفف (جاموس، 1991). أما الاثر الروماني على مدينه عمان فكان من خلال ادخال انماط ونماذج معماريه جديده ومختلفه على عمارة المدينة اليونانية، كالمسارح والمدرجات والحمامات. فآثارها عبرت عن تطور ثقافي وازدهار حضاري، فكان لها دور في صياغه البعد الجمالي المعماري من خلال قيمها الجماليه وتشكيلاتها الفنية التي تعتبر احد الروافد الرئيسية لعمارة عمان.



شكل(8): الكولوزيوم وسط مدينة روما. يعتبر من اشهر نماذج العمارة الرومانية القديمه.
المصدر: .Google image search. October 2012

ميزاته الجمالية:

- استخدمت الأقواس متعدده الطبقات والعقود، اضافة الى الاهتمام بالمظهر الخارجي.
- استخدمت الاعمدة كعناصر زخرفية في التشكيلات الفنية، وكعناصر مسيطرة تضمن التناسب والتناغم.
- تميزت بالضخامه والصرحية في أشكالها وزخارفها الفنية.
- استعمال النظام (Order)، الذي أضحى يضفي سمه العظمه والرزانه والجمال للمباني.
- استخدام مبدأ الجزئية والكلية في التفاصيل المعمارية للعمل لابراز الواجهه المعمارية.
- اعتماد التتابع الافقي في الأعمده بصورة فنية، وتشكيلات جمالية تعتمد على مبدأ التناسب والتناسق.

3-4-2 الفكر الجمالي عند المسلمين

نظرة المسلمين للجمال نظرة مميزة فقد استعادوا اصول فنونهم من الفنين البيزنطي والساساني، فاخذوا ما يلائم عقيدتهم وتركوا ما يخالفها. اطلع العرب على فنون الشعوب المجاورة وتأثروا بها، ولم تكن نظرتهم الى تذوق الجمال تستند الى الادراك الحسي فحسب، بل كانت تربط اللذه بما هو جميل بادراك ذهني يكشف عن جمال المضمون (سالم، 1963). تميزت العمارة الاسلامية بالتنوع والتشكيلات الفنية المتعددة، باختلاف المكان الذي وجدت فيه، اعتمادا على البيئة المحيطة والاندماج بين الشكل والمضمون والالتزام بمبادئ العقيدة والاسلامية.

كانت قيمهم تنطلق من القيمه الاخلاقية الجمالية، وقد عبرت عن حقائق جوهرية في الوجود تفاعلت معها من منطلق اسلامي. وقد تعاملت مع الجمال كقيمة مهمَّة في حياة الإنسان، تعاملت معه من منطلق أن الإحساس بالجمال والميل نحوه مسألة فطرية متأصلة في أعماق النفس الإنسانية السوية، تلك التي تحبُّ الجمال وتنجذب إلى كل ما هو جميل، وتنفر من القبح، وتنأى عن كل ما هو قبيح.

تعتبر العمارة في مدينة عمان اكبر شاهد على مكانتها لدى الامويين، فالقصر الاموي يعبر عن عظمة البناء والتكامل في الفكر الاسلامي، كما ان المسجد الجامع الذي كان قد شيد مكان المسجد الحسيني الحالي شاهد على الحضور المعماري الاسلامي في المدينة، اضافة الى القصور والقلاع كالمشتى، والموقر، وعمرة، والحرانة، وطوبة، والقسطل، والازرق.



شكل(9): القصر الاموي. أحد أهم امثله العماره الاسلاميه في مدينه عمان. المصدر: .Google image search

ميزاته الجمالية:

- الزخارف النباتية التي تتألف من فروع متشابكة ومتداخلة مع انحناءات طبيعية.
- الزخرفة الهندسية المعتمدة على الخطوط والمنحنيات المتداخلة بطرق هندسية، وزخرفة الكتابات العربية التي تعكس الفن العربي الاسلامي.
- الفسيفساء والجبص والنحت وكسوه الجدران بالزجاج أو الصدف أو الرخام الملون.
- ادخال العناصر الزخرفية واستخدامها مع العناصر الانشائية كالدعائم والعقود وتيجان الاعمده والحفر كالمقرنصات.
- اعتماد عناصر الظل والنور والملمس.
- معالجة الواجهات مع تنسيق الموقع بدقة واتقان.
- خلق نوع من العلاقات من خلال العمارة والمستخدمين، هويتها تقع في الحدث والانسان وليست في الشكل فقط.

2-4-4 الفكر الجمالي المحلي

اجتذبت عمان الباحثين عن بدايات واحلام جديدة، ليستقروا في المدينة الناشئه في بداياتها، وهكذا تجمع العديد من الشركس والاكراد والارمن والفلسطينيين والعراقيين والسوريين والبنانيين في قلب المدينه وحولها.

كانت المباني في تلك الفترة نتيجة الخبرات الواسعة والمميزة للعمالة والماهرة الوافدة التي حضرت للمنطقة، وتميز البناء بالتناظر ليس فقط على مستوى المسقط الافقي بل على مستوى الواجهات ايضا (الخالدي، 1999). كما استخدمت عناصر تشكيلية ذات تفاصيل معمارية مثل الاقواس الثلاثية الشكل(65)، ومن ابرز ما ميز مباني المدينة في تلك الفترة الاكساء بمادة الحجر القاسي الملمس أو الناعم.

وعندما ننعم النظر الى تاريخ المدينة ونشأتها نلاحظ ان هناك تأثراً محلياً بسبب أصول مدينة عمان القديمة، وتأثراً اقليمياً ناتجاً عن الاختلاط بالخبرات المجاورة من بلاد الشام. وهذا ما يسمى بالعمارة المحلية لمدينة عمان التي نشأت على اساسها. نذكر هنا بعض ملامح الفكر الجمالي لعمارة الشركس والتي كان لها تأثير بارز وواضح على العمارة المحلية للمدينة لازالت تشاهد حاليا وتعتبر من المقومات التراثية التي تعبر عن مدينه عمان.

ارتبط الفكر الجمالي عند الشركس بالنبل والرقة والالتزام بالتقاليد، فهم شعب جبلي مرتبط بالطبيعة وعنيد بتمسكه بتقاليده. ولعل هذا سببه خضوعهم لسياسة التوطين من قبل الحكم الروسي التي بدأت عام 1864م بعد الحروب التي دامت مئه وعشرين سنه بين الروس والأديغة.

عرف الشركس بمهارتهم العالية وتراثهم العريق في اعمال الخشب، وقد انعكست هذه المهارة وهذا التراث على اساليب بنائهم لمنازلهم، إذ استخدموا الاخشاب على نطاق واسع في انشائها، وزخرفتها على مستوى فني رفيع.

يظهر تأثر الشركس بنفس أسلوب وشكل البناء الذي كان متبعاً في قراهم في القوقاز، حيث اعتمدوا الخشب والطين والشيد، وكانت تعمل دعامات من جذوع الخشب العريضه التي تثبت في الارض وتربط فيما بينها بأغصان الاشجار، بأسلوب أشبه ما يكون بالحياكة، ثم تقصر الجدران بالطين تم الشيد. وبعد الانتهاء تجمع الأغصان في رزمة اشبه ما تكون بالقمه المخروطية ثم توضع فوقها أغصان كالتي عملت منها الحوائط ولكنها تجمع في رزم انظر الشكل(11) (اسحاقات، 2003). وعند حضور الشركس الى الاردن لم تكن ماده الخشب متوافرة فاستبدلوها بالطوب و الحجر لعمل الجدران، وعمل السقف احيانا من جمالون خشبي ثبت عليه القرميد في اعلاه الذي جلب من الشام بالقطار كما في مسجد وادي السير الكبير انظر الشكل (10).



شكل(11): نماذج من تجمع بيوت الشركس في القوقاز.
البيوت من دعامات الخشب وأغصان الشجر اللينه المقصورة بالطسن، والاسقف مغطاه بحزم الاغصان.
المصدر: عمارة الشركس في الاردن.



شكل(10): مسجد وادي السير الكبير.
المصدر: تصوير الباحث.



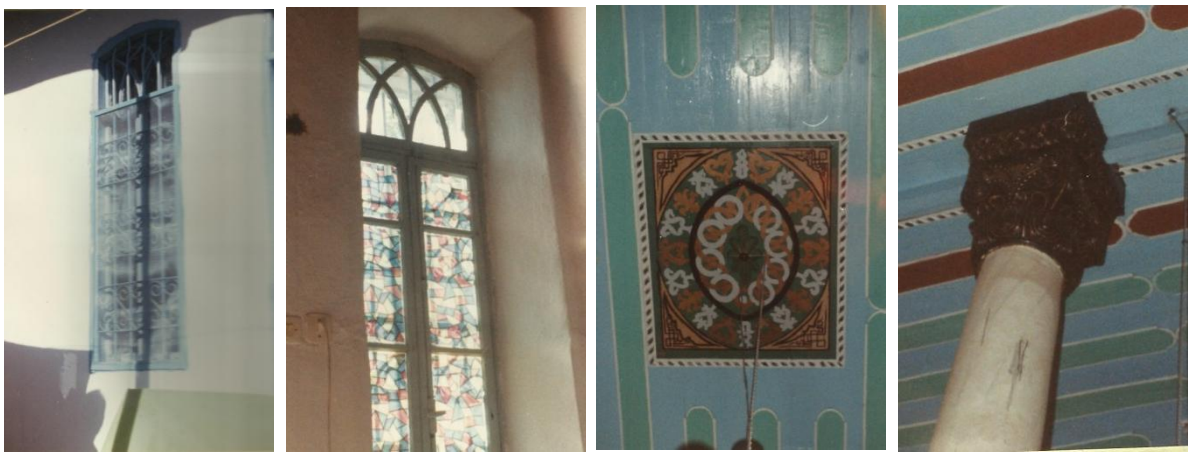
شكل(12): منزل سعيد المفتي، نموذج من بيوت الشركس في جبل عمان.تظهر في الصورة المظله الشركسية باللون الازرق مع النوافذ الطولية المزدوجه المقوسة ودرفات الخشب الابيض. المصدر:تصوير الباحث.

ومن العناصر التي جلبوها معهم ولم تكن موجوده عند سكان عمان، المظله (Cantilever) وتمتد اسفلها الشرفة انظر الشكل(12)، كما اتبعوا أسلوب الزخرفه على القصارة. ولعل اكثر ما كان يميز البناء الشركسي استخدام الالوان، فكانت الاخشاب وواجهات المنازل تدهن بألوان زاهية كالازرق. كما استخدموا الزجاج الملون في النوافذ. وتميزت ابنيتهم بالبساطة والرشاقة على المستوى الأفقي.



شكل(13): بيت يمثل طراز بيوت الشركس التي بنيت في العشرينات من القرن الماضي في جبل القلعة. هو من الطوب الطيني مسقوف بعيدان القصب المضغوطه على جسور من جذوع الاشجار، تطلى من الخارج بالجير البيض لتبدو نظيفه.
المصدر: عمان بين الامس و اليوم.

ولا ريب في أن الإبداع الجمالي يشكل بعدا أساسيا في الحضارة الإنسانية، فالحضارة التي تخلو من عنصر الجمال، وتنتفي فيها وسائل التعبير عنه، هي حضارة لا تتجاوب مع مشاعر الإنسان، ولا تُشبع رغباته النفسية، والعاطفيه الجماليه.



4 3 2 1

الشكل (14) نماذج من بيوت الشركس:

1. تفصيلة تاج لعمود في مسجد وادي السير الكبير، من الطراز الكورنثي مزخرف باشكال نباتية.
2. نموذج من الزخارف والخشبية على سقف مسجد وادي السير الكبير.
3. نافذه بطول 2م في منزل بشار قوطه في وادي السير، يظهر فيها استعمال الزجاج الملون المركب للخارج من فتحة الشباك للاستفاده من عرض الحائط من الداخل.
4. يظهر استعمال الحديد الملون المزخرف من الخارج.

المصدر: عمارة الشركس في عمان.

5-2 ملخص

تعددت قيم الجمال المعماري خلال حضارات المدينة عبر عوامل متعدده ساهمت في تحديد جمالياتها، وأهمها:

عوامل انسانية تهتم بالمجتمعات من نواحي العقيده والنفس، كالعمارة اليونانية والاسلامية.

عوامل تقنية تتلخص في طرق ومواد الانشاء، برزت في العمارة الرومانية وعمارة الشركس.

ان الحكم على جمال الشكل يكون من خلال الإيقاع، بتكرار العناصر على مسافات طويلة، والمظهرالسطحي بزخم في استخدام المواد ذات الخصائص الانشائية والفنية، والنسبة بين توافق الجزء مع الجزء والجزء مع الكل، والمنفعة وهي الهدف من العمارة ومدى انجازها ونجاحها مع الشكل، واخيرا من خلال التطورات التقنية وانعكاسها على العمل.

التركيز أو الاهتمام بالابراز أو التشكيل لا يعني بالضرورة فقدان ترابط العناصر المعمارية في المبنى، من اجل اظهار عنصر جمالي يعجب المشاهد، دون ان يكون هذا العنصر الجمالي متمماً للمشهد الجمالي الكلي للبناء والهدف من وراء انشاء العمارة.

ومن خلال القيم الجمالية لحضارات المدينة نشاهد تكاملاً كلياً في تطبيق القيم لكل حضارة، رغم المفارقات الاقتصادية والتقنية. وعلى خلافها ما نشاهده في عمارة المدينة اليوم حيث عدم الالتزام بمجموعة قيم جمالية موحدة، سواء التاريخية أو الاقليمية للعمارة، وبالمقابل ورغم أهميه القيم الجمالية التي حملتها حضارات المدينة وجسدت بشكل بارز في أثارها الباقيه في مدينه عمان الا ان هذه القيم الاصيله اختلطت باخرى جديدة معاصرة دون انسجام وتكامل، مما ادى الى اندثارها وعدم الالتزام بضرورة تطبيقها.

الفصل الثالث: أمثلة عن العاطفة الجمالية في العمارة

3-1 مقدمة.

3-2 امثلة محلية من مدينه عمان.

3-2-1 الجمال في ذاكره المدينه.

3-2-2 دارة الفنون.

3-2-3 شارع الرينبو.

3-3 امثلة اقليمية.

3-3-1 مشاريع المعمار حسن فتحي في مجال الاعمار في مصر.

3-3-2 اعاده الاعمار.

3-3-3 اعاده اعمار مخيم نهر البارد في لبنان.

3-4 أمثالة عالمية

3-4-1 قصر الحمراء في اسبانيا.

3-4-2 ضريح تاج محل في الهند.

-5 الاقتباس المعماري.

3-6 ملخص.

1-3 مقدمة

تناول هذا الفصل امثلة معمارية ارتبط الجمال فيها أو الحكم الجمالي عليها بعاطفه الجمالية كانت السبب في انشائها أو السبب في وجودها. يحتاج المهندس المعماري الى فهم ان ما يتم وضعه من امكانيات وقيم خلال التصميم يخرج كنتاج معماري مماثل. له تأثير سلبي أو إيجابي. لقد كتب الكثير عن الطريقة التي تؤثر بها العمارة في مشاعر الناس، ولكن ماذا لو نُظرالى ذلك بطريقة اخرى؟ ماذا لو اثرت العواطف في النظره تجاه التصميم؟. ان التجربة الذاتية للناس ترتبط مباشرة مع العواطف وبالتالي يكون لها تأثير على طريقة التفكير والابداع، والتقييم.

يتناول هذا الفصل جمال المباني من ناحية العاطفة الجمالية، بداية لعمارة عمان القديمة، اضافة الى امثلة اخرى تندرج تحت تصنيفات الجمال المعماري العاطفي الخاصة بمدينة عمان، وبعض معالم العمارة التي ارتبطت عاطفيا مع تاريخ تكوين المدينة، كما يتحدث عن مقومات التراث المعماري وكيفية التعامل مع التراث والرصيد المعماري القديم. هذا بإضافة الى مثالين اقليميين: "مشاريع المعمار حسن فتحي في مجال الاعمار" و"مشروع مخيم نهر البارد" في مجال اعاده الاعمار، كما سيتم عرض مثالين عالميين "قصر الحمراء" و"ضريح تاج محل". وليست الامثلة في هذا الفصل لهدف تقييم جمالي معماري بقدر ما هي تتوجه نحو مفهوم الجمال العاطفي المعماري، الذي يضيف ابعادا اخرى الى النظرة الجمالية المعمارية على عدة مستويات تاريخية وعاطفية.

ثم تناول الفصل الحديث عن الاقتباس المعماري، كفكرة او مرجعية يتم من خلالها التعبير المعماري من قبل المصمم، او الاحساس بالعمارة من قبل المشاهد. لخلق صله بالماضي أو التقليد أو العاطفة الجمالية وبين الفن والعماره.

2-3 امثلة محلية من مدينة عمان

3- 2-1 الجمال في ذاكرة المدينة

محطة حديد الحجاز شكل (15) هي احدى التجهيزات العسكرية العثمانية، والتي اعتبرت ضمن القسم الانجليزي عام 1920-1928، وقد أقيم هذا القسم بجانب المحطه للإفاده منها، كما أضيف الى هذا القسم محطه للجمارك والحَجر الصحي، وكذلك سجن مركزي بني عام 1925م، في عام 1926م اقام الإنجليز مستشفى حكومياً بسعة 20 سريراً، وتم انشاء المستشفى الايطالي بسعة 20 سريراً عام 1927م وفي نفس العام تم انشاء مستشفى للنساء والاطفال على سفوح جبل الاشرفية بسعة 20 سريراً (قموه، 2001).

اما القسم الثاني فكان عمان الشريفية، كان لا بد للأمير عبد الله ان يظهر وجوداً معماريا في المدينة، فكان أول ما بنى في تلك الفترة المسجد الحسيني شكل (16) وقصر رغدان الذي كان اكبر منشأة آنذاك شكل (17)، وقد سكنه الأمير بعد ان كان يسكن منزل سعيد المفتي الذي كان افضل منزل في عمان آنذاك. اضافه الى العديد من المساكن الخاصه ذات التقنيه الدقيقه من خلال الاهتمام بالنسب بين الفراغات والمساحات المسطحه والخطوط الافقيه والعموديه التي يشكلها المبنى مع محيطه وتطويع استخدام ماده الحجر (قموه، 2001).



شكل(15): محطه حديد الحجاز عمان. المصدر:
www.wikipedia.org/wik . December 2012.



شكل(16): المسجد الحسيني الكبير، وسط البلد عمان.
المصدر: www.ar.wikipedia.org. December 2012



شكل(17): قصر رغدان في جبل القلعه فوق هضبه الطهطور.
المصدر: : www.ar.wikipedia.org. December 2012

لم يكن فن العماره في تلك الفترة وسيلة لابراز قوة الدولة سواء عند الانجليز او الهاشميين، كما حدث في مصر مثلا خلال فترة الاحتلال الفرنسي لها، حيث كان فن العماره تعبيرا عن قوه الدوله المحتلة ونفوذها، ومدى استقرارها في الدولة. وعلى العكس من ذلك ما حدث في عمان إذ لم يكن الاهتمام بالعمارة اهتماما من حيث قوة الشكل او التصميم، بقدر ما كان بسيطا يحمل معاني البناء المحلية من حيث مواد الانشاء او طريقة الانشاء.

بدأت المدينه تشهد شوارع مرصوفة واسعة تساعد في التنقل، وكان ذلك مع دخول الكهرباء للمدينة. فبدأت تدريجيا بالتخلي عن الصفات القروية والتميز بصفات البلدة أوالمدينة، فأُنشئت البيوت السكنية بداية، وكانت القوى العاملة فيها من سجناء السجن المركزي، ثم ظهرت العيادات والمستشفيات والصيدليات وبدأت الفنادق تعج بالنزلاء والمسافرين وظهرت التجمعات التجارية وتشكلت الاسواق.



شكل(18): شارع الملك طلال 1923م.
المصدر: بين الأمس واليوم.



شكل(19): شارع الملك طلال 2013م.
المصدر: تصوير الباحث.

يعد شارع الملك طلال حاليا من اطول شوارع عمان، (يبلغ طوله حوالي 800 متر) شكل (18) و(19) (Google Earth, 2013)، واكثرها ازدحاما بالمشاه والسيارات، وفي حركة مستمرة طوال النهار. اشتهر الشارع بدكاكين الاقمشة والبقالة والحرفيين من صاغة الفضة الشركس. وفي المداخل المؤدية الى هذا الشارع كان يقع سوق الحلال، والمصبغة وسينما النصر التي أنشئت 1928 م، وبجوارها سينما البتراء عام 1934 م.

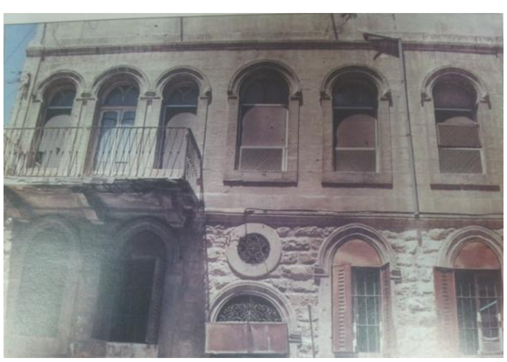
وعرفت الدكاكين والبقالات القديمة بجمالها الغني رغم محدودية مواد الانشاء، الا ان واجهات ومداخل الدكاكين تحتوي على قيم جمالية نادرة الوجود حالياً، سواء في أجزاء المدينة القديمة أو الحديثة، فتشاهد الأبواب بأقواسها الحجرية، والشارع أو الدرب الذي تزينه أكتاف قليلة العرض لخدمة الدكاكين. تشاهد جمالية التكوين المكاني بقيمه المعمارية الفنية، من خلال التكرار على طول الشارع والوحدة في المبنى الواحد، مع التنوع في مجموع المباني. ولعل الفتحات الثلاثية والأقواس الحجرية الغنية حجما ونقشا من أهم سمات وجماليات عمارة المدينة القديمة وما كان يميز صورة شوارع عمان شكل (20).

الشارع حاليا فقد ملامحة وقيمتة، تنوعت فيه ماده البناء وطرق الانشاء، وتضاربت فية النسب ما بين الواجهات والفتحات ففقد وحده تكوينة، بخروجة عن النمط المعماري القديم والنسق التراثي، فأصبح من الصعب ايجاد قيم جمالية أو عناصر جمالية بين مكوناته المتراكبة بكثافة.

وتدريجيا بدأت تبنى أوائل البنايات لكل مهنه أو حرفه ظهرت في المدينه على ايدي روادها، أما في المجال الطبي ففتحت أول العيادات في شارع الرضا للدكتور عبد الرحيم ملحس، ويوسف عز الدين بن ابراهيم الذي تقع عيادته في شارع الشابسوغ، أما اول صيدلية في عمان فقد افتتحت عام 1925م، وفقا لسجلات وزارة الصحة، وبعدها صيدليات اخرى كصيدلية أمين قعوار ونجيب القبيسي (رفيع،2007)

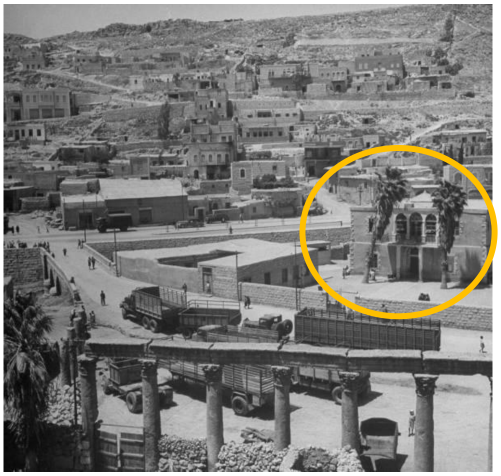


شكل(20): شارع فيصل أو ميدان فيصل وسط البلد 2013. المصدر : تصوير الباحث.

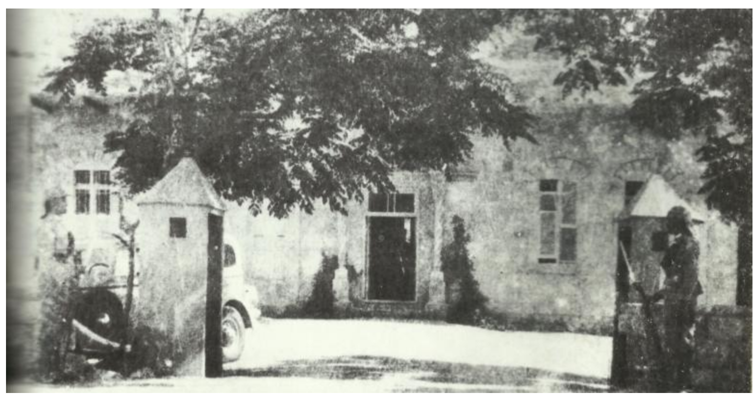


شكل(21): واجهة عمران قديم من عمان.
المصدر: عمران عمان القديمه.

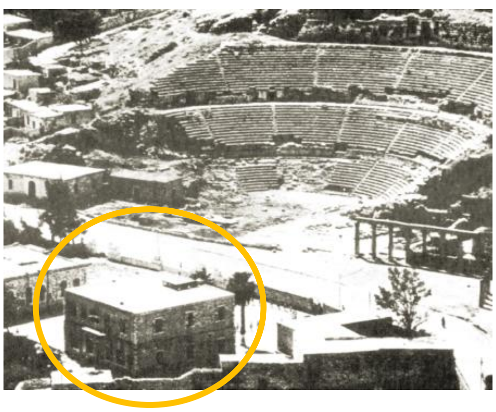
اما بالنسبة للمدارس فقد دخلت المدينه في مجال التعليم الحديث في العشرينات من القرن العشرين، وبدأت المدارس تحل مكان الكتاتيب التقليدية، فكانت أولى المدارس الحكومية هي المدرسة العسبلية (العابدي، 1971)، والتي سميت بإسم مالك المبنى "محمد العسبلي" وشيدت بالقرب من المدرج الروماني شكل (22).



الى الجانب الايسر من المدرسة يظهر الديوان الاميري شكل(23). يذكر عبد الرحمن العرموطي في مقابلة له " كانت هذه المدرسة مقابل المدرج الروماني بعمان القديمة وكان للمدرسة ساحة وكان الديوان الاميري ملاصقاً لحرم المدرسة ولا يفصل المدرسة عن الديوان الأميري شيء، وأتذكر بأن الأمير عبدالله ابن الحسين رحمه الله كان يزور المدرسة من فترة الى فترة *(الدستور، 2010)*.



شكل(23):الديوان الاميري في ميدان المدرج الروماني 1944..
المصدر: عمان بين الامس واليوم.



شكل(22): المدرسة العسبلية مقابل المدرج الروماني وبجوارها الديوان الاميري.
المصدر: جريده الرأي، مايو 2012م.

هذا بلإضافة الى ما قامت به التجمعات المسيحية والبعثات الاجنبية في بدايات عمان من بناء للمدارس الخاصة، فكانت من اولى المدارس الكلية الوطنية البطريركية التي شيدت في منطقة المصدار (بكج، 1983) ويعود تاريخها الى 1890 م بحسب ما كتب على حجر بابها شكل(24)، واعتبرت أول مدرسه تلبي الإحتياجات التعليمية للمجتمع المسيحي في عمان، اضافه الى المدرسة التبشيرية المسيحية- اليوم المدرسة الاهلية للبنات-وايضا مدرسة المطران وكلاهما في جبل عمان.


(24-1) ساحه المدرسه



(24-2) الواجهه الاماميه للمدرسه.


(24-3) باب المدرسه.

شكل(24): الكليه البطريركيه الوطنيه المختلطه في منطقه المصدار.
المصدر: تصوير الباحث.

في منتصف العشرينات من القرن العشرين وفرت المدينة للمسافرين بواسطة سكه حديد الحجاز اكثر من خيار للإقامه فيها، فكانت الفنادق الصغيرة المتواضعه مثل فندق الملك غازي شكل(26) في شارع السعادة، أحد الشوارع المتفرعة من شارع الملك طلال، وقد تخلى الشارع عن جمالة القديم الغني بعماره حديثه مكتظه فاقدة لقيمها الجمالية القديمة، ويظهر في الجانب الأيسر من الصورة بالاسفل شرفات الواجهة الأمامية الهلالية للفندق، المبنية من الحجر القديم على الطراز الشامي بأسلوب "العقدة القديمة" للحجر المشذب، وتعلوها مناور دائرية مُؤَطرة بحجر مُرقق بارز. تعود ملكية مبنى الفندق الى علي الكردي الذي شيده لعائلته. وفي عام 1950 استأجره محمد مفلح الزعبي وحوله إلى فندق اطلق عليه اسم (فندق الملك غازي)، وهو يعتبر من اقدم الفنادق العاملة في وسط عمان منذ خمسينات القرن العشرين، وكان يستقبل شيوخ العشائر والباشوات (الشرق الاوسط، 2007).



شكل (25): بداية ظهور الطرز المعمارية في العشرينات، يظهر بالصورة فندق السعاده في شارع الملك حسين وبجوارة مرأب لتصليح السيارات 1923م.
المصدر: عمان بين الامس واليوم.





شكل(26): فندق الملك غازي في شارع السعادة المتفرع من شارع الملك طلال. المصدر: جريدة الشرق الاوسط. يوليو 2007م.

أما فندق فيلادلفيا، فكان اول فندق اربع نجوم وقد بني من قبل انطوان نزال، بالقرب من المدرج الروماني سنه 1925 م الشكل (27). قررت الأمانة استملاك موقع الفندق، وتم تنفيذ قرار الهدم عام 1988 م، ولا شك ان قرار الهدم خسارة كبيرة لأنه يحمل قيمة تاريخية كبيرة جدا، فهو يعكس شكل الحياة الثقافي والإجتماعي والسياسي في عمان في العشرينات، كما اضاف للموقع الأثري جمالية ورونقاً بما تميز به من بناء هندسي، كانت فيه قاعات واسعة للحفلات والمؤتمرات أقيمت بدون اعمده لتزيد من اتساعه جمالا (الفاعوري، 2008).

قدم الفندق لنزلائه ومرتاديه أعواما من الاحتفالات والمناسبات والذكريات تروي حكايات عمان ومجتمعها حتى منتصف الستينات الى ان قررت الامانه استملاك الموقع وهدم البناء.



شكل (27): الواجهه الامامية لفندق فيلادلفيا المطل على المدرج الروماني وسط البلد.
المصدر: .Google Image search. October 2012



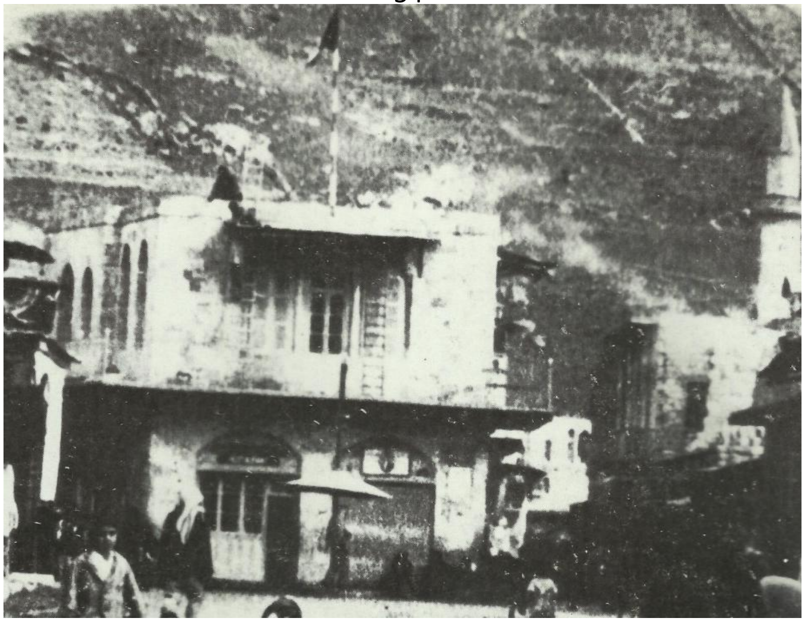
شكل (28): عمان القديمة، وسط البلد. يظهر في الصوره المدرج الروماني وامامه اشهر ثلالث بنايات، (1) المدرسة العسبلية، (2) الديوان الاميري، (3) فندق فيلادلفيا.
المصدر: جريده الشرق الاوسط. 2007.



شكل(29):1935م السبيل التركي القديم في عمان. بين شارع السعاده والمدخل المؤدي الى ساحة الجامع الحسيني الكبير. يرد اليه الماء من رأس العين.
انقطع ورود الماء عن السبيل وتهدمت قنواته بسبب اعمال البناء وأزيل كل أثر للسبيل في منتصف الثلاثينات.
المصدر: عمان بين الامس واليوم.

عمان هي المدينة الملاذ، وهذا ما أعطاها طابعها الخاص وجمالها المميز. لا تكمن القيمه العاطفية في جمال المدينة أو في مواقعها الاثرية كالمدرج الروماني والقلعة والمسجد الحسيني فقط. ولكن جمالها العاطفي يكمن بمركز المدينة وهدوء المساكن على روابيها وادراجها العديده، وبمواقع بناياتها القديمه التي كانت اول ما بني في المدينه، وبذكريات هذه المواقع، فبعضها مازال موجودا وبعضها الاخر يصعب تحديدها.

ولعل من ابرز مواضع الجمال العاطفي للمدينة، سيلها الذي كان يصل في الماضي الى مدينة الزرقاء، كان رمل هذا السيل ماده مطلوبة في عمليات البناء مع الخلطه الاسمنتية، حيث يلاحظ متانه بعض الجدران وصلابتها في بيوت عمان القديمه التي استخدمت هذا الرمل منذ بدايات القرن الماضي. في العام 1905 م، كان عدد الدور (500) دار، مبنية من الطوب الطيني بناء جيداً، وتحيط بها الحدائق الجميلة، وتمتد مع امتداد الوادي الضيق (رفيع، 2007).

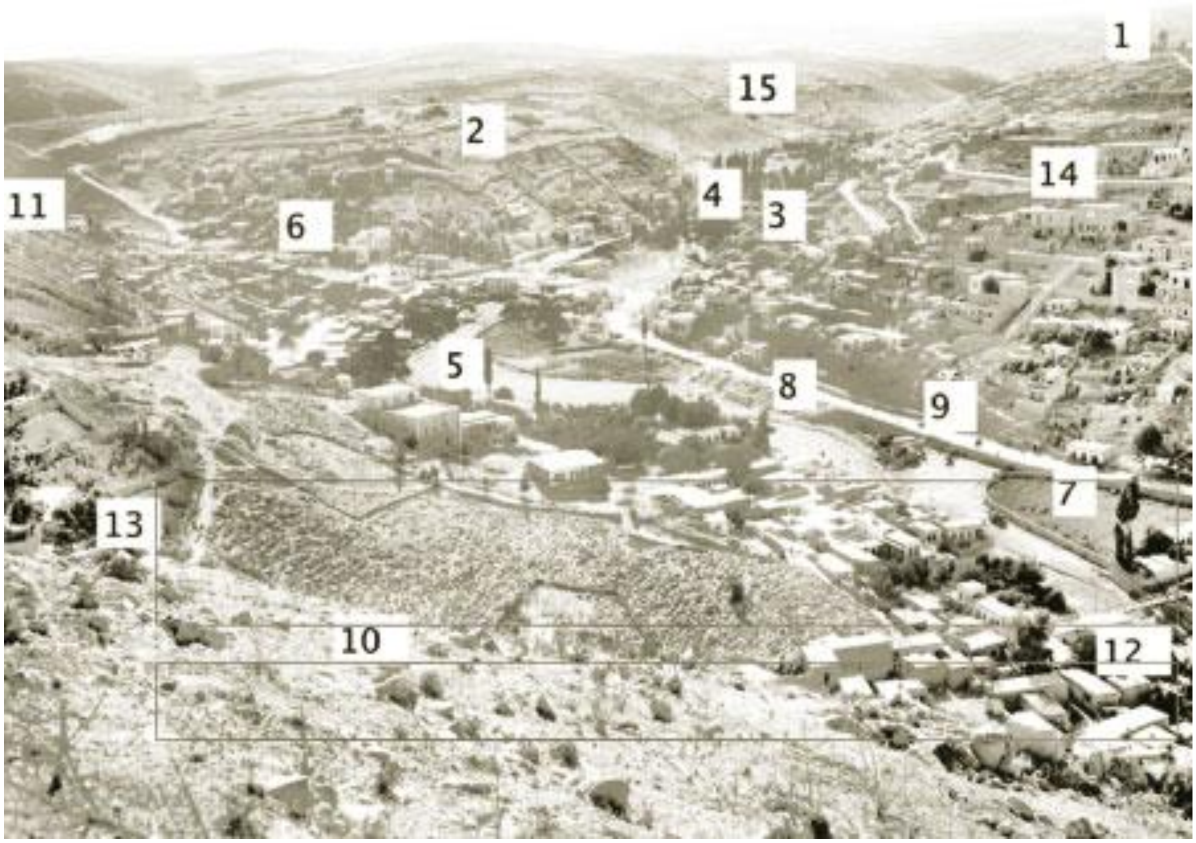


شكل(30): مبنى البلدية القديم عام 1927-1930م. المصدر: عمان بين الامس واليوم.

في الشكل (30) يظهر مبنى البلدية القديم، تظهر شرفة البلدية المطلة على شارع الملك فيصل، والتي كانت تشكل منصة خطابية للخطباء، ويستخدم المبنى حالياً كمحلات تجاريه ومكاتب حكوميه، الا ان العديد من المتواجدين في المنطقه لا يعرفون هذا المبنى في سابق عهده، اما البعض الاخر من كبار السن واصحاب المحال القديمة فتربطهم ذكريات بهذا المكان وبالاحداث التي مرت به، فهو يحمل عاطفة جمالية مرتبطة بذكرياتة وبداية تكوين المدينة وله دلالة مكانيه خاصة بالمنطقة.



شكل(31): موقع مبنى البلدية القديم عام 2011م. المصدر: .Google earth. December 2013



شكل (32): مشهد لمدينة عمان عام 1933. المصدر: جريده الرأي، فبراير

الشكل(32) صورة بانورامية يظهر فيها جزء من مدينة عمان تقريبا في العشرينات من القرن الماضي، وفيما يلي توضيح لاقدم الاماكن في المدينه :

رقم (1) يشير الى قمة جبل عمان حيث يظهر خزان ماء اسمنتي ضخم، عرف بحاووز جبل عمان واطلق على الاماكن المجاوره له تسمية (منطقة الحاووز)، حيث كان أول حاووز ماء يقام على أحد جبال مدينة عمان بعد حاووز نبع رأس العين الذي كان يمد جبل عمان بالماء في تلك الفترة.

رقم (2) يشير الى جبل النظيف الذي يقابل جبل عمان والمهاجرين. كما تقول احدى الروايات تسمى بالنظيف نسبة الى المهندس (نظيف الخالدي) رئيس الفريق الذي كان يمسح الاراضي عندما بوشر بإنشاء الخط الحديدي الحجازي، أثناء حكم الاتراك لبلاد الشام، وذلك في بداية القرن الماضي، حيث اقيم مخيم على قمة هذا الجبل لقضاء أوقات النوم والتخطيط والراحة.

رقم (3) يشير الى حي المهاجرين الذي اقام فيه الشركس بيوتهم من الطين وأخشاب الشجر والقصيب عندما جاءوا في هجرتهم الثانية من بلاد القفقاس عام 1892.

رقم (4) يشير الى نبع رأس العين الرئيسي ، ومنه يجري سيل عمان ليخترق المدينة ويقسمها الى قسمين. وبالقرب منه أنشئ فيما بعد النادي الاهلي الشركسي ، وبركة سباحة الفردوس ، وشركة الكهرباء الاردنية , ومسجد العقيلات وهو عبارة عن مساحة ترابية من الحصى الناعم ومن حوله سور قصير من الحجارة.

رقم (5) سيل عمان كان بدايةً دون جسور سوى جسر العسبلي الذي بناه الاتراك، ثم بعده تم بناء جسر المهاجريين وجسر الحمام وجسر رغدان، ثم جسر آخر راس العين. تبدو بعض البيوت الفخمة ومنها مقر المستشفى الانجليزي الصغير وقد أنشئ عام 1924 م بإدارة اول طبيبه في عمان انذاك.

رقم (6) دير اللاتين وتم بناؤه عام 1927 م ويقع في شارع المصدار، أنشئ الدير مع مدرسة للطلاب والطالبات يدرسون فيها حتى الآن.

رقم (7) المساحة المسورة هي مقبرة لموتى المسلمين، وقد ألغيت وأقيم مكانها سوق الخضار الشهير في شارع الملك طلال.

رقم (8)(9) شارع الملك طلال.

رقم (10) جبل الجوفة هو من أعرق جبال عمان المشهور بكثرة التجاويف التي حفرها الرومان والاتراك قديماً.

رقم (11) جبل الاشرفية هو أعلى جبل في ذلك الوقت ، وأقيم في سفحه القريب من السيل المستشفى الطلياني الخاص عام 1926.

رقم (12) جسر الحمام القديم من الخشب والحديد، حسث كان بداية لسير المشاه والدواب.

رقم (14) جبل عمان هو من أفخم جبال عمان القديمة ،ففيه اجمل البيوت والقصور، فيما بعد سكن فيه الملك طلال ونجله الملك الحسين.

رقم (15) حي نزال، والجبل الاخضر، ومنطقة عبدون.

2-4-3 دارة الفنون

من أهم ما يجدر الحديث عنه فيما يخص العاطفة الجمالية للمدينه، مجمع دارة الفنون أو مؤسسة عبد الحميد شومان. والبيوت الثلاثة التي تضم دارة الفنون اليوم هي الوحيده في عمان التي يلتقي فيها التاريخ القديم للمدينة، بالتاريخ المعماري والسياسي والثقافي الحديث، في تواصل مستمر لحضارة حية متجددة تحتويها عاطفة المكان الشكل (33).

شيدت الدارة في أواخر العشرينات من القرن العشرين، وكانت ملكا لعائلات عريقة من عمان، مطله على القرية الشركسية الصغيرة التي كانت تشغل وادي عمان، غير انها اصبحت اليوم في قلب أقدم أحياء المدينة السكنية.

اقيم البناء الاول عام 1918م بواسطه نمر باشا الحمود محافظ السلط. وفي الفتره من 1921 وحتى 1938 م سكنه فريدرك بيك (F. Peak)*، وفي العشرينات أقام فيه لورنس العرب، ولمده سته أشهر وظل مكانا لإقامه الضباط الإنجليز حتى عام 1956م، وفي نفس العام تم تحويل البيت الى مدرسة خاصة للبنات هي "المدرسة العربية للبنات" .



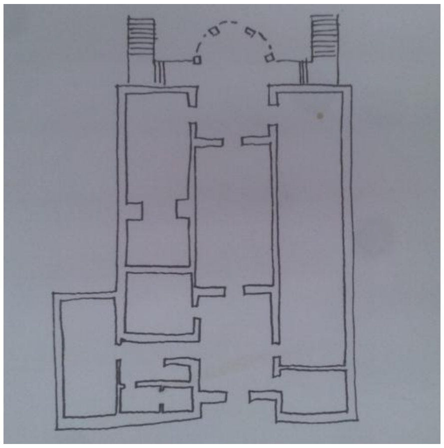
شكل (33): رسم توضيجي لمجمع دارة الفنون. (1)المبنى الرئيسي. (2)المكتبه. (3)محتلرف الحفر. (4)الكنيسه البيزنطيه. (5)محترف النحت. (6)البيت الازرق. (7)بيت الضيافه للفنانيين.
المصدر: دارة الفنون.

---

* فردريك بيك: هو فريدريك باشا، ضابط بريطاني كان قائداً للجيش الأردني وللشرطة. خلفه في هذا المنصب زميله الفريق جون كلوب (جلوب باشا-أبو فارس).



شكل(34):دارة الفنون واجهة البيت الرئيسي، المصدر: دارة الفنون، 2005.



شكل(35):مخطط البيت الرئيسي. المصدر: دارة الفنون، 2005.

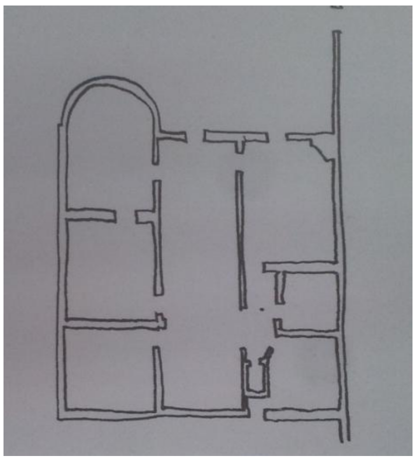
ومنذ عام 1978-1992م ظل البيت مهجورا الى ان قامت مؤسسة عبد الحميد شومان بترميمه وفق طرازه الأصلي، فتمت المحافظة على هندسته ثلاثية الحجرات الشكل (35). اما المكتبة التي أقيمت على سطح البناء، فقد استُوحيَ تصميمها من هندسة القباب الثلاث لقصير عمرة الأموي، كما استخدمت الحجارة المحلية لتبليط أرضية المكتبة لدمجها بالروح العامة للمكان، فكانت الاضافات الجديدة تمزج الحديث مع القديم في تناغم، فهي من النماذج النادرة التي تم المحافظه عليها من تاريخ العمارة الاردنية، بكل ما تحويه من جماليات في الشكل والهندسة والانشاء والمواد المستخدمة، فالجدران من الحجر الكلسي والارضية من الطابوق المزخرف. وكانت تيجان الأعمدة في المبنى الرئيسي منتقاه ومطعمة ببقايا عناصر بصرية من العصر الكورنثي الكلاسيكي وزخرفة بيزنطية، واعمال جبص تحكي بعض التراث الاسلامي الشكل (34). تظهر زخارف الحديد والاعمده بتيجانها الرومانية المنحوتة (مجله الفن، 2003).

حدث المزج بين الأساليب الزخرفية دون قصد، بل كان من المهم في ذلك الزمان مجاراة الأسلوب الشائع في البناء، والذي كان يعتمد على المواد المتوفرة في المنطقة والبقايا الاثرية من الحضارات اليونانية والرومانية والاسلاميه (بهنسي، 1990).

اما الدار الثانية الشكل(36)، فكانت شمال الدار الاولى، وقد بناها الحاكم السياسي لمدينة عكا في عشرينات القرن العشرين الماضي، اسماعيل حقي عبدو (دارة الفنون،2005). وكان المبنى قد أنشئ على ايدي عمال من الشراكسة الأردنيين، وأثناء عمليات الترميم للمنزل عام 1994م أضيفت الى الدار سقيفة خارجية على الطراز الشركسي، تم طلاؤها باللون الأورق الذي يميز هذا النمط من البناء.



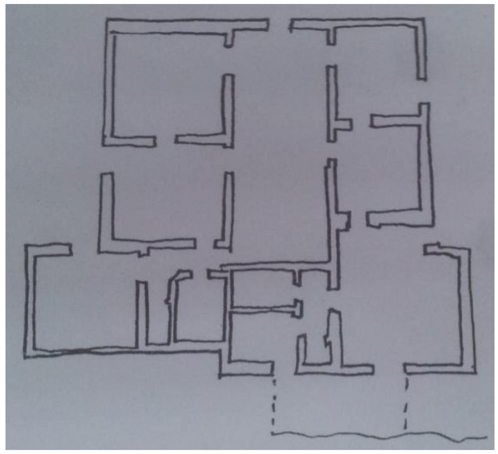
شكل(36):دارة الفنون البيت الثاني. المظله الشركسية (البيت الازرق على الطراز الشركسي القديم). المصدر: دارة الفنون،2005.



شكل(37): مخطط البيت الأزرق.
المصدر: دارة الفنون، 2005.

الدار الثالثة شكل (38) من المجمع يعود تاريخ بنائها للفترة ذاتها، وسكنها الشاعر الشيخ فؤاد الخطيب*، واعتبر هذا النوع من البناء في تلك الايام دلاله على الرفعة والمكانة، حيث كانت تسمى قصور اللوييده، واعتبرت هذه المباني اخر نماذج التأثيرات القادمة من مدن الشرق بيروت، وحيفا، ويافا قبل وصول مواد بناء مصنعة جديدة. عرفت مباني العشرينات من القرن العشرين الماضي بإسم "مبنى الصالة الرئيسية" أو "مبنى الصالات الثلاث"، مجموعة من الحجرات تحف بفناء صغير مسقوف.

* استقدمه الأمير عبد الله ابن الحسين إلى الأردن، وعيّن مستشاراً للأمير عام 1926، وظلّ في منصبه حتى عام 1939م. في عام 1940 عاد إلى لبنان، ثم استقدمه الملك عبد العزيز آل سعود، فعين مستشاراً له، ثمم سفيراً للسعودية في أفغانستان حيث توفي هناك في الخامس عشر من نيسان عام 1957.



شكل(38): مخطط بيت الضيافه. المصدر: دارة الفنون، 2005.

لا يقتصر الجمال العاطفي لعمارة عمان على منزل الاقواس الثلاثة فحسب، إنما يضم أيضا بعض بنايات الستينات، مثل عمارة البنك العربي وسط البلد وعمارة التأمين في الدوار الاول الشكل(39)، وكان أول مبنى متعدد الطوابق في عمان، يتكون من (8) طوابق، ويحتوي على مكاتب لشركات التأمين، وينظر له كمعلم لبداية شارع الرينبو في أقدم أحياء المدينه. يصنف المبنى جماليا كإحدى المباني التي تضم قيم جمال عاطفي موضوعي**.



شكل(39): مبنى التأمين في الدوار الأول. المصدر: الباحث.

** انظر الفصل الاول الباب الرابع، انواع الجمال المعماري العاطفي.

ويعد شارع الرينبو في جبل عمان من ابرزالامثلة التي كانت تعبر عن قيمة الجمال العاطفي للمدينة، بهدف التأكيد عليه وابرازه، والكشف عن بدء اندثاره بسبب مشاريع الاستثمار الجديدة التي تهدد جمال المدينة الذي تحول الى عاطفة بالنسبة للمهندس المعماري والسكان.

3-4-3 شارع الرينبو في الدوار الأول من جبل عمان

يربط هذا الشارع الدوار الاول بوسط المدينة القديمة ويروي تاريخ عمان كله، اذ ان هذا المكان يعبر عن الاختلاط الاجتماعي الذي كان يميز في الماضي المدينة بأكملها، كانت جميع الفئات الاجتماعية متواجده في هذا الحي، حيث توجد مدرسة أروى بنت الحارث انظر شكل(40) الحكومية احدى أقدم وأول المدارس الحكومية، مع المدرسة البروتستانتية الكبيرة CMS الاهلية، والمطعم الصيني الى جانب باعة الفلافل. كما يوجد فيه فلل منكو والمفتي والبلبيسي وهي من اقدم المنازل شكل(41)، الى جانب الابنية البسيطة. وقد أدى هذا الاختلاط الاجتماعي الى الاختلاط المعماري وهو ما يلاحظ في جبل اللويبده والاشرفية وجبل الحسين، الا أنه اختفى من باقي المدينة.



شكل(40): مدرسة اروى بنت الحارث في جبل عمان. المصدر: تصوير الباحث.



شكل(41): منزل البلبيسي في جبل عمان. المصدر: تصوير الباحث.

3-3 امثلة اقليمية

وهما مثالان عربيان: الاول في مجال الاعمار للمعماري حسن فتحي في مصر. والثاني، في مجال اعاده الاعمار لمخيم نهر البارد في لبنان.

1-3-3 مشاريع المعمار حسن فتحي في مجال الإعمار في مصر.

رأى حسن فتحي ان العمارة احدى الدلائل ضمن دلائل اخرى كثيرة تعكس الطابع الثقافي لشعب من الشعوب، يجب ان يراعى عند تصميم البناء هذه الحقيقة، سواء من حيث الاتساعات او الارتفاعات او اقامة النوافذ والابواب، ومن حيث اختيار مواد البناء. لقد حقق حلمه دون اي شك في ان يثير العالم حتى يتعاطف معه ومع عمارته، وكان دافعه لعمارة الطين في المقام الاول، البناء للفقراء وعدم الاستيراد او الاعتماد على الاجنبي أو التصنيع المكْلف. تضمنت رؤيته المعمارية الاحساس بالجمال، اذ ان الاحساس بالجمال المعماري للمبنى او مجموعة المباني التي يتكون منها النسيج العمراني، انما هو صفة بصرية تنتج عن التأثير في الشكل في الشعور بالتوافق بينه وبين القوى العاملة على تكوينه. لقد جاءت هذه العمارة نتاج دراسات مستفيضة وخبرة ثقافية ووعي بالتراث الجميل للابنية العربية بمختلف عصورها، الفرعوني والمسيحي والاسلامي، على اعتبار ان المنزل هو تعبير حضاري عن انسان ما في لحظة ما (العمري، 2004).

كانت عمارته مرتكزة على القيم الجمالية التي وجدها في عمارة النوبة بما فيها من حضارة وانسانية، لم تكن هذه العمارة تمثل العمارة الريفية في مصر، لأن المجتمع النوبي له فنه الخاص، كما ان له بيئته وحضارته ولغته الخاصة، فكانت لهذا المجتمع عمارته الخاصة ايضا (فتحي، 1989).

حول المعماري العلاقة بين الانسان والعمارة الى سكن وسكينة، صممها بحيث تبعث الشعور بالمتعة الجمالية لمزاولة الحياة. فهو واحد من قله من المعماريين، وضع برنامجا مدروسا بدقه يراعي الحاجات والملامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لمجموعة انسانية، ويدل دلاله واضحة على القدرة في استخدام العناصر التقليدية وتكيفها مع الشروط العصرية، ويربط ما انقطع من تواصل مع التراث المعماري الشعبي، ليس فقط لما فيه من قيم جمالية بل لأنه حصيلة تجارب اجيال في حل مشاكلها المعمارية، والتطور المعماري للوصول الى ما هو نافع ومفيد في البيئه المحلية (العمري، 2004).

لقد استعمل في عمارته القباب التي ارتبطت أحيانا بالاضرحة في وجدان الانسان المصري (فتحي، 1989)، حتى ان علماء المسلمين دعوا الى اعتبار القبة عنصراً غير مستحب في عمارة المساجد كما ذكر محمد العمري (2004). ان الفلاح في الدلتا لم يكن يعرف هذا النوع من الانشاء سابقا، فهو غريب عليه وعلى تقاليده، ففلاح الدلتا لم ير القبو الا في المقابر فوق سطح الارض، والتي اتخذها حسن فتحي اسقفا لكل مشاريعة بلا استثناء. ومن دراسته رأى ذلك في مساكن النوبة، وان النوبه استطاعت ان تحافظ على شخصيتها واصالتها واحس بالقيم الموجودة في ذلك المجتمع الذي لم ترتبك عقليته بسبب مدنية او ثقافة مستوردة.

توقف حسن فتحي مستفيدا من احد عناصر العمارة الاسلامية وهي القبة، ذلك العنصر المشترك الذي نشعر من خلاله بالالفة بين المسجد والكنيسة الشرقية، لوجود شيئ مشترك في عمارتهما، اذ ان القباب ليست تراثا اسلاميا بحتا، بل هي عمارة شرقية بدياناتها (فتحي، 1989). فقد بنى المسيحيون قرية البجورات بالواحات في القرن الرابع الميلادي انظر شكل(42)، واقاموا فيها 220 بناء كانت للسكن، واستعملت ايضا كمقابر باستعمال مواد محلية هروبا من اضطهاد الرومان. كانت البنايات فيها صغيرة، استعملوها للعيش وكمقابر ايضا لوجودهم في واحات صحراوية. تم بناء القرية بالطوب وجعلوا الاسقف قبوات وقباب على شكل سلاسل (Wikipedia, 2012).



شكل (42): قرية البجورات مدينة الخارجة في واحات مصر.
المصدر: .www.ar.wikipedia.org. November 2012

يقول المعماري اسماعيل سراج الدين " ان حسن فتحي ذو رؤية رومانسية واضحة بالنسبة للماضي، وهي رؤية ممتزجة بمفهوم اسلامي. والملاحظه الثانية انه، في سعية وراء عمارة انسانية من اجل الفقراء، واهتمامه بالوسيلة المعمارية الاصيلة قدم تركيبا للمفردات قويا بشكل عام. لكن كان هذا ريفيا بالاساس، فالاشكال والمواد مثل الطوب الطيني التي اختارها ليعبر بها عن نظريتة كانت من اساسيات فن عمارة القرية ". ويقول المهندس المعماري صلاح زيتون "ان عمارة حسن فتحي هي رجوع الى الماضي واقتباس من عمارة المباني الدينية والاضرحة، والتي لا تتفق مع الذوق العام للطبقات الريفية، ومحدودي الدخل." (العمري، 2004).

ولئنْ كان مبدأ القباب سليما اقتصاديا وهندسيا وجماليا، فإنه ربما يحمل بعض ايحاء بالقبور أو أشياء محبطة اخرى، تنفر الفلاح نتيجة ذكريات مساكن معينة مزرية اقامها ملاك زراعيون لفلاحيهم في البحيرة شمال الدلتا. وهي مساكن سقفت بقباب منخفضة تجثم على القبور وتذكر حقا بالمقبرة، وان كان القبو نصف الدائري مرتبطاً بالموت مما قد يجعله غير مناسب، الا ان القبة تحدث انطباعا بهيجا جدا. فمن ناحية ان الاقبيه والقباب من نوع اخر تستخدم بما يثير البهجة في مساكن النوبه، وسوريا، وجزر بحر أيجه، وصقلية، وايطاليا. فمن خلال هذه النظرة توجه حسن فتحي الى استخدام القباب والاقبية في مباني القرية دون ان يفكر في اي مدفن (فتحي، 1989).

لعل ما سبق حول عمارة حسن فتحي ذاو قيم وجمال عاطفي في الشكل والمضمون من عمارة للفقراء الى عمارة للاغنياء. فحسن فتحي نفسة قام بعمل تصميميات معمارية ضخمة على طراز بيوت القرنة، سواء في مصر مثل مركز الحرف التقليدية شكل (43)، او في البلاد العربية مسكن ال نصيف شكل (44). والسبب في هذا التحول يعود الى عدم تقبل المجتمع للثقافة والاصالة والقيم المعمارية الجمالية التي يحملها تاريخ المنطقة، ورفض تحقيق الجمال العام الذي كان هدفاً رئيسياً له.

وعبر حسن فتحي عن فكره من خلال العمارة الانسانية الاصيلة النابعة من البيئة المحلية والمرتبطة بالتاريخ والثقافة والشخصية الوطنية، في تجاوب كامل مع الطبيعة والواقع. فتحولت عمارته الحالمه الى عمارة حقيقية بقيم جمال عاطفية، ارتبطت احيانا بقرية القرنه او المشاريع والقرى الاخرى التي فشلت، واحيانا اخرى ارتبطت بجمال عاطفي ثقافي، نابع من اصالة فكره وارتباطه بقيم وتاريخ العمارة العربية الاسلامية.



شكل (43): مركز الحرف التقليدية في الفسطاط بمصر.
المصدر: جريدة الشرق الاوسط العدد 11218، 15 اغسطس 2009م.



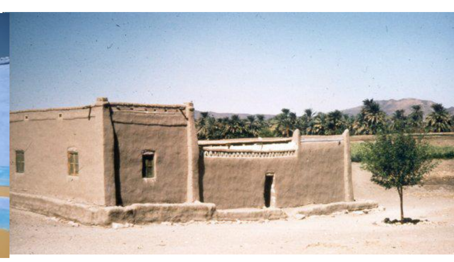
شكل (44): مسكن ال نصيف بجده. استخدام التكنولوجبا التقليدية لمعالجة المشكلات المناخية، بصيغة معبرة عن القيم المحلية.
المصدر: عمارة الفقراء أم عمارة الاغنياء.

كان نتاج هذه العمارة كانت عمارة للأغنياء، وكانت النظرة للجمال فيها نابعة من عاطفة ارتبطت بهذا المعماري وبفكره ويكون الادراك الجمالي العاطفي هنا ذا نمط ترابطي*، فيكون المتذوق مرتبطا في الماضي ولا يعي الحاجز الذي يحول بينه وبين الموضوع الجمالي.

اعتبر حسن فتحي قيمة مصرية ضاربة في الاصالة، جذورها تاريخ مصر وعمقها تقاليد اسلامية تكفل للبيت حرمته، وتسمح للنفس بالسمو. هدفه سعادة الانسان التي يعكسها جمال المبنى واتساعه ورخصه، فكان دائما يردد ان العمارة هي تعبير عن الوجدان (العمري، 2004).



(1)



(2)



(3)

شكل(45): نماذج من عمارة النوبه. المصدر: عمارة الفقراء، حسن فتحي.

* انظر الفصل الاول الباب الثالث الجزء الثاني؛ انماط الادراك الجمالي.



شكل(46): صورة من داخل مسجد قرية القرنه.
المصدر: مقرر نظريات العمارة 2.



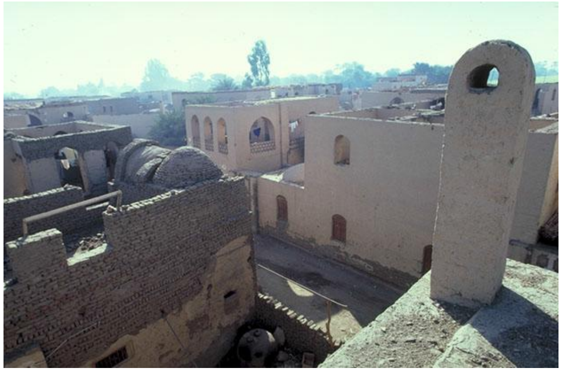
شكل(47): صورة لمسجد قرية القرنه.
المصدر: مقرر نظريات العمارة 2.



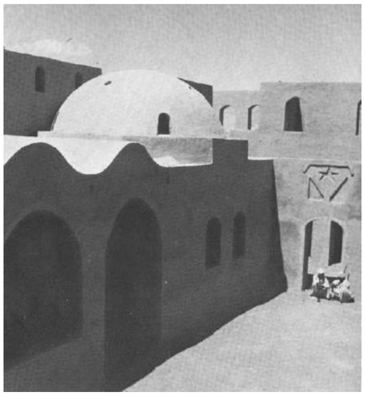
شكل(48): مبنى مسرح القرية. المصدر: عمارة الفقراء.



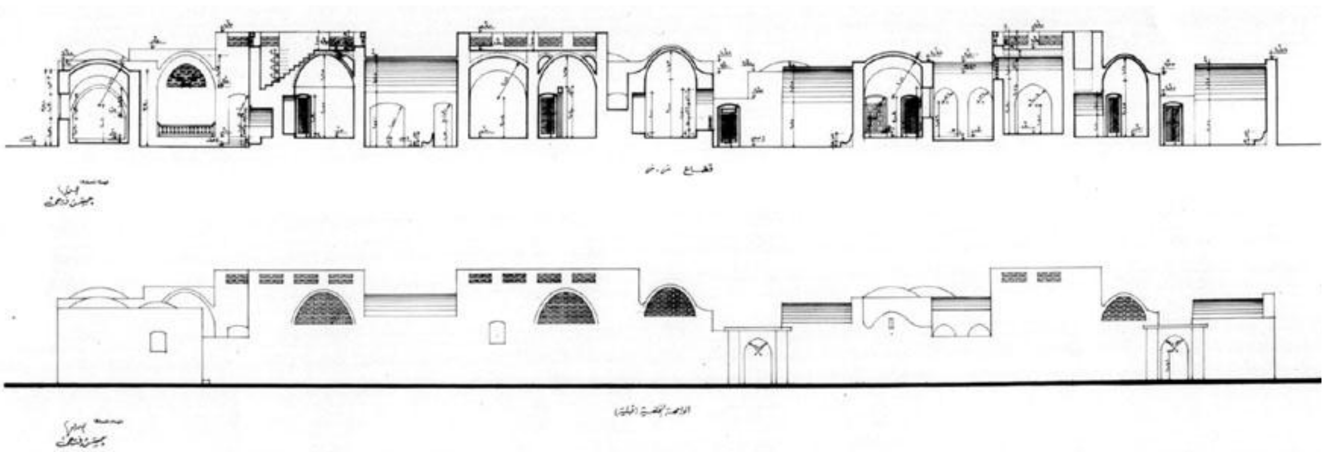
شكل(49): صورة لاحدى مدارس القرية.
المصدر: مقرر نظريات العمارة 2.



شكل(50): صورة من داخل القرية.
المصدر: مقرر نظريات العمارة 2



شكل(51): صورة من منازل الفلاحين.
المصدر: عمارة الفقراء.



شكل(52): واجهة لمنازل الفلاحين، الواجهه القبلية.
المصدر: مقرر نظريات العماره 2.

وضع حسن فتحي القيم الجمالية الروحية في المرتبة الاولى، وربط جمال التراث بنوع من العاطفة المعمارية، الا ان اهالي القرية لم يتقبولها لانها على غير ما اعتادوا عليه في سكنهم (فتحي، 1989). اعتاد فلاح الدلتا السكن في غرفة واحدة واسعة تحوي جميع ممتلكاته من حاجات اضافة الى مواشيه، فتبقى جميعها على مقربة منه ويراها أثناء يومه ونومه. وعندما صمم حسن فتحي منازل الفلاحين قسم الفضاء الواسع الى فضاءات فصلت بينه وبين مواشيه التي يعتبرها أعز ما يملك، فلم يستطع العيش دون ان تكون بجواره خوفا عليها من السرقة او التسميم، لانها مصدر رزقه وغذائه. لم يسكنوها وقاوموها لدرجة انهم هدموا سدود المياه ليغرقوا القرية التي اجبروا على السكن فيها. فلم تعد الا مباني مهدمه بأيدي اصحابها (العمري، 2004).

ان الخبرة المكتسبة على مر السنين من اهم العوامل الرئيسية التي تؤثر في تطور المهندس المعماري (وأي شخص من أي مهنة في هذا الشأن). ولكن يعتقد ان للعواطف والمشاعر دوراً كبيراً في هذا الخصوص لأي فنان. واتسمت اعمال المعمار حسن فتحي بالتأثير والتأثر بنواح عاطفية أو بروح حسية عالية وكانت له معاناة كبيرة جراء سيطرة الثقافة الغربية على افكار المهندسين.

2-3-3 إعادة الاعمار

من الطبيعي ان يرغب الناس في استبدال أو تعويض ما فقد أو دمرته الحروب، وان ما يراد تعويضه أو استبداله لا بد ان يكون من نفس بقاياه ، لضمان المحافظة على روحه والمعاني التي يحملها. وبالنسبه للعمارة فإن محاولة استعاده النسيج القديم هي طريقة من خلالها يتم التوصل الى ظهور نسيج حضري جديد، وطريقة حياة يستند اليها. ولكن وبطبيعة الحال فان عملية الاستبدال أو التعويض لما تلف، قد تكون بسبب تغير نمط الحياه الاجتماعية، أو الثقافية، أو لأسباب اقتصادية، وفي أغلب الاحيان قد تكون بسبب الحرب والدمار الذي سببته. وهذا يولد نوعاً من الجمال العاطفي تجاه ما تبقى من مبان، أو في بعض الحالات يكون هذا الجمال مرتبطاً بالموقع. وقد ينتهي الامر باعجاب سياحي انظر الشكل (53) .

يعتبر هذا النصب التذكاري كمثال للعاطفة الجمالية المعمارية، وغيره كثير من النصب التذكارية المعمارية حول العالم، والتي ينظر لها جماليا من خلال القصة من انشائها، أو الأحداث التي ترمز اليها. يذكر ايضا في هذا الخصوص تمثال الجندي المجهول في العديد من دول العالم، فقد ينظر له جماليا من قبل المختصين بالفن والعمارة من خلال نسبة الانشائية، وبالمقابل ينظر له العامة جماليا من خلال ما يرمز له هذا التمثال، ومكان وجوده.



شكل(53): نصب تذكاري بعنوان "انعكاس الغياب" "Reflecting Absence"، لذكرى ابراج التجارة العالمية في الولايات المتحده الاميركي.
المصدر: .http://en.wikipedia.org. November 2012

وقد يكتسب مكان ما جمالا عاطفيا بسبب ما يقوم به جيش خلال تقدمه، من اباده منشأت وتهديم، وبالمقابل فان سكان هذا المكان ينتقلون للعيش في اماكن اخرى حاملين معهم طريقة واسلوب حياة، وذكرى للمسكن القديم والمجريات التي حدثت فيه. مع هذا الانتقال فان عواطفه تكتسب ملامح سلبية احيانا، ومع مرور الزمن يكتسب المكان هوية من هوية الانسان، تماما كما يؤثر المكان في الانسان ويكسبه هويته. هذا الارتباط العاطفي بالمكان نجده ظاهراً وواضحاً في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية.

3-3-3 اعادة اعمار مخيم نهر البارد في لبنان

الهدف من هذا المثال توضيح مفهوم العاطفة الجمالية في العمارة، حيث انها غير مرتبطة بالشكل الهندسي، بقدر ارتباطها الوجداني بمعان تجعلها تحمل بعض النواحي الجمالية العاطفية. يمثل المخيم موضوع الجمال المعماري المرتبط بالمكان، ان عملية اعاده الاعمار ركزت على ان تكون مستندة على الاهالي الذين فقدوا مساكنهم واعمالهم. وان الوعي المحلي والعالمي بفكرة الارتباط العاطفي لهذا المكان بالنسبة لساكنيه المهجرين في الاصل من موطنهم ادى الى اعادة اعمار الابنية بنفس مواقعها السابقة للمحافظه على علاقاتها الاجتماعية والاسرية، وبنفس التوزيع الداخلي للوحدات السكنية بمساعده الاهالي، مع اضافة تعديلات صحية لتوفير الاحتياجات التي فقدت. بعد حرب داخليه في لبنان 2007 م*، تأتي الجهود لإعاده اعمار مخيم نهر البارد ومجمع الاونروا.

قسم المخيم الى ثمانية اقسام، تنفذ على مراحل حرصا من الوكالة على ان تكون عملية الاعمار مستنده على أهالي المخيم، استُقطبت لجنه اعادة اعمار مخيم نهر البارد للعمل المدني والدراسات، من منظمه شعبية تضم ناشطين واصحاب اختصاص في مجالات هندسية وعلوم اجتماعية من ابناء المخيم. كانت هذه اللجنه تجمع المعلومات والبيانات حول دمار المخيم، بدأ المتطوعون والمهندسون المعماريون في عام 2008 م برسم خريطة كل منزل في المخيم، كما كان علية قبل الحرب، والاستعلام عن عدد افراد كل عائلة والقرى التي انحدروا منها. بدأ العمل باستملاك الاراضي من الحكومه اللبنانية واتخاذ التدابير الكفيلة بالحفاظ على المعالم الأثرية التي وجدت في المنطقة (الاونروا، 2010).

---

* بين أيار وأيلول، اندلعت حرب بين فتح الاسلام والجيش اللبناني، ادت الى تدمير مخيم نهر البارد شمال لبنان، فحل الخراب في مساكن اللاجئين والمحال التجارية والجوامع والمنشأت التابعة للمنظمات الغير حكومية والمجتمع المحلي، كما لحق الدمار بمجمع الاونرواالذي كان يضم العيادات الطبية والمدارس وككاتب الشؤون الاجتماعية التابعة للوكالة.

تم اعداد تصميم اولي من جانب الاونروا ولجنة العمل المدني والدراسات، لجمع المعلومات المتعلقة بانماط سكن العائلات سابقا، والتثبت من صحة المعلومات، اعداد تصميم اولي للمنازل طبق الاصل للمنازل التي هدمت، والتشاور مع كل عائلة على حده.

تحدد المعالم الاساسية من خلال جلسات نقاش جمعت بين وكالة الاونروا وابناء المخيم والحكومة اللبنانية، وقبل انعقاد مؤتمر الدول المانحة عام 2008 م في فينا،اضافت الحكومة اللبنانية شروطها التي تتعلق باتساع الطرق وارتفاعات الابنية، كما فرضت قيوداً على بناء طوابق تحت الارض، اضافة الى تشديدها على اعادة بناء المخيم في نفس موقعه السابق. اعتمدت الاونروا مع لجنة اعادة الاعمارمقاربة موحده على وضع تصاميم تشاركية للمشروع انظر الشكل(54)، من خلال اجراء مشاورات مباشرة مع 3422 عائلة ستقيم في المجموعات الاولية من المشروع، لوضع المعالم الاساسية للبيئة العمرانية (الاونروا، 2010).



شكل(54): خريطه تشير الى مواقع السكان. معده من قبل لجنه اعاده الاعمار. المصدر: الاونروا.

حددت الأونروا الأهداف التالية للعملية التشاركية وإعادة الإعمار:

1. اعاده إعمار المخيم والمجتمع في موضعهما السابق، طبقا للمبادئ والتوجهات المتفق عليها مع أبناء المخيم.
2. اعاده إعمار الوحدات السكنية وغير السكنية وفقا لأنماط البناء التي كانت علية، مع ادخال تحسينات عامة في بعض المجالات.
3. تحسين الوحدات السكنية عما كانت علية في السابق، بما يؤمن التهوية الكافية والمساحات المفتوحة.
4. اعاده اسكان كل العائلات التي كانت تعيش في المخيم قبل تعرضه للدمار.

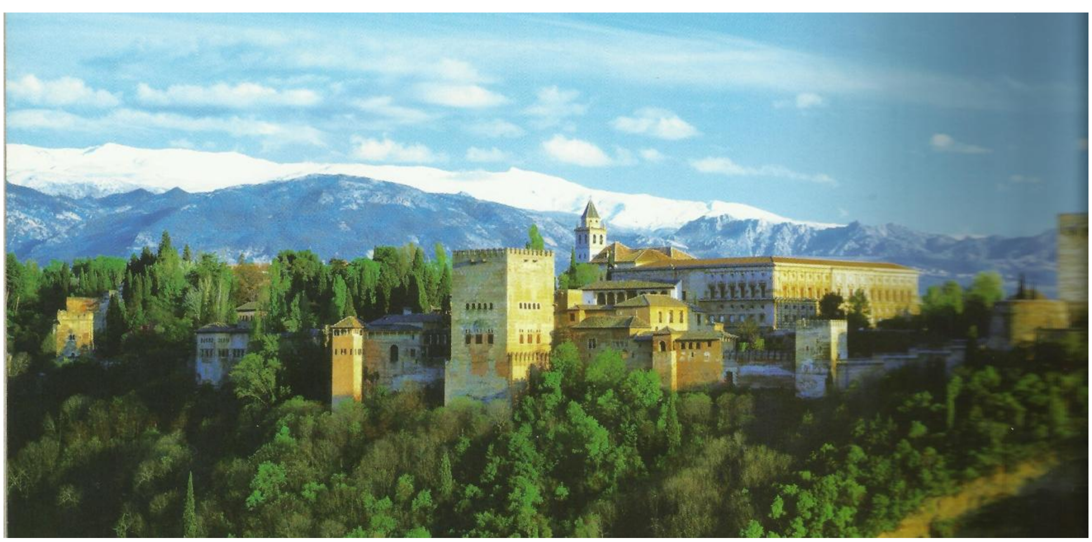
4-3 أمثلة عالمية

وهما مثالين، الأول قصر الحمراء كونه اخر معقل للإسلام في إسبانيا، والثاني ضريح تاج محل في الهند كونه مثال معماري عالمي مرتبط بالعاطفة الشخصية.

1-4-3 قصر الحمراء في اسبانيا

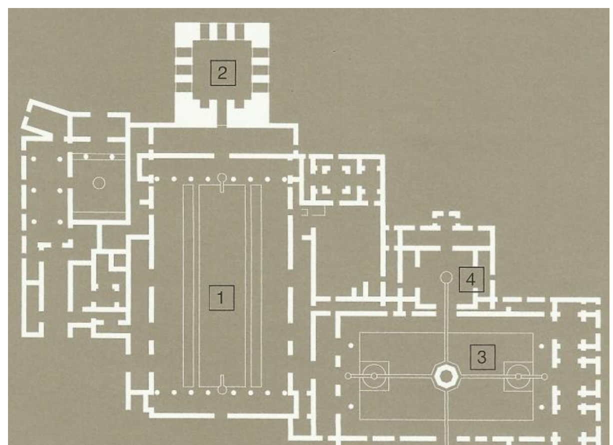
يقع قصر الحمراء جنوب مدينة مدريد عاصمة إسبانيا، ويعود سبب تسميته باسم قصر الحمراء الى أن بعض القلاع المجاورة له كانت تعرف بإسم المدينة الحمراء العربية خلال القرن التاسع عشر الميلادي (أوكان،2009). وهناك من يرى انه مشتق من بني الأحمر، وهم بنو نصر الذين كانوا يحكمون غرناطة بين عامي 1232-1792م. بينما يرى آخرونأن التسمية تعود الى التربة الحمراء التي يمتاز بها التل الذي تم تشيده عليها (Hoag,1987).

القصر بداية لم يكن سوى جزء من مدينة الحمراء أو قصبة الحمراء التي تشمل قصر الحاكم والقلعة التي تحمية. عندما تولى زعيم الأمازيغ باديس بن حبوس حكم غرناطة في القرن العاشر الميلادي أنشأ سوراً حول الهضبة التي قامت عليها قلعة الحمراء، وبنى داخل السور قصراً أو مركزاً لحكمة، وصار قصر الحمراء جزءاً منها، وغدت معقل غرناطة الهام. كما رجع بعض أجزاء القصر للقرن الثالث عشر الميلادي فقد توالى على حكم المنطقة عدة سلاطين، فلا يزال قصران فقط من أصل سته قصور قائميين هما قصر (محكمة) الآس وقصر الأسود، يظللهما جزئياً قصر من عصر النهضة من عام 1526م (www.wikipedia.org. 2013).

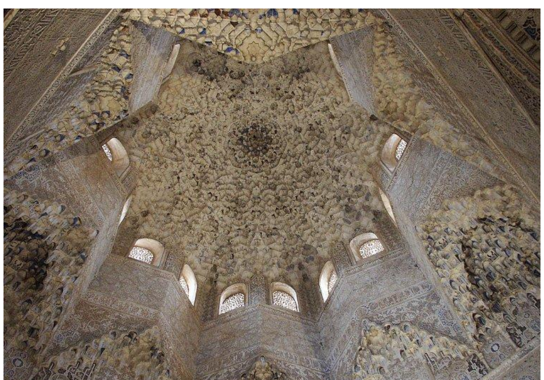


شكل (55): القلعة والقصر والمدينة من مدينة الحمراء. البرج الكبير في يسار الصورة يضم قاعة السفراء جزء من أجزاء قصر الآس وهو باتجاه يطل على مدينة غرناطة. المصدر: كنوز الإسلام.

محكمة (قصر) اللآس ومحكمة الأسود، وهما فنائين لقصر واحد حاليا، حيث أن الفتحه بينهما لم يتم شقها الا في القرن التاسع الميلادي حيث كانا فنائين لقصرين منفصلين. قصر الآس الذي يحمل اسم الآس تيمنا بالشجيرات المحيطة بحوض الفناء، استخدم في الأساس لاعمال الدولة. من خلال النظلر الى مخطط قصر الحمراء شكل(56) نجد ان هناك اختلاف بين مخطط قصر الآس ومخطط قصر الاسود، فالاخير هو عبارة عن فناء مقنطر وفيه قنوات مائية ضيقه تتقاطع في الجزء المركزي من الفناء في بركة الأسود التي سمي القصر تيمناً بها، وهذه البركة هي التي تغذي القنوات. هذه القنوات تؤدي على طول محورها الى غرفتين كل واحده منها مسقوفه بقبة مقرنصه غاية في الجمال (أوكان،2009)، لم يسبق لها مثيل في أعمال البناء شكل (57)، تعرف هذه القبه باسم القبة النجمية أو القبة المثمنة ترتكز على ثمانية مثلثات مقرنصه يليها ستة عشر نافذه تعكس باقة من الألوان التي تتغيلر مع مرور ساعات النهار، ثم تليها القبة المقرنصة.



شكل(56): خريطة لمجمع الحمراء تبين: (1) قصر الآس (محكمة حاليا) والى يسارها برج قمارش. (2) قاعة السفراء. (3) قصر الأسود (محكمة حاليا). (4) قاعة الاختين وفيها القبة النجمية أو القبة المثمنة. المصدر: كنوز الإسلام.


شكل(57): القبة النجمية أو القبة المثمنة في قاعة الاختين بقصر الحمرا المعروفة ب (hall of the Abencerajes).
المصدر: .Islami Architecture

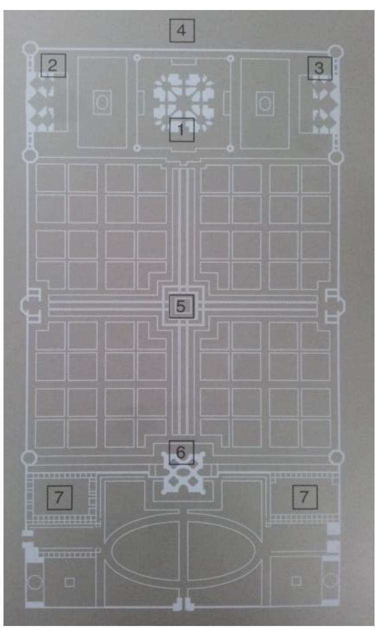
قصر الحمراء من أوائل الآثار الاسلامية التي دأب العلماء على الاحاطة بكل أبعاده كونه آخر معقل للإسلام في إسبانيا، فلا تضاهية أي تحفة في الابتكار أو التصميم مما جعل منه مثالا هاما جدا على ارتباط العاطفة بالجمال المعماري وفي هذه الحاله له علاقه بالوجود الاسلامي التاريخي في اسبانيا. فقد استخدمت فيه ابرز سمات العمارة الاسلاميه من زخارف وتنظيمات هندسية وكتابات قرآنية وأدعية وأوصاف من نظم الشعراء، نقشت على الجص الملون وبلاطات القيشاني الملون على الاجزاء السفلى من الجدران، جعل منها تحفه لا يضاهيها اي تصميم هندسي او زخرفي .

4-3 ضريح تاج محل في الهند

اعتبر ضريح ممتاز محل أو تاج محل بالهند، من ابرز الامثلة العالمية على الجمال المعماري العاطفي. هو بناء انيق معماريا، ويعتبر من اجمل نتائج طراز العمارة الاسلامية. يقع ضريح الاميرة ارجمند مانوبيكم الملقبة بممتاز محل تحت القبة مباشرة، زوجة الملك الشاه جهان من اعيان القرن الحادي عشر الهجري، والذي يعني اسمها "القصر المحبوب المزخرف" (عكاشه، 1994).

ويحمل هذا الضريح من الجمال العاطفي الكم الكثير، سواء في الفترة الزمنية حين أقيم المبنى أو الفترة التي أعقبت ذلك حتى عصرنا الحالي. أقيم المبنى تخليدا لذكرى زوجه الملك، وهو يقع وسط حديقة ذات برك ونوافير، واستغرق بناؤه اثنى عشر عاما ابتداء من 1632 م، اشتغل في تشييده اكثر من اثنى عشر ألف عامل، وكلف اربعين مليون روبية من خزانه الشاه جيهان (Wikipedia, 2012). فبالنسبة للجمال العاطفي الذي يحمله المبنى، يأتي عن طريق ما يتعلق به من معاني الحب والذكريات التي يحملها الملك لزوجته، اما بالنسبة للبحث، فيكون جمالة بما يرمز له المبنى من معاني الوفاء وصدق المشاعر، فيوقظ المشاعر ويفرض حالات عاطفية بمجرد ذكر اسمه أو المرور على صورة له انظر شكل(58).

تتضمن النواحي أو القيم الجمالية في هذا المبنى جمال وفن العمارة الاسلامية التي يحويها البناء، كونه احد رموز النمط الاسلامي الزخرفي. فاكتسب العمل عبر الزمن جمالا نتيجه لإزدياد المعرفه والألفه والالمام بقيم وجماليات العمارة الاسلامية، فوقف المبنى شاهدا على هذه القيم وتخلى عن فكرة كونه ضريحاً يحمل من معاني الجمال الحزينة، فينفعل المشاهد إزاء هذا المبنى انفعالا ذا شقين: الأول انفعال عاطفي حزين شديد الخصوصية، والاخر انفعال عاطفي فني أو تاريخي لإرتباطه بموضوعات فنية ذات قيم عاطفية.



شكل(58): خارطه تاج محل. (1)القبر. (2)المسجد. (3)دار الضيافه. (4)نهر يمونا. (5)الحديقة. (6)بوابه المدخل. (7)خانات تحيط بالسوق المركزيه.



شكل (59):صورة لضريح تاج محل. وهو يجسد التقليد الفارسي الهندي مع العناصر اليرانيه كالقبه المضافه.
المصدر: أوكان، 2009.

شيد المبنى بالمرمر الابيض انظر شكل(60)، وعلى مصطبة يغطي سطحها المرمر ايضا، اقيمت على كل زاوية من زوايا المصطبة مأذنه رشيقة متناسقة الأجزاء بإرتفاع 37 م، وتشغل الجزء الاوسط من البناية القبة الرئيسية، بقطر 17 م، وارتفاع 22.5 م. ولكل من الواجهات الأربع للضريح مدخل عال مغطى بعقد مدبب.

إن الرخام الابيض الذي استخدم للضريح كان مكلفا للغايه، لكن صفاته من المتانة وشبه الشفافية عوضتا شاه جهان عن نفقاته، فهو يعكس الضوء المتغير ويمتصه، مما يغير مظهره على مدار اليوم، كما كان له دلاله رمزية على حد وصف لاهوري مؤرخ البلاط بوصفه "نقيا كنقاء قلب الاشخاص الروحيين" (رأفت، 2009).



شكل (60): صورة احدى واجهات الضريح الخارجية
المصدر: Google image search. November 2102.

5-3 الإقتباس المعماري

من الممكن للعمارة ان تقتبس من عمارة أخرى كما يحدث الاقتباس اللغوي، فقد يكون الاقتباس من نص أو من صورة أو حتى من نوته موسيقية. ان الاقتباس المعماري هو ايجاد صلة بالماضي أو تقليده، كما يحصل عندما يُقتبس حجم أو تناسب معبد قديم في كنيسة، كما يشاهد في قصورعصرالنهضة عند اقتباس اجزاء من روما القديمة.



شكل(61): ساحة ايطاليا في نيواولنز الولايات المتحده للمعماري تشارلز موري. المصدر: http://en.wikipedia.org

قد تكون العماره نقلا حرفيا لعمارة اخرى، ويكون ذلك من خلال اقتباس اشكال وانماط لعمارة سابقة قد تكون مرجعيتها لنصوص مكتوبة عن مبان غير موجودة حاليا. وأحيانا يكون الاقتباس من لوحات أو رسومات فنية.

وفي بعض الحالات قد يكون الاقتباس مباشراً كما في الاقتباس من عناصرعصرالنهضة الإيطالية والرومانية القديمة في ساحة إيطاليا لتشارلز مولري في نيو اورلنز بالولايات المتحده (Capdevila, 2011) الشكل (61). بهذه الطريقة يحدث تغير في معنى المقتبس منه أو تشويه لهذا المقتبس، يشاهد مثل هذا الاقتباس في حالات كثيرة في الواجهات الرئيسية للعمائر السكنية المنتشره في مدينة عمان، كما يشاهد فيها اقتباس من عده عناصر لمباني حضارات مختلفة، هنا في هذه الحالات ظهر الاقتباس بطريقة ساخره لأنه شوه المعنى المقتبس منه ، حصل ذلك عن طريق نقل أجزاء وإلصاقها بالتصميم دون انتماء كامل للمعنى أو الفكره، وكان ذلك بهدف التميز بطريقة سريعة.

وضع نيلسون جودمان Nelson Goodman فكرته عن الاقتباس كدلاله مرجعية، بالنظر الى فكرة الاقتباس على انها سياق أوسع لنظرية الرموز(symbols). لم يتحدث في نظريته عن الاقتباس اللفظي اللغوي فقط، وانما عن الاقتباس غير اللغوي، كالتصويري Pictorial، الموسيقي Musical والمعماري Architectural (Capdevila, 2011).

وضع جودمان نوعين للإقتباس النصي، الاول Cross system quotation وهو الاقتباس من نفس النوع، وفي حالة العمارة يكون الاقتباس عن طريق النحت أو التلوين أو الكتابة النصية على الجدران، اما النوع الثاني Cross modal quotation والذي يظهر في كاتدرائيات القرون الوسطى التي بنيت تبعا لوصف لغوي نصي مكتوب عن كاتدرائية اخرى فيظهر الاقتباس النصي في شكل معماري. يحدث النوع الاخير ايضا في حال اقتبست العمارة من لوحة أو منحوته فنية أو نوته موسيقية كما في بنايه فرانك جيري (Beekman tower) شكل (62) المقتبس تصميمها من إحدى منحوتات برنيني شكل (63) لتعطي تعبيراً قوياً حاداً ينعكس على المشاهد.



شكل: (62) .Beekman tower. By Frank Gehry
المصدر: .www.newyorkbygehry. November 2012



شكل: (63) Ecstasy of st. Thersa 1952. By Bernini
المصدر: .WWW.Wikipedia.org. November 2012

عاد معماريو ما بعد الحداثه الى اسهل الطرق لبعث الماضي، من خلال فكرة الاقتباس المعماري، باستنساخ صور مباشرة بكافه التفاصيل والتشكيلات الزخرفية، دون اي تصرف أو تأثير لما تتطلبه الحياة والتكنولوجيا الجديدة من تعديلات غالبا ما يكون انعكاسها على الداخل، وتكون اقل ما يكون على الخارج. (رأفت، 2007). بهذا الفكر يسهلون الربط بين الصورة والاصل في ذهن المتلقي، فالاخير يتلقى فكرة المصمم في ابسط اوضاعه فتدخل عليه التجربة الانفعالية الشكلية بصورة مرضية رغم شعوره بالخداع الزمني الذي يمتع البعض ويزعج البعض الاخر.


شكل(64): قاعة ألفريد ليرنر، في جامعة كولومبيا.
المصدر: Google image search. November 2012.

ظهر هذا الفكر في عمارة النصف الاول من القرن التاسع عشر، باقتباس الطراز الكلاسيكي، والغوطي، وعصر النهضة في أوروبا وأميريكا. يرى البعض ان من ابرز الامثله في هذا الاتجاه التصميمي في النصف الثاني من القرن العشرين، مجموعة من الابراج في شارع الشيخ زايد في دبي على شكل ابراج كنائسيه غوطيه أو مطورة عنها، أو على شكل قلاع غوطية في ديزني لاند في أورلاندو.

الاقتباس يتطلب دائما مرجعاً Reference، ويكون المرجع في حالة العمارة من خلال Articulation التعبير والذي يُفَسر بأن تكون ملامح المبنى أو عناصرة بارزة. أو يفسر بأنه الرابط الذي يُحَدد بشكل واضح العناصر الأساسية للعمل المعماري (Capdevila, 2011)، نذكر مثالا على ذلك العامود بقاعه ألفرد ليرنر البارز بشكل واضح عن باقي المبنى باستخدام مادة ولون بنائي مختلف كمرجع للفكرة المقتبسة للقاعة الشكل(64).

6-3 ملخص

تعد العاطفة الجمالية حالة انفعالية تنتج عن التأثر بالعوامل الاجتماعية، تنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب الانفعالية المختلفة، ولذلك فإن اعطاء مصدر حقيقي للعواطف الجمالية أمر مختلف فيه ولا يمكن تحديده.

ويلاحظ من خلال التأمل والتفكير في عمارة المدينة وجود مواضع عديدة للجمال العاطفي المعماري، فبغض النظرعن القيم الجمالية الهندسية المعمارية المرتبطة بالطراز المعماري المتبع في اي مدينة، الا ان هناك العديد من بؤر الجمال العاطفية، بعضها قد يكون ايجابياً وبعضها الاخر سلبياً، تعتمد ايجابية أو سلبية النظره أو المفهوم العاطفي للعمارة على الخلفية الثقافية للأشخاص. فقد ينظر البعض لمخيمات المدينة ومقابرها على انها جميلة عاطفيا، لارتباطها بعوامل انفعالية واجتماعية متعدده. وقد ينظر لها اخرون على انها بؤر سلبيه تؤثر في جمال المدينه، ولعلها في الحقيقه تؤدي هذا الدور، الا ان ما تحمله من قيم اهم واقوى من اعتبارها سلبيه.

الاقتباس المعماري يسهل عملية الادراك، فالعمارة يمكن ان تقتبس ليس فقط من خلال الدلاله وانما عن طريق التمثيل للعناصر المقتبسة، قد تكون مرجعية الاقتباس المعماري لعمارة اخرى أو لأجزاء منها، وايضا قد تكون المرجعية لنصوص أو رسومات. وبالتالي فان فهم الاقتباس المعماري بأشكاله ومفاهيمه يسهم في ترجمة وفهم العمارة بشكل مبرر وبصورة أوضح وأدق. يبرر هذا المفهوم افكارا معمارية قد تبدو خارجة عن المألوف أو غير مرغوبة.

الفصل الرابع: جمال المدينة المعماري

4-1 مقدمة.

4-2 الانماط المعمارية السائدة في المدينة.

4-2-1 مقومات التراث المعماري.

4-2-1 القيم الجمالية المعمارية التي تحولت الى عاطفه جمالية.

4-2-2 اسباب تشتت جمال العماره في مدينة عمان.

4-3 دراسة قيم الجمال المعماري لمدينة عمان.

4-3-1 تحليل استبانة طلاب هندسه العماره.

4-3-2 نتائج استبانة طلاب هندسه العماره.

4-3-3 تحليل استبانة العامه.

4-3-4 نتائج استبانة العامه.

4-4 القوانين والتشريعات الاردنيه النافذة.

4-4-1 قانون تنظيم المدن والقرى والابنية.

4-4-2 نظام الابنيه والتنظيم في مدينه عمان.

4-4-3 كوده جمال المدينه.

4-4-4 دور القوانين والتشريعات الاردنيه النافذه.

4-5 ملخص.

1-4 مقدمه

نستعرض في هذا الفصل الأنماط المعمارية السائدة في المدينة حاليا، اضافة الى القيم الجمالية التي حملتها عمارة المدينة، وتحولت الى قيم ينظر لها من ناحية عاطفية جمالية لم تعد تتبع حاليا. وفي نهاية الفصل دراسة لتقييم جمال مباني المدينة عاطفيا واستعراض نتائج دراسة التقييم.

3-4 الانماط المعمارية السائده في المدينة

الوضع الجمالي المعماري حاليا في مدينة عمان، هو مغامره وتجربة جمالية معمارية، متغيرة ومتنوعة، بعض الانماط استجابت لقيم جمالية خالدة أو قديمة، لكن غيرها ذهبت باتجاهات نظرية عبرت عن قيم جمالية حديثة، لأنماط معمارية جديدة تواجدت في مباني المدينه بشكل متنوع (Rifai, 2005)، وهي: نمط الحداثة، ونمط ما بعدالحداثه، والنمط الاسلامي، والنمط الريفي، ونمط الكلاسيكية، والنمط الانتقائي، والنمط التقليدي، ونمط المواد الجديدة، واحيانا يظهر خلط نمطين أو أكثر.

لقد أدت الحرية المعمارية الى تغيير ملامح العماره المحليه وتشكيلاتها الفنية بملامح غريبة عن التراث المعماري والبيئة الاردنية، إضافة الى التجاوزات على الاراضي واستخدام المواد غير المتناسقه والالوان والمواد المزعجة المنفرة. ومع تطور المدينة نمت المساكن والمباني وكان لها تاثيرها السلبي على تنظيم المدينة التي ارتبطت وتشابكت اطرافها. واختلطت دون اهتمام او مراعاه للمحافظه على الاسلوب المعماري المحلي المرتبط بالبيئه الاردنيه. حتى وصل الحال الى تغيير صفات المبنى الى صفات اخرى لم تكن في وقت التنفيذ ولم يصمم المبنى ليناسبها، مما شكل عبئا لا تتحمله العمارة ولا عناصرها، اثكر مثالا على ذلك مجمع ابو الحاج التجاري الواقع على شارع الملكه رانيا المصصم ليكون في الاصل مكاتب تجاريه الا انه تحول الى مركز تجاري كبير اضاف على المبنى عبئا جديدا لا يناسب تصميمه.

الانماط المعمارية لمدينة عمان هي:

1. **نمط الحداثه:** ظهر في الاربعينات من القرن الماضي.

تكوين انيق ومتزمت، صارم بشكله العام، ملتزم باظهار محتواه ووظيفته الداخلية، هذا الاسلوب يترجم ان المالك ذو ذوق جيد ومرتب وهو طراز غربي بحت، انظر الشكل(62).
ينظر له جماليا من خلال:

- تركيب شكلي أملس وتكعيبي.
- فواصل أو زوايا التشكيل ظاهرة.
- اسطح ملساء تؤكد على افقية المبنى.
- لا وجود للزخرفة.



(1) (2) (3)

الشكل (65): النمط المعماري الحديث. (1) منزل سكني. (2) منزل سكني. (3) عماره البنك العربي. المصدر: تصوير الباحث.

2. نمط ما بعد الحداثة:

تكوينات غربية تحاكي العمارة الغربية، انتشر هذا الاسلوب على نطاق ضيق في الاحياء الجديدة من المدينة، تستخدم الزخارف بحدها الادنى في العملية التصميمية، الغالب على هذا الاسلوب المعماري ضخامته، انظر الشكل (63).

ينظر له جماليا من خلال:

- تركيب تشكيلي أملس.
- ضخامه تشكيلية واضحه.
- فتحات عريضه تحتل الزوايا لتظهرعناصر الحركة.
- زخم في الالوان والتراكيب التي تعطي امتداداً افقياً.



(1) (2) (3)

الشكل (66): نمط ما بعد الحداثه. (1) منزل سكني. (2) عماره تجاريه. (3) منزل سكني.
المصدر: تصوير الباحث.

3. النمط الاسلامي:

ظهر ليدل على ان المالك ينتمي للدين الاسلامي. اتبع هذا الاسلوب باستخدام عناصر من العمارة الاسلامية اضيفت للتكوين البنائي، واحيانا كانت بطرق غير مدروسة كاملة، فكانت نتيجتها انها غير مقنعة الشكل (64).

مميزاته الجماليه:

- تناظر في التراكيب الشكلية.
- فتحات صغيرة طولية مزخرفة بزخارف اسلامية.
- استخدام عناصر العمارة الاسلامية، المقرنصات، الاقواس، اعمده بتيجان اسلامية، حواجز خشبية وحديدية.



(1) (2)

الشكل (67): النمط الاسلامي. (1) منزل سكني. (2) عماره البنك الاسلامي.
المصدر: تصوير الباحث

4. النمط الريفي:

نمط مستوحى من العمارة الانجليزية أو الاميركية العمومية، تعرف من خلال اسطحها المقرمده المدببه. وبالتدريج اصبح هذا العنصر مميزاً لعمارة عمان ويرمز للمستوى الاقتصادي والاجتماعي الغربي الرفيع، وكان ظهور الجمالونات معه والفتحات البارزه والمداخن الشكل (65).

مميزاته الجماليه:

- اسطح جمالونية مقرمده ذات فتحات بارزه احيانا.
- فتحات عرضيه صغيرة.
- نباتات متسلقة لتكمل المشهد الجمالي.


(1)


(2)

الشكل (68): النمط الريفي. (1) منزل سكني. (2) منزل سكني.
المصدر: تصوير الباحث.

5. النمط الكلاسيكي:

اسلوب يحاكي الكلاسيكية الغربية أو عمارة عصر النهضه، ذوق ارستقراطي غربي ورفض للأسلوب التقليدي، ودليل على الغزو الغربي للمجتمعات العربية شكل (66).

مميزاته الجماليه:

- مدخل بارز تحيطه الأعمده.
- فتحات صغيره تعلوها افاريز (Pediments).
- زخم زخرفي تفصيلي في أعمال الحديد والنحت والأفاريز.
- لا يوجد تعامل مع اللون.
- التناظر المكسور أو المعترض.



(2) (1)

الشكل (69): النمط الكلاسيكي. (1) منزل سكني. (2) منزل سكني.
المصدر: تصوير الباحث.

6. النمط الانتقائي:

يعتمد على متفرقات ذات خصائص مختلفة، ويستخدم للتعبير عن النمط غير المبرر أو المحدد. ومن خلال هذا الاسلوب يوضح المصمم اوالمالك أفضل ما توصل اليه معماريا باستخدام تقنيات الاسمنت والحجر، فهذا الاسلوب كنوع من العرض المعماري للأنماط أو الأساليب المعمارية شكل (67).

مميزاته الجمالية:

- الحوائط المائلة والنتوءات الضخمه.
- الأقواس المعلقة.
- عناصر معمارية ذات انحناءات.
- اضافة عناصر زخرفيه كالمنحوتات والتماثيل الحيوانية، النوافير عند المدخل.
- خليط من العناصر المعمارية المنتقاه من الانماط المعمارية المختلفة.



(3) (2) (1)

الشكل (67): النمط الانتقائي. منازل سكنيه.
المصدر: تصوير الباحث.

7. النمط التقليدي:

تمثلت في تنوعها اللافت، وانشغالها النحتي المنتمي والمترابط مع فن العمارة الاسلامي والعربي في أقواسها ونوافذها المطلة، وما تزال هناك في الأردن عشرات المباني التراثية القديمة، شاهدة على فترة ازدهرت فيها أنماط معمارية، ساهمت فيها العديد من الظروف الاجتماعيه والثقافيه والاقتصاديه، كتلاقي النمط الشامي بالمصري، وتأثرها معا، بالنمط التركي سابقا شكل (68).

مميزاته الجمالية:

- تنوع استخدام الحجر، بألوانه ونقوشه وزخارفه وتشكيله المتنوع والدقيق.
- الفتحات والابواب المقوسة.
- زخم في تفاصيل واعمال الحديد على النوافذ والاسوار.
- الاهتمام بالحدائق الامامية والمداخل الغنية بالعناصر النباتيه.
- بساطة استخدام المواد الانشائيه، ورشاقه العناصر المعمارية.



(1) (2) (3)

الشكل (71): النمط التقليدي. (1) منزل سكني. (2) عمران قديم من حبل القلعه. (3) عمران قديم من جبل عمان.
المصدر:(1) تصوير الباحث. (2)، (3) عمران عمان القديمه.

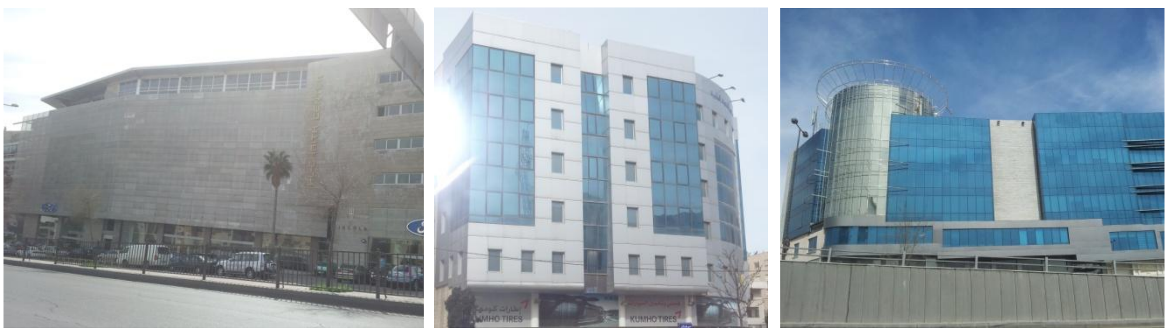
8. نمط المواد الجديده:

مع ظهور اساليب ومواد البناء الحديثة، ظهر تطور واضح في الشكل المعماري، أدى الى بروزتصاميم معمارية تتعامل بحرية أكبر مع المواد البنائية الحديثة ،فبدأ استعمال المواد الصناعية كالزجاج واللدائن بشكل واضح في الأبنية، الى الحد الذي يصل في بعض الاحيان الى إكساء واجهات المبنى بالكامل بهذه المواد، ورافق ذلك استخدام اجهزة التكييف والتدفئة ،واصبحت التصميمات المعمارية متشابهة. كان

التوجه في عمان نحو عمليه الاكساء الكامل بمواد اشهرها الالكابوند والترسبا اضافه الى الزجاج شكل (69).

مميزاته الجمالية:

- إستخدام مواد إكساء مختلفة، وعدم التقيد بتصميم محدد.
- توحيد شكل المبنى ولونه. اشكال مصمطه فيها نوع من الثبات والجمود. مرونه التحكم في تصميم الواجهات وتوجيه المبنى.
- سهوله وسرعه في التنفيذ ومقاومه العوامل الجويه.



(1) (2) (3)

الشكل (72): نمط المواد الجديده. مباني تجاريه في عمان.
المصدر: تصوير الباحث.

انتشرت هذه الانماط المعماريه بشكل متنوع في أحياء المدينه، فقد يشهد المتجول في شوارع المدينة نمطين أو اكثر جنبا الى جنب. فليست هناك قوانين تحدد سيادة النمط الواحد في المنطقه أو الحي. ولعل السبب في ذلك يعود الى تعدد الطبقات الاجتماعيه للسكان ضمن المنطقه الواحدة، كما ان اختلاف الجنسيات والخلفيات الثقافية ادى الى حدوث خلط في الذوق المعماري على المستوى الشخصي.

يسود النمط التقليدي في اماكن بدايات التجمعات السكنية القديمة من المدينة، و كلما كان التوجه نحو مناطق نمو المدينه يتنوع المشهد المعماري بين الانماط المعماريه. وبالمقارنه مع الوضع الاجتماعي القديم فهو كان ذا التأثير القوي على النمط المعماري التقليدي المترابط الموحد، اما حاليا وبسبب التنوع النمطي فيلاحظ تأثير هذه الانماط على طبيعه الحياه الاجتماعيه.

1-2-4 مقومات التراث المعماري

تشمل المقومات التراثية النواحي المادية والمعنوية والفكرية والعاطفية، وبهذا فهي تخص الاصناف الثلاثة من الحاجة الاجتماعية: النفعية والرمزية والاستطيقية (الجادرجي، 1990). وتتضمن كذلك مقومات التقنيه الاجتماعية بما في ذلك من معرفة ومهارة. فهي بذلك مقومات فعالة في معيش المجتمع وتؤلف ذاكرة المجتمع. وهي لا تتحدد بزمن او فئة او عقيده معينه بقدر ما تؤلف من مختلف الثقافات ضمن مجتمع الوطن. فاللجوء الى الرصيد القديم واحياء مقومات وقيم الجمال فيها، في شكليات معاصرة يكون بهدف توظيفها في ارضاء متطلبات الحاجتين الرمزية والاستطيقية، ومن هنا تكمن اهمية المعالم التراثية والجمال العاطفي لها في إرضاء حاجه الحاضر لها والرجوع اليها.

وحول تحديد منهجية التعامل مع الرصيد القديم، فهناك موقفان: الاول يتضمن موقفا عقلانيا منفتحا على المعاصرة ويسعى اليها. والثاني يحتوي على ردود فعل لا عقلانية، ترفض المعاصرة وتخاصمها. وفيما بينهما يتنوع الموقف بين العقلانية واللاعقلانية في درجات متباينه، هذا في مجال ممارسة العمارة والفنون عامة (الجادرجي، 2006)

ليس لبعض احياء عمان شخصية معمارية خاصة بها، هذا ما يذكره البعض فيما يخص عمارة عمان، ولكن الجزء القديم من المدينة يعتبر الوجه المعماري الأصيل، والشخصية الحقيقية للمدينة الحجرية، فهو يعكس تجانسا اجتماعيا واقتصاديا، أما الجزء الجديد من عمان فهو فاقد للأصاله المعمارية، وذلك بسبب غياب مرجعيته، وبسبب نمو ساده غياب الاستجابة للقيم المعمارية الجمالية الاصيلة، والخضوع للتطورات التقنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافة الغربية، مما اضعف علاقة المنفعة المتبادلة بين العمارة وقيمها الجمالية، التي انعكست على الفن المعماري الذي ساد وفقد لمسته الجمالية الاصيله. فأبنية الفناء الداخلي قلت والاقواس الحجرية في الواجهات كذلك كما في احياء جبل الحسين القديمه وشارع سقف السيل، وحلت مكانها الواجهات التي، لا تعبر عن تراث جميل أو تاريخ. ولعل المشرع أراد من ذلك إطلاق يد المصمم وإعطاءه حرية التعبير عن أفكاره المعمارية دونما قيد أو شرط غافلا عن ثقافة هذا المصمم وخلفيته المعمارية.

إن الطابع الذي يميز أغلب المباني في مدينة عمان هو اقتباس الطابع العالمي (International Style) في التصميم العام (العابدي، 2008)، ولعل خير شاهد على هذا هو عدم التواصل مع التراث أو

تطويره في الروح او الشكل العام للمدرسة أو الجامعة وخاصة كليات الهندسة، وكما طرح المهندس وضاح العابدي، في مؤتمر عمان واقع وطموح، السؤال المهم جدا والذي يحوي مضموناً اكبر بكثير من الكلمات: كيف يمكن ان يكون هناك انتماء للتراث الذي نبشر به نظريا فيما نعلمه للطالب، ومبنى مدرسته هو اول شواهده المعمارية خال من اي صله بهذا التراث، فهي ستكون اول ما يحاول الطالب التأثر به. فواجهات المباني ومساقطها لا تعكس اي تواصل مع التراث او تحوي اي تعبير عن شخصية المبنى وما يقوم به من وظيفه في المجتمع.

1-3-4 القيم المعماريه التي تحولت الى عاطفه جماليه فيما يخص عمارة المدينة

1. الاقواس باشكالها المختلفة في الواجهات الخارجية للمباني، والتي تذكرنا بالعمارة الاسلامية.
2. استخدام مبدأ التماثل في المسقط الافقي والذي انعكس على الواجهات الامامية.
3. استخدام نظام الحجر الابلق، وبعض التفاصيل الحجرية في الفتحات، والكورنيش في اعلى المباني لانهاء المبنى بصورة متدرجه.
4. اتباع نظام التكرار بايقاع معين في استخدام انواع الحجر، للتعبير عن التدرج في العناصر وبنسق ملحوظ، وهو ما يسمى تعاقب العناصر Progression of Elements.
5. الاعتدال في استخدام الزخارف، وفي الوقت نفسه حساسية عالية في التعامل مع الحجر.
6. كان الاعتماد على التوجهات الاقليمية في التصميم، فكانت تستثمر بعض مفردات وخصائص الموروث المحلي والاقليمي في الناتج المعماري من اجل خلق عماره متواصلة مع الماضي ومنتمية الى بئتها.

كما يمكن ملاحظة تبلور الفكر المعماري منذ بداية النشاط العمراني وحتى بداية السبعينات، حيث ازداد هذا النشاط ففي بدايته، كان يتمحور حول افكار محلية اقليمية، ثم امتزجت بشكل واضح مع افكار الكلاسيكية الحديثة. ونجد هذا الامتزاج واضحاً في مبنى البنك العربي مثلا وبناية سينما زهران وقصر بسمان، فهناك امتزاج بين الطابع الاقليمي والطابع العالمي (قموه، 2001)

2-3-4 أسباب تشتت المظاهر الجمالية للعمارة في مدينة عمان

1. النمو السكاني الذي شهدته المدينة بسبب الهجرات الناتجة عن الحروب العربية الاسرائيلية (1946-1948 م) اضافة الى الهجرات الداخلية من القرى والأرياف من بلاد الشام عند استقلال الاردن سنه 1946م، ونتيجه لهذه الهجرات اتسمت المدينه بنموها العشوائي وتوسعها الافقي المتناثر.
2. في الفترات الاولى من تاريخ المدينة العمراني كانت عملية البناء والتصميم يقوم بها المهنيون والفنيون والعمال الحرفون وذلك بسبب انعدام الوعي الثقافي لدور المهندس المعماري وقلة المهندسين المعماريين. وتدريجيا بدأ تطور ملحوظ سببه دخول التكنولوجيا الحديثه عند تأسيس شركه الكهرباء الاردنية عام 1938م وايصال الماء للمنازل عام 1928م وشركه التلفون 1927م.

من معماري هذه الفتره والذين كانت لهم انعكاسات في ثقافة المجتمع والبيئة العمرانية: ديران واسكرتشيان الذي صمم قصر زهران ومبنى الجيش العربي، وسمعان شاميه ونصري مقحار وسليم ابو صوان مصمم فندق فيلادلفيا (قموه، 2001).

3. النقله النوعية التي شهدها التصميم المعماري في عمان عندما بدأ المهندسون المعماريون الدارسون في الغرب، بتطبيق تأثرهم وانبهارهم بمفهوم العمارة الحديثة وروادها واقحام مبدأ الفنون التشكيلية والالوان والزخارف في العمارة، فكانت طروحاتهم المعمارية غريبه تتجاهل المكان والهوية والثقافة الفكرية للمدينة.
4. اصبحت عمارة مدينه عمان معرضا يضم كل ما يخطر على بال المالك أو المصمم، وظهرت نماذج معمارية اتسمت بالتجريبية دون دراسة الوضع الثقافي المحلي، وبالتالي المعاني والعناصر المعمارية كلها تغيرت دون ان يجمعها نظام واصبحت خليطاً من كل شيء.
5. لعل من اهم اسباب تشتت جمال المدينة المعماري، هي مباني الخدمات العامة والشركات الضخمة حجما وارتفاعا التي غزت سماء المدينة القرية. وحدث هذا بشكل عشوائي وبصورة ارتجالية دون اي دراسة لتأثير هذه العمارة الضخمة بمقاسها، الى جانب المباني السكنية المجاورة، مشكلة نقلة مفاجئه اضرت بخصوصية المساكن بتكوينها العضوي وبالمدينة الجبلية.
6. وصول مواد بناء مصنعة جديده تجلت في المباني التي اقيمت في اواخر الثلاثينات من القرن الماضي، وهكذا بدأ التراث المعماري وجماليات التشكيل والزخرفة والنحت والمهارة وجودة الاداء تتراجع بالتدريج بتخلي الناس عن مهارات الانشاء المحلية ودخول انماط هندسية غربية، والالتزام بالمواصفات التي تحددها المواد المصنعة، فتحول فن العمارة الى نتاج من نتاجات المصانع (مسوده، 1997).
7. زياده عدد سكان المدينة وتنوع اصولهم مما قد ينعكس على نمط التفكير المعماري.
8. الانسياق نحو الثقافة الغربية والنمط الغربي في الحياة.

4-4 دراسة: تقييم الجمال المعماري لمدينة عمان

ان هذه الاستبانة تشكل أحد أهم الاسس التي تقف على آراء وأفكار الافراد، خلال مرحلة الدراسة المعمارية أو افراد المجتمع عامة حول جماليات مباني مدينة عمان المعاصرة، وما تعنيه بالنسبة لهم، بهدف الخروج باستنتاجات حول النظره الجماليه والعاطفه الجماليه التي تحملها الطرز المعماريه المتبعه في المدينه. ناتج هذه الدراسة ويُمكن المعماري من كسب بصيرة معمارية محترفة تتعلق بردود فعل الاشخاص العاطفية الجمالية تجاه عمارة المدينة والتي يمكن من خلالها تحسين الناتج المعماري والناتج التعليمي.

تلعب العواطف دورا هاما جدا في حياة كل فرد منا، ولها تأثير كبير على تجاربنا العامه، وقد تكون العاطفة الجمالية من خلال تأثير عدة انواع من النتائج الصناعية، بدءاً من المنتجات الصناعية الصغيرة كالمصابيح الى التصاميم المعمارية الضخمه.

تكمن اهمية الجمال المعماري العاطفي في انه يمكن المصمم من خلال التصميم ان يحفز أو يثير تفضيل تصميم معين أو قرار تصميمي معين لدى الأشخاص دون غيره. ولكن منذ حوالي عشر سنوات بدأ اهتمام الباحثين والدارسين لمفهوم العاطفة الجمالية، وبالرغم من الدراسات في هذا المجال فان ردود الفعل العاطفية من قبل الاشخاص حول الملامح الجمالية أو مواضيع الجمال لا تزال غير مفهومه أو واضحة تماما، ففي معظم المدارس المعمارية نجد ان العلاقة بين التصميم والعاطفه الجمالية لم يوجه لها اهتمام كاف (Hernan, 2009).

كشفت العديد من الدراسات ان التعرض المستمر لطراز معين او نظام معماري معين، يؤثر في تفضيل هذا الطراز على غيره، وبناء على هذه الدراسات فإنه من المحتمل لساكني منطقة معينة في مدينة عمان يسودها طراز معماري معين ان يفضل هذا الطراز أو الأسلوب المعماري على غيره من الانماط المعمارية المتواجدة، وربما يفسر هذا طبيعة العاطفه الجمالية المرتبطة بالعمارة في حالات معينة.

هذا المجال من الدراسات يمكن الاستفادة منه ايضا من الناحية التعليمية من خلال التوصل الى تأثير الجوانب الجمالية على عاطفة طلاب العمارة ، فتعلم كيفية التلاعب بنمط تصميمي معين لاستنباط عاطفة معينة، يسهم في ايجاد عالم انساني أكثر من خلال التوصل الى افضلية الأنماط المعماريه لدى الطلاب، ثم فهم معاني ومفردات الانماط التصميمية وبالتاي كيفية تأثيرها الجمالي.

لتوجيه الاهتمام نحو علاقة التصميم بالعاطفة الجمالية فإننا قمنا بعمل دراسة، لبيان الجوانب الجمالية التي تثير انماطاً عاطفية مختلفة فيما يخص الأنماط المعمارية السائدة في مدينة عمان. هدف الدراسة هو تقييم الانماط المعمارية المختلفة المتبعة غالبا في عمان: الحداثة، ما بعدالحداثه، الاسلامي، الريفي، الكلاسيكي والنمط الانتقائي، والنمط التقليدي لعمان، ونمط المواد الجديدة، ونمط العمائر، اضافة الى المخيمات. تم التقييم من قبل اشخاص دارسين في مجال العمارة واشخاص ممارسين للمهنه، وأشخاص من العامة.

تم تنظيم عشرين متغيراً الى أربع فئات: معمارية، هيكلية، إدراكية، العاطفة الجمالية. وتم اختيار مباني سكنية وتجارية تابعة لكل نمط من الانماط المعمارية السائدة في المدينة لتقيمها.

متغيرات التقييم:

1. المعمارية تشمل على: رمزي/تجريدي، قوي/ضعيف، رشيق/ضخم.
2. الهيكلية تشمل على: بسيط/معقد، دقيق/عشوائي.
3. الادراكية تشمل على: نموذجي/غير نموذجي، مألوف/غير مألوف، حيوي/ساكن.
4. العاطفه الجمالية تشمل على: ممتع/ممل، جميل قبيح.

تم تنظيم هذه المتغيرات العشرين في جدول بشكل طولي، وادرجت مع كل صورة تمثل النمط بشكل منفصل، وهكذا لكل نمط من الانماط المراد تقيمها.

تركز هذه الدراسة على العلاقة بين العاطفة الجمالية والتصميم المعماري، فان نتاجها يبين انه بغض النظر عن الطراز المعماري الذي يتم تقييمه، الا ان فكرة الطراز او التصميم تحتضن عدداً كبيراً من المبادئ والأنظمه والقيم التي تؤثر في عاطفة الاشخاص بطريقة ما من خلال المعاني أو الصفات التي يحملها النمط وتؤثر في تفضيلها الجمالي لدى الاشخاص.

تم تصنيف مفردات التقييم الى مفردات ايجابية، ومفردات سلبية كالتالي:

المفردات الايجابية: رمزي، قوي، رشيق، بسيط، دقيق، نموذجي، حيوي، مألوف، ممتع، جميل.

المفردات السلبيه: تجريدي، ضعيف، ضخم، معقد، عشوائي، غير نموذجي، ساكن، غير مألوف، ممل، قبيح.

1-4-4 تحليل استبانة طلاب الهندسة المعمارية

وجاءت في جزأين للطلاب.

الجرء الاول:

عُرضت الإستبانة على خمسين طالبا من طلبه البكالوريوس، لمعرفه ما تعنيه لهم الطرز المعمارية المتبعة في المدينة.

أكدت الغالبية من هذه الفئة تفضيلهم بتقييم إيجابي بحسب مفردات التقييم لنمط ما بعد الحداثة، وتقييم سلبي بحسب مفردات التقييم لنمط المخيمات. في حين ان اكثر الانماط التي تم تقييمها من قبل هذه الفئة كان النمط الكلاسيكي ونمط ما بعد الحداثة، واقلها تقييماً كان النمط الاسلامي، ونمط العمائر السكنية، ونمط المواد الجديدة.

الجزء الثاني:

وفيه تم عرض الإستبانة على عشرين طالبا من طلبه الماجستير، لمعرفه ما تعنيه لهم الطرز المعمارية المتبعة في المدينة.

أكدت غالبيه هذه الفئة تفضيلهم بتقييم ايجابي، بحسب مفردات التقييم، لنمط ما بعد الحداثة، والتقييم السلبي بحسب مفردات التقييم لنمط العمائر السكنية والمخيمات. في حين ان اكثر الانماط التي تم تقييمها من قبل هذه الفئة كان نمط ما بعد الحداثةي، واقلها تقيما كان نمط المواد الجديدة.

2-4-4 نتائج تحليل استبانة طلاب الهندسة المعمارية

يتضح من خلال تحليل الإستبانة ان النظرة الجمالية تتوزع بين الانماط المعمارية، وبالتالي ظهرت تفضيلات معمارية جمالية متعددة غير موحدة، ارتبطت بمعان وعاطفة جمالية نتيجة العديد من المؤثرات التي إتضح أن اهمها الجانب الثقافي، حيث ان دخول الثقافة الغربية المعمارية وتطلعات الطلاب على المشاريع الحديثة الغربية كان لها تاثير واضح على تفضيل هذ الانماط المتواجدة في المدينة على النمط المحلي أو الانماط التي قد تكون اقرب لهذا النمط.

تبين ايضا وجود تناقض بين تفضيل الانماط المعماريه جماليا، ولعل سبب ذلك يعود الى عدم سياده الطراز الواحد ضمن المنطقة الواحدة، وتعدد الانماط. كما تبين ان فكرة العاطفة الجمالية المعمارية، لم يكن لها تأثير أو وعي لدى لطلاب، وذلك بسبب عدم اعتبار النمط التقليدي للمدينة والذي يحمل نسبة عاطفة جمالية عالية ارتبطت بالمدينة، انه جميل أو مألوف ولم يحصل على نسبه تقييم خلال الإستبانة. كما ان المخيمات التي ارتبطت بقيم عاطفة جمالية عالية بسبب وجودها، حصلت على اكثر تقييم سلبي، فلعل ذلك يشير الى انها ملفتة ومألوفة ولكن النظرة العاطفية تجاهها غير موجودة وتتجه باتجاه سلبي يقابل بالرفض الكلي لها، فهي تحظى بأقل اهتمام جمالي.

خلال دراسه الإستبانة وجد ان توجيه التفضيل الجمالي بين طلاب من الفئتين متفاوت نوعا ما من ناحيه الانماط التي تم تقيممها أكثر من غيرها. فبالنسبة لطلبة البكلوريوس كان تقييمهم الاكثر للنمط الكلاسيكي ونمط ما بعد الحداثة، وبالمقابل طلبة الماجستير كان تقيمهم الاكثر لنمط العمائر السكنيه ونمط ما بعد الحداثة، ولعل هذا التفاوت يدل على اختلاف الثقافة المعمارية بين الفئتين مما ادى الى اختلاف التفضيل المعماري أو الالفة المعمارية، فقد تكون الفئة الاولى قد قيمت بناء على ثقافتها التعليميه، اما الفئة الثانية فكان تقيمها اكثر واقعية وبناء على سياده النمط أو الالفة.

3-4-4 تحليل الإستبانة العامة

تم عرض الإستبانة على خمسين شخصاً من العامه، منهم عشره اشخاص فقط من سكان منطقه جبل عمان، والاربعون الباقون من مناطق مختلفة من غرب عمان.

أكدت غالبيه هذه الفئه تفضيلهم بتقييم ايجابي، بحسب مفردات التقييم، للنمط الكلاسيكي، وتقييم سلبي، بحسب مفردات التقييم لنمط العمائر السكنية. في حين ان اكثر الانماط التي تم تقييمها كانت النمط الكلاسيكي، ونمط مابعد الحداثه. واقلها تقيماً كان نمط الحداثة.

اما بالنسبه للفئه التي وزعت عليها الإستبانة من سكان منطقه جبل عمان القديمة، فقد أكدت على رفضها الكلي للانماط الجديده التي تسود المدينة حالياً وبالاخص استخدام مواد الاكساء الجديدة في تغليف المباني التي وصفوها بانها "علب"، وكان تفضيلها جماليا يتجه نحو النمط التقليدي القديم المتواجد بكثرة في المنطقة بوصفها مألوفة اكثر وحيوية وتلائم طبيعة الجو العام لمدينة عمان وطبيعة الحياة الاجتماعية التي كانت تربط السكان ببعضهم.

4-4-4 نتائج الإستبانة العامة

من خلال استبانة العامه لمنطقه جبل عمان تبين ان التعرض المستمر لطراز معين يؤثر في تفضيل هذا الطراز على غيره، ولعل السبب في ذلك يعود الى الالفه التي تحصل بين البناء والاشخاص فتنشأ العاطفة الجمالية المعمارية، ويكون التفضيل الجمالي لهذا النمط مرتبطاً بعاطفه نشأت مع مرور الزمن والتعود على هذا المشهد المعماري، وبسبب اصالته وصموده منذ نشأة المدينه.

اما بالنسبه للفئه التي قيمت الانماط الجمالية في مناطق مختلفة من غرب المدينة، فان نظرتها الجمالية كانت مختلفة بسبب تعدد الانماط المعمارية ضمن المنطقة الواحدة، وتعدد المفردات المعمارية احيانا في الشارع الواحد، مما ادى الى تشتت النظرة الجمالية، الا ان إجمال التفضيل الجمالي المعماري توجة نحو النمط الكلاسيكي، كونه يشكل تقريبا اكثر الانماط المنتشرة ضمن التنوع الهائل بين المباني. فمن خلال الدراسة تبين ان النمط الكلاسيكي له تأثير قوي على عمارة المدينة سواء بكونة نمطاً مستقلاً بكل مفرداتة المعمارية أو أحد الانماط المستخدمة في النمط الانتقائي. كما لوحظ ان كلما كان التوجه نحو مناطق نمو المدينه الجديده يقل التفضيل الجمالي للنمط التقليدي، والسبب في ذلك يعود الى عدة اسباب منها، قله

حضور النمط التقليدي في هذه المناطق فهو يخرج عن نطاق، الالفة لدى السكان، اضافة الى ان التنوع الثقافي في هذه المناطق يختلف عنه في مناطق وسط المدينة وما حولها، فيلاحظ تفضيل جمالي مستقل مرتبط بثقافه السكان وجنسياتهم المختلفه والمجتمعه في هذه المناطق.

5-4 القوانين والتشريعات الاردنية النافذة

بسبب الاوضاع المعمارية الحالية السائدة في مدينه عمان وتعددها وتشتت تقييمها الجمالي بسبب تعدد الاساليب المعمارية المتبعة، فإن من المناسب اللجوء الى القوانين والتشريعات المعماريه التي تحكم وتنظم عمليه التصميم المعماري، وربما تعيد وتلزم بتطبيق القيم الجمالية التي ندر وجودها حاليا، وتصوب دور المعماري في عمليه التصميم. فقد يكون دورها فعال في تحديد أو توزيع الانماط المعماريه حول مناطق المدينة لتعطي خصوصيه لكل منطقة بحسب تاريخ وجودها، وعلاقتها بتطور المدينه بشكل مدروس وواضح المعالم، لتشمل جميع مناطق المدينة. ومن ناحيه اخرى تكون هناك خصوصية لكل نمط معماري على حدة بتشكيلاته الفنية وقيمة الجمالية دون ان يؤثر نمط في اخر في عمليه التقييم أو التفضل الجمالي أو النظرة الجمالية لعمارة المدينة.

تناولت التشريعات الاردنية النافذة موضوع الجمال المعماري في عدة تشريعات وهي؛ قانون تنظيم المدن والقرى والابنيه رقم (79) لسنه 1966م، ونظام البناء والتنظيم في مدينه عمان رقم (67) لسنه 1979م، وكوده جمال المدينه رقم (20) لسنه 1993م.

1-5-4 قانون تنظيم المدن والقرى والابنيه رقم (79) لسنه 1966م

نص القانون في الماده (40) من الفصل الخامس على ان يحافظ على الاشجار والحدائق والمتنزهات والاراضي الحرجية فيما يتعلق بغراس الزينه أو الاشجار الحرجيه على جوانب الطرق أو المتنزهات أو الحدائق، واكد على عدم قطع الازهار وابادتها واعاده غرس اي منطقه قطعت اشجارها، وحددت الاجراءات المتعلقه بالمحافظه على الاشجار ونباتات الزينه لا داعي لذكرها تفصيلا. كما نصت الماده على ضروره ترك ارتدادات وتهويات تساعد على اظهار المبنى وجمال تكويناته. كما نصت على الالتزام بنمط أو اسلوب أو طراز معين في بعض المناطق، كشارع سقف السيل ومنطقة البلد وشارة خالد بن الوليد ومنطقه جبل الحسين ذات الطراز التقليدي، وشارع مكه والمدينه والملكه رانيا، ان يكون تصنيفها

تجارياً باستخدام الزجاج والمواد البنائيه الجديده وبتلاصق المباني فيها على طول الشارع.(الجريده الرسميه، 1966م).

2-5-4 نظام الابنيه والتنظيم في مدينه عمان رقم (67) لسنه 1979م

نصت الماده (10) من النظام ومن اجل المظهر الجمالي ان يقوم مشغل البناء، بالمحافظة على نظافته من الخارج، بما في ذلك دهانه وقصارته وطراشته بما في ذلك الاسوار والجدران غير الحجريه وعلى فترات دوريه، طبقا لمواقع المباني واستعمالاتها ونوعيه مواده وفقا لتعليمات تصدرها اللجنه. كما نصت الماده (21) من النظام على أنه يجب غرس مالا يقل عن 15% من مساحه قطعة الارض بالأشجار أو كحديقه. ونصت الماده (20) على أنه لايجوز استعمال اي مواد عاكسه للنور في واجهات البناء الخارجيه تؤدي الى ازعاج المجاورين أو تشكل خطرا على السلامه العامة، كما نصت نفس المادة على السماح باستعمال أي لون لطلاء أو دهان أو تلوين واجهات البناء الخارجيه، وبما لا يزيد عن 20% من تلك المساحه وأن تكون بقيه ألوان الواجهات بلون الحجر الطبيعي أو اللون الابيض. الا ان الواقع غير ذلك فيلاحظ ان كثيراً من مباني عمان التجاريه ذات واجهات زجاجيه بنسبه 100%. كما حددت الماده (27) من نفس النظام وجود مناطق سكن أخضر تزيد في مساحتها عن المساحات المقرره لبقيه مناطق التنظيم. ووضحت الماده (30) من نفس النظام، ان لا يزيد ارتفاع البناء عن طابقين، وان لا تقل مساحه الارض عن مثلي الحد الادنى ضمن القطاع الذي تقع فيه، بقصد إعطاء جماليه للمبنى والمنطقه.

3-5-4 كوده جمال المدينة رقم (20) المنبثق عن قانون البناء رقم (7) لسنه 1993م

تناولت هذه الكوده موضوع جمال المدينة من حيث تنظيم الاراضي وجمال البيئة المحلية والطبيعية والمنسقة والحدائق العامة والخاصة، ولا تتعارض الكوده مع نصوص القوانين والانظمة النافذة.

فيما يختص بواجهات المباني:

أ. ألزمت الكوده الجهات الرسميه المختصه بترخيص الابنية ان تقوم بدراسه انظمة البناء من حيث استعمال الالوان في واجهات المباني والنسب المسموح باستعمالها بحيث تتناسب مع طبيعة المدينة وبيئتها وتنسجم معها، كما وردت في قانون التنظيم والانظمه المنبثقه عنة.

ب. يفضل عدم استعمال مواد غريبة لا تنسجم مع البيئه المحلية في الواجهات الخارجية.

ج. يجب ان تتم صيانه العناصر القابله للصدأ أو التلف في واجهات المباني وتنظيمها ودهانها حتى لا تشوه منظر الشارع أو البناء.

د. دراسه مواقع اللوحات الاعلانية على واجهات المباني العامة ضمن مخططات الترخيص الخاصة بهذه المباني.

ه. يجب ازاله كافه اللوحات الاعلانية والاعلامية التي من شأنها ان تشوه منظر البناء او الشارع.

و. عدم استعمال واجهات المباني لتثبيت الكوابل الكهربائيه والهاتف حتى لا تؤدي الى تشويه الواجهات.

ز. عدم تثبيت انابيب تصريف مياه الامطار والمياه العادمة على الواجهات الرئيسية، وفي حالة الاضطرار لتركيبها خارجيا فيفضل ان تركب على واجهات ثانوية غير مطلة على شوارع رئيسية.

فيما يختص بسطوح المباني والمنظر العلوي للمبنى:

أ. يفضل تخصيص مواقع على السطوح لزراعة الازهار والنباتات.

ب. يراعى عدم طرح الانقاض والمخلفات والخردوات على السطوح.

ج. يجب ان تتم تغطيه قضبان التسليح الظاهره على السطح بحيث لا يزيد إرتفاعها عن التصوينه، ويفضل تغطيه هذه القضبان بخرسانه ضعيفة وذات مقطع منتظم.

د. دراسه مواقع خزانات المياه وغرف المصاعد ومجمعات الطاقه الشمسيه وعناصرها بحيث تبدو متكامله نابعه من تصميم البناء الكلي، وذلك للمحافظه على المنظر العام للمدينه.

6-4 دور القوانين والتشريعات الاردنية النافذة

بسبب عدم تفعيل الدور المرجو من القوانين والتشريعات المعماريه الناتج عن عدم تحديد نوعية الإرتباط المعماري الذي تنشده المدينه من حيث الطراز والقيم الجماليه المعماريه. كون العمارة الحالية ما هي الا ابداع فردي للمصمم المعماري وانتصار لفكر دون اخر، فان البعض يعارض وجود القوانين والتشريعات التي ستحد من مزايا البيئة المعمارية وتنوعها.

ان عدم التقيد بأبجديات التشكيلات الفنيه ومدى ارتباطها ووحدتها وتفاعلها ضمن المنطقه الواحده وما حولها من مجاورات معماريه ادى الى فوضى مرئيه تشجع على الالتزام بقيم جمالية وتشكيلات فنية مقبولة في ظل قوانين وتشريعات تدرس بعنايه فائقة من قبل هيئات معمارية وفكرية لرسم ملامح الهوية المعمارية أو توجية البيئة المعمارية نحو الاتجاه الذي يرضي ويلبي احتياجات الافراد الاجتماعية والجمالية ويعكس الصورة المثلى لبيئتهم.

لذلك فان تفعيل دور القوانين والتشريعات قد يعكس لغة معمارية مخالفة لتلك اللغة المعمارية الجمالية السائدة والتي اراد المصمم المعماري اظهارها، في غياب عن الشارع والحي والمدينة والمجاورات السكنية المحلية. إذ يفترض استمراريه اللغة والشكل والتنسيق ولانسجام العام، من خلال الارتفاعات والتشكيلات والمواد المستخدمه بالوانها والانماط وفق القوانين والتشريعات التي من المفترض ان تسعى الى تشكيل بيئة معمارية جمالية فنيه نقية، ذات اصول محلية واقليمية لترضي الجميع وتحافظ على الهوية المعمارية المرجوة بكل ارتباطاتها الجمالية الهندسية والفكرية والمحلية العاطفية التي يسعى إليها المشرع والمعماري، وتهدف هذه الرسالة الى توجية الاهتمام نحوها.

7-4 ملخص

ينظر الى الجزء القديم من مباني المدينه بنظره جمال عاطفيه، ترتبط احيانا بالزمن اذا كان البناء مازال قائماً ومرتبطاً بأحداث، واحيانا اخرى تكون هذه النظرة مرتبطة بالتراث المعماري للمدينة. ومع التطور الحضاري والثقافي والنمو الاقتصادي دخلت انماط معمارية جديدة أُنشأت جنبا الى جنب مع النمط التقليدي، بطريقه شوهت المنظر التقليدي للبناء، وكلما كان التوجه باتجاه نمو المدينه نشهد التنوع بين الانماط المعمارية وتدريجيا يقل تواجد النمط التقليدي، وكلما كان التوجه نحو مناطق عمان الغربيه والمناطق الجديدة من عمان، يتجه التفضيل الجمالي نحو الانماط الغربيه.

ان الفكرة التصميمية أداه قوية جدا في يد المصمم المعماري، لأنه من خلالها يمكن التنبؤ بردود الفعل العاطفية للأشخاص، من خلال مميزات الطرز المشابهة، وبذلك يكون الناتج التصميمي ناجحاً وفعالاً. اضافة الى ان رصد العاطفة الجمالية الناتجة عن تفضيل تصميم معين يساعد في العملية التصميمية من خلال كيفية التلاعب بالخصائص التصميمية لانتاج عاطفة معينة مرتبطة بالتصميم أو المشروع دون انتهاك مبادئ الطراز المعماري.

من خلال الاخذ بعين الاعتبار اثر العاطفة الجمالية على الإدراك والرضا وافضليات العملية التصميمية، فإن التعرض لاكثر من نمط وطراز معماري موجود في المدينة، أدى الى خلق صورة غير دقيقة أو لا يمكن شمولها في ايطار لوحة خاصة بالمدينة محدده الملامح، وبالتالي كان ناتج التفضيل الجمالي متفاوتاً ومشتتاً بين التفضيل الايجابي الجمالي، والتفضيل الجمالي بسبب الالفة المعمارية.

ان العملية التصميمية تفتقد الى السيطرة أو سياده مبادئ الطراز ضمن المنطقه الواحده، بالتالي فان الناتج الجمالي المعماري غير واضح أو مألوف في الغالب وغير مريح عاطفيا.

ولذلك فانه من المناسب ان يحكم على العمارة من خلال قدرتها على تلبية وقراءة الرغبات وتحقيق المتعة الانسانية والاجتماعية واحتياجاتها ومتطلباتها الجمالية التي تتحدد وتصاغ ضمن مكانها واصلها.

الفصل الخامس

1-5 الاستنتاجات والتوصيات.

2-5 قائمة المراجع.

3-5 ملحق (1).

4-5 ملحق (2).

5-5 ملحق (3).

6-5 ملخص الرسالة باللغه الانجليزية.

1-5 الإستنتاجات والتوصيات

من الصعب التحقق من القيم الجمالية المعمارية في مدينة حديثة نسبيا، والتي لا تملك زخماً في تقليدها المعماري، ولعل هذا التقليد ينحصر في وسط المدينة وأماكن بدايات ظهور البيوت السكنية والمباني العامه لخدمه السكان. ولأسباب تعددت بين اقتصادية واجتماعية وثقافية وزمنية، اصبح ينظر الى هذا التقليد "النمط المعماري" بعين الاعجاب والقدم، على انها تراث قديم لا يمكن اتباعه حاليا في جماليات التشكيل المعماري.

ان مجال الجمال المعماري هو مجال واسع لا حدود له، يمكن تجربته وتقديره من خلال مشهد كامل للمدينة أو من خلال تفاصيل صغيرة للمباني. وان اساس فهم عمارة المدينة على اختلاف أشكالها وأنماطها، هو فهم قيم الجمال المعماري فيها.

وقد تبين من خلال الدراسة ان العاطفة الجمالية يمكن اعتبارها أرقى انواع الجمال، فمن خلالها يمكن اعطاء قيم لمباني أو تجمعات في ظاهرها لا تحمل قيم جمال فني، غير أن حضورها المعنوي هو المبرر لها ولوجودها. وبالتالي ومن خلال هذا المفهوم الجمالي يمكن للمعماري أو اي شخص آخر النظر بعين تحترف الرؤية أكثر فنشاهد المدينة بكل تكويناتها بمنظور آخر، ويعطي اهتماما لأماكن تعتبر فنيا غير جميلة، وبالتالي يمكن التوصل الى مفهوم معماري اكثر انسانية وبساطه يتقبلة ويألفة المجتمع.

ففي محاوله لارجاع مقومات الجمال المعماري الاصيل وتطوير مفهوم الفكر الجمالي المعماري وتنمية مواهب قادرة على فهم واستخدام القيم الجمالية في تصاميمها وتوجيهها نحو لغة معمارية معاصرة، تحاكي القيم الجمالية القديمه ذات ارتباط بالمدينة، فان تتبع القيم الجمالية المختلفه التي عاشتها المدينة عبر النظريات المعمارية والانماط، وتسليط الضوء على التاريخ الجمالي لمباني مدينة عمان وصولا للحاله المعمارية الحالية، وجد ان من ابرز المؤثرات على مباني المدينه، والتي ادت الى التلوث المعماري الملحوظ وتلاشي القيم الجمالية التاريخية التي ارتبطت منذ نشوء المدينه بقصتها، وخليطها الثقافي والاجتماعي والديني هي، التحولات الحديثة التي شهدتها المدينة خلال القرن العشرين، ففن العمارة قبل تلك الحقبة مازال ظاهرا حتى يومنا هذا في وسط المدينه وجبل عمان وجبل اللويبده واماكن مختلفه اخرى، وهو احد ابرز جماليات عمارة مدينة عمان والذي يميزها تاريخيا وعاطفيا. وهو الذي اكسب المدينة الناشئه انذاك المشهد والتأثير الجميل.

كما تبين ان التفضيل الجمالي لمباني المدينه تشتت بين الأنماط المعمارية السائدة، بين تفضيل ايجابي وتفضيل بناء على الالفة المعمارية، وتفضيل اخر اعتمد على الشكل الجمالي الحديث دون ارتباط بأي معنى أو عاطفه. ومن خلال الدراسه ايضا وجد ان اكثر الانماط المعمارية المنتشرة في احياء المدينة، هو النمط الكلاسيكي، وان الغالبية يميلون الى تفضيله جماليا على غيره. وقد يعود السبب في ذلك الى اصاله الفكر الجمالي لدى السكان والذي تكون لديهم خلال الزمن وعن طريق الالفه والمشاهده المستمره للاثار اليونانية والرومانية والاسلامية، ذات الاعمدة والتيجان المزخرفة والمداخل المعمدة، والاشكال المثلثه، هذا النوع الجمالي انتقل عبر الاجيال ومن خلال المؤثرات الطبيعيه والتكنولوجية والثقافية، ولايزال يطبق بشكل أو باخر رغم تعدد الانواع الجمالية والانماط، فحضوره مازال يحصل على نسبة تفضيل جمالي اعلى من غيره.

التوصيات

1. ان تكون النظره الجمالية عند تصميم عمارة المدينة تعتمد على قيم الجمال التقليدية، باعتبارها عاطفة جمالية تعود بنا الى بدايات تكون المدينة الحجرية.
2. محاولة اثراء التصاميم الهندسية المعمارية بعناصر جمالية وزخرفية من واجهات بنايات عمان القديمة، بنسبها وبساطتها.
3. تغير النظرة الجمالية التي تشاهد بها المباني أو التجمعات الاقل حظا في المدينة.
4. تدريب طلاب العمارة في المجال الأكاديمي على التعرف على الخصائص المرتبطة بالانتاج المعماري والمسؤولة عن العاطفة المعمارية المتعلقة بالنمط التصميمي.
5. محاوله تحسين الوضع الجمالي للعمارة المدينة من خلال الاخذ بعين الاعتبار لفكرة التفضيل الجمالي والعاطفة الجمالية لدلى المستخدمين والمشاهدين.
6. محاوله توحيد المشهد الجمالي ضمن المنطقة الواحدة او الحي الواحد، من خلال اصدار احكام تلزم اتباع نمط معين دون غيره في المنطقة والالتزام به.
7. دفع العمارة نحو الوجدانية والاستجابة الى احتياجات الانسان النفسية الى جانب الاحتياجات المادية.

8. الاتجاه نحو عمارة الماضي كغلاف خارجي يتفق مع مبدأ التناسق من النسيج العمراني واعتماد فكرة أو مفهوم العمارة المستوحاة من الذاكرة.

قائمة المراجع

المراجع العربيه:

أبو دبسه، فداء وخلود، بدر غيث، (2008)، **علم الجمال للفنون التطبيقية**. المجتمع العربي للنشر والتوزيع. الاردن.

أبو ريان، محمد علي، (1984)، **فلسفه الجمال ونشأة الفنون الجميلة**. دار المعارفالجامعيه. الاسكندريه.

أبو شيخه، ياسمين وعدلي، عبد الهادي، (2011)، **نظريات في علم الجمال**. مكتبه المجتمع العربي للنشر والتوزيع. الاردن.

اسحاقات، هند وجانبك، ناديه وغزال، ميساء واللحام، شيرين والعوران، سناء، (2003)، **عماره الشراكسه في الاردن**. الجامعه الاردنيه كليه الهندسه. القسم المعماري. عمان. الاردن.

الأونروا، **اعاده اعمار مخيم نهر البارد ومجمع الاونروا، تقرير مرحلي يشمل الفتره ما بين 2007-2010م**. مكتب لبنان. بيروت.

الجادرجي، رفعت، (1990)، **حوار في بنيوية الفن والعمارة**. مؤسسه رياض الربسي. بيروت.

الجادرجي، رفعت، (2006)، **في سببيه وجدليه العماره**. بيروت لبنان.

الخالدي، مصطفى أحمد، (1999)، **التشكيلات الفنية وأثرها في صياغة واجهات المباني في مدينة عمان**. رساله ماجستير. الجامعه الاردنية. عمان.

العابدي، محمود، (1971)، **عمان في ماضيها وحاضرها**. أمانه عمان. عمان.

العمري، محمد عبد السلام، (2004)، **عماره الفقراء ام عماره الاغنياء**. مكتبه مدبولي. القاهره.

الكيالي، عماد، (1993)، **الاحساس بالعماره**، دار الفارس للنشر والتوزيع. عمان.

أوكان، برنار، (2009)، كنوز الاسلام روائع الفن في العالم الاسلامي. أكاديميا انترناشونال. بيروت.

بكج، أرسلان رمضان، (1983)، **عمان بين الامس واليوم**. عمان.

بهنسي، عفيف، (1990)، **العماره العربيه: الجماليه والوحده والتنوع**. المجلس القومي للثقافه العربيه. المغرب.

جاموس، عدنان، (1991)، **الجمال والفن**. منشورات وزاره الثقافه في الجمهوريه السوريه. دمشق.

حسن، محمد حسن، (1988)، **الاصول الجماليه للفن الحديث**. دار الفكر العربي.

حموده، ألفت يحيى، (1981)، **نظريات وقيم الجمال المعماري**. كليه الفنون الجميله بالاسكندريه. الاسكندريه.

مصطفى، عادل، (2001)، **دلاله الشكل: دراسه في الاستطيقا الشكليه**. مكتبه عبد الحميد شومان. الاردن.

رأفت، علي، (2007)، **المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية**. مركز أبحاث انتلركونسلت. مصر.

رفيع، محمد، (2005)، **ذاكره المدينه: أوراق عمان القديمة**.

رفيع، محمد، (2007)، **عمران عمان القديمة، اعمال المعماري شريف فواز المهنا**. منشورات امانه عمان الكبرى. الدائره الثقافيه. عمان. الاردن.

سالم، السيد عبد العزيز، (1963)، **القيم الجمالية في فن العمارة الاسلامية**. جامعه بيروت. لبنان.

سالم، محمد نظمي، (1984)، **القيم الجمالية**، دار المعارف. القاهره.

سامي، عرفان، (1967)، **نظريات العمارة**، مؤسسه طباعه الالوان المتحده. القاهره.

شوابكه، محمد، (1991)، **دلاله المكان في مدن الملح لعبد الرحمن منيف**. جامعه مؤته. الاردن.

عبابسه، مريم، (2010)، **عمان مدينة الحجر والسلام**. المطبعه الاقتصاديه. عمان. الاردن.

عبد الرحيم، نوبي محمد حسن، **مقرر نظريات العمارة 2** (الوحده العاشره: الفار التو-حسن فتحي). كليه العماره والتخطيط جامعه الملك سعود. (PDF)

عكاشه، ثروت، (1994)، **القيم الجمالية في العمارة الاسلاميه**. دار الشروق القاهره.

فتحي، حسن، (1989)، **عمارة الفقراء**، ترجمه: د.مصطفى ابراهيم فهمي. الجامعه الامريكية . القاهره.

قموه، علاء هاني، (2001)، **تطور عمارة المباني العامة في عمان في الفترة مابين 1923-1973**. رساله جامعيه. الجامعه الاردنيه. عمان.

مؤسسه عبد الحميد شومان، (2003)، **دارة الفنون، فن عمارة آثار**. المؤسسه العربيه للدراسات والنشر. عمان. الاردن.

المراجع الاجنبيه:

Aesthetic Emotion and the evaluation of architectural design styles,

International conference of engineering and product design. September (2009), university of Brighton.UK.

Capdevila A-Werning, Remi, **Can Buildings Quote?**. The journal of Aesthetic and art criticism, 2011, P 115-123.

Caudill, W.W. William, M-W Kennon, (1987), **Architecture and you**. Watson guptil. New York. USA.

Prinz, Jesse, (2007), **Emotions and Aesthetic value**. Rough draft, delivered at the pacific APA, san Francisco.

Rifai, Taleb, (), Amman **city center: typologies of architecture and urban space**. Department of architecture. University of Jordan. Jordan.

Tatarkiwicz, wladyslaw, (1970), **History of Aesthetics II**. PWN-Polish scientific Publishers. Poland.

Wanger, Aleksandra, (1993), **War and Architecture**. Prinston architecture press. New York.

شبكات الاتصال الالكترونيه:

www.Unrwa.org. <October 2012>.

www.wikipedia.com. <October 2012>.

www.palesmbassy_lb.net. <October 2012>.

ملحق (1)

نموذج عن الاستبيان الخاص بالرساله

University Of Jordan
Faculty of Graduate Studies
Faculty of Engineering and Technology
Department Of Architecture
2013

الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
كلية الهندسة – قسم العمارة
2013

شكرا لمساهمتك

يهدف هذا الاستبيان الى تقييم الجمال المعماري للانماط المعمارية السائده في **مدينة عمان** من خلال اجابتك. لذا يرجى **وضع دائره** حول التقييم المناسب من وجهة نظرك، حتى يمكن الاستفاده من ارائك لإستنتاجات خاصة برسالة ماجستير جامعية.

معلومات عن الشخص الذي قام بتعبئة الاستبيان (خاص بالمعماريين فقط):

مهندس ☐ مهندسة ☐ طالب ☐ طالبه ☐

ما هي سنه التخرج (تقريبا): ☐

نموذج استبانه (1).

نمط الحداثه



غرب عمان. المصدر: الباحث.



غرب عمان. المصدر: الباحث.

رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (2).

نمط مابعد الحداثة
سكني



غرب عمان. المصدر: الباحث.



غرب عمان.
المصدر: الباحث.

تجريدي	رمزي
ضعيف	قوي
ضخم	رشيق
معقد	بسيط
عشوائي	دقيق
غير نموذجي	نموذجي
ساكن	حيوي
غير مألوف	مألوف
سلبي	ايجابي
مزعج	هادئ
ممل	ممتع
قبيح	جميل

نموذج استبانه (3).

النمط الاسلامي
سكني



غرب عمان. المصدر: الباحث.



غرب عمان. المصدر: الباحث.

تجريدي	رمزي
ضعيف	قوي
ضخم	رشيق
معقد	بسيط
عشوائي	دقيق
غير نموذجي	نموذجي
ساكن	حيوي
غير مألوف	مألوف
سلبي	ايجابي
مزعج	هادئ
ممل	ممتع
قبيح	جميل

نموذج استبانه (4).

النمط الريفي



غرب عمان. المصدر: الباحث.



رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (5).

النمط الكلاسيكي



شمال عمان. المصدر: الباحث.



غرب عمان.
المصدر: الباحث.

رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (6).

النمط الانتقائي



غرب عمان. المصدر: الباحث.



رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (7).

النمط التقليدي



شرق عمان. المصدر: الباحث.



غرب عمان.
المصدر: الباحث.

رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (8).

النمط المواد الجديده



شمال عمان. المصدر: الباحث.



غرب عمان. المصدر: الباحث.

رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (9).

النمط العمائر السكنية النموذجية



عماره سكنية، شمال عمان. المصدر: الباحث.



عماره سكنية، شمال عمان. المصدر: الباحث.

رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

نموذج استبانه (10).

رمزي	تجريدي
قوي	ضعيف
رشيق	ضخم
بسيط	معقد
دقيق	عشوائي
نموذجي	غير نموذجي
حيوي	ساكن
مألوف	غير مألوف
ايجابي	سلبي
هادئ	مزعج
ممتع	ممل
جميل	قبيح

المخيمات



مخيم الحسين-شرق عمان.
المصدر: ويكيبيديا.



مخيم ماركا-شرق عمان.
المصدر: ويكيبيديا.

ملحق (2)

تحليل الاستبيان

جدول (2): تحليل استبيان طلبه البكلوريوس. المصدر: تحليل الباحث.

بكلوريوس	رمزي	تجريدي	قوي	ضعيف	رشيق	ضخم	بسيط	معقد	دقيق	عشوائي	نموذجي	غير نموذجي	حيوي	ساكن	مألوف	غير مألوف	ممتع	ممل	جميل	قبيح
الحداثه	11	12	14	8	4	16	15	7	15	7	16	3	8	14	25	1	9	15	12	7
ما بعد الحداثه	4	20	22	2	18	11	8	16	13	8	11	9	22	2	4	17	24	2	26	2
الاسلامي	22	2	10	9	5	9	8	12	17	4	14	3	4	16	19	2	6	13	8	12
الريفي	19	4	3	18	13	9	26	2	10	10	10	9	8	16	22	4	6	13	12	10
الكلاسيكي	21	4	14	9	3	20	6	14	8	6	15	4	3	19	19	8	5	19	12	12
الانتقائي	12	5	15	7	7	17	9	14	7	11	8	12	9	12	15	8	10	7	16	8
التقليدي	12	8	10	9	5	19	16	6	12	8	13	8	5	21	22	2	8	18	13	7
المواد الجديده	5	14	6	13	9	8	16	6	10	8	8	12	12	10	11	9	12	12	10	11
العمائر	8	9	4	16	3	13	17	3	8	10	9	10	4	17	17	4	1	24	3	18
المخيمات	9	10	4	15	7	10	13	11	2	24	4	16	13	7	8	12	6	16	2	23

جدول (3): تحليل استبيان طلبه الماجستير. المصدر: تحليل الباحث.

ماجستير	رمزي	تجريدي	قوي	ضعيف	رشيق	ضخم	بسيط	معقد	دقيق	عشوائي	نموذجي	غير نموذجي	حيوي	ساكن	مألوف	غير مألوف	ممتع	ممل	جميل	قبيح
الحداثه	1	6	8	1		7	6	3	2	3	3	5	3	4	7			6	4	1
ما بعد الحداثه	5	4	9	4	2	4	2	4	2	2		7	10			6	15		10	
الاسلامي	7	2	7	4		5		3	5	2	2			6	7		1	2	5	1
الريفي	2	1	4	3	3	4	9	2	1	1	5		4	2	8	4	4		3	1
الكلاسيكي	6	2	3	2		8	2	4	1	1	5	2		4	8		1	10		5
الانتقائي	1	2	4	4	1	4	2	3	2	6	2	4	2	1	8	2	3	2	6	3
التقليدي	6	2	6	2	3	2	6	1	3	1	4	1	4	1	11	5	5	4	6	
المواد الجديده	1	4	2	5	1	4	4	3	1	4	1	2	2	2	3	3	5	5	1	4
العماتر	1	3	2	10		1	4	2	2	4	6		2	5	10		1	11	2	6
المخيمات	3	2		5		1	2	3	2	10	1	7	5		3	2	3	3		9

جدول (4): تحليل استبيان العامه. المصدر: تحليل الباحث.

العامه	رمزي	تجريدي	قوي	ضعيف	رشيق	ضخم	بسيط	معقد	دقيق	عشوائي	نموذجي	غير نموذجي	حيوي	ساكن	مألوف	غير مألوف	ممتع	ممل	جميل	قبيح
الحداثه	6	1	2	6	2	3	5	2	4	3	5	2	3	3	3	4	2	5	4	2
ما بعد الحداثه	4	1	2	1		4		5	2	3	2	2	1	4	2	2	2	2	2	3
الاسلامي	6	1	5	1	3	4	3	4	4	2	2	4	3	3	6	1	4	3	3	3
الريفي	5	1	2	3	4	2	2	3	2	4	4		2	3	5	1	4	2	5	1
الكلاسيكي	6	1	6	2	3	4	3	3	5	1	4	2	4	2	6	1	6	1	6	1
الانتقائي	6	1	5	1	1	5	4	2	4	2	4	2	2	3	6		4	2	6	1
التقليدي	3	3	4	2	3	3	3	3	4	2	3	3	2	4	7		3	3	4	2
المواد الجديده	5		4	3	3	3	4	2	2	4	3	3	4	1	1	5	1	5	2	5
العمائر	5	1	4	3	1	5	1	6	2	5	2	4	4	3	3	2	1	6	3	4
المخيمات	4	1	4	2	4	2	3	4	3	3	3	3	6	1	3	3	3	4	3	5

جدول (5): تحليل استبيان العامه (منطقه جبل عمان). المصدر: تحليل الباحث.

العامه جبل عمان	رمزي	تجريدي	قوي	ضعيف	رشيق	ضخم	بسيط	معقد	دقيق	عشوائي	نموذجي	غير نموذجي	حيوي	ساكن	مألوف	غير مألوف	ممتع	ممل	جميل	قبيح
الحداثه	6	1	2	6	2	3	5	2	4	3	5	2	3	3	3	4	2	5	4	2
ما بعد الحداثه	4	1	2	1		4		5	2			2	1	4	2	2	2		2	5
الاسلامي	5	1	5	1		4	3	1	4	2	2	4	3	3		1	4		5	3
الريفي	5	1		3	4		2	3	2	4	4		2		5	1		2	3	1
الكلاسيكي	6	1	6	2	3	4		3	5	1	4	2	4		6	1	6	1	1	5
الانتقالي	6	1	4		1	3		4	2	2	4	2	2	3	6		4	2	6	1
التقليدي	5	1	7		3		4	1	4		4	1	8	4	9	1	6	2	9	
المواد الجديده	5		4	3	3	6	4	2	2	4	1	3	4	1	1	5	1	5	2	7
العمائر	3	1	2	1	1	5	1	4	1	4	3	4	1	2	3		1	6	3	4
المخيمات	3	2	5	1	2	4	7	2		3	6	1	6	1	3	3		4	2	5

ملحق (3)

ملخص تحليل الاستبيان

الاستنتاج لطلبه البكلوريوس:

- اكثر الانماط التي قيمت: مابعد الحداثه 30%.
- اقل الانماط التي قيمت: الاسلامي 25%/ العمائر 25%
  نمط المواد الجديده 25%.
- التقييم الايجابي: مابعد الحداثه 20%.
- التقييم السلبي: المخيمات 19% .

الاستنتاج لطلبه الماجستير:

- اكثر الانماط التي قيمت: ما بعد الحداثه 17% / العمائر 15%.
- اقل الانماط التي قيمت: المواد الجديده 11%.
- التقييم الايجابي: ما بعد الحداثه 12%.
- التقييم السلبي: العمائر 6% / المخيمات 3%.

الاستنننتاج للعامه:

- اكثر الانماك التي قيمت: الحداثه 25% /الكلاسيكي 25%.
- أقل الانماك التي قيمت: ما بعد الحداثه 17%.
- التقييم الايجابي: الكلاسيكي 20%.
- التقييم السلبي: العمائر 10%.

الاستنتاج للعامه (من جبل عمان):

- اكثر الانماط التي قيمت: التقليدي 7%/ العمائر 5% .
- اقل الانماط التي قيمت: الحداثه 2%/ مابعد الحداثه 2
  نمط المواد الجديده 1%.
- التقييم الايجابي: التقليدي 4%/ الاسلامي 3%.
- التقييم السلبي: الحداثه 1%/ مابعد الحداثه 1%
  نمط المواد الجيديه 1%.

Evaluation of biulding Aesthetics in Amman City

By

Nour yaser salameh

Supervisure

Dr. Yahya Yousef Al zubi

Abstract

Within five chapters as follows:

The first chapter devoted for the theoretical side to address the definition of art and beauty, and an aesthetic subjective and objective outlook, and how to evaluat and judg aesthetics. As well as cognitive aesthetic patterns, in addition to the intellectual trends identifying the aesthetic quality in perception of architecture. An explaination of the Emotional Aesthitic concept in architecture and its types.

Second chapter is devoted for the architectural history of the city Amman, since its inception through aesthetic thought of civilizations that passed through the city, divided into four stages that had their impact on the architectural form of the city.

The third chapter to view examples of aesthetic local, regional, and global centered on aesthetic emotion associated with it, also included a chapter talking about the idea of architectural quotation as a reference through which architecture express aspects of history, music or emotion...... etc..

Chapter IV is the practical side of the thesis, displying architectural patterns prevailing in the city of Amman, examples and aesthetic advantages of it, as well as analysis and results of the Aesthetic evaluation questionnaire for the archetectural patterns in the city, in order to draw attention to the relationship between design and emotional aesthetic, through conclusions and indicators of the preference architecture of the city. In addition to The Jordanian laws and legislations with respect to the beauty of the city, and its role With regard to domain.

Finally, Chapter V and the final conclusions and recommendations of the thesis, in addition to the references that were adopted during the study and an extension for the questionnaire form and a summary of the questionnaire Conclusion.